

رسائل وإجابات في مجالات الحياة

مع

ياسر بن بدر الحزيمي

رسالة من يتيم

رسالة من مطلقة

رسالة من عاطل

رسالة من مشهور

رسالة من عاشق



الطبعة الأولى

2017م /1438هـ

ISBN: 9789957640040 :ردمك

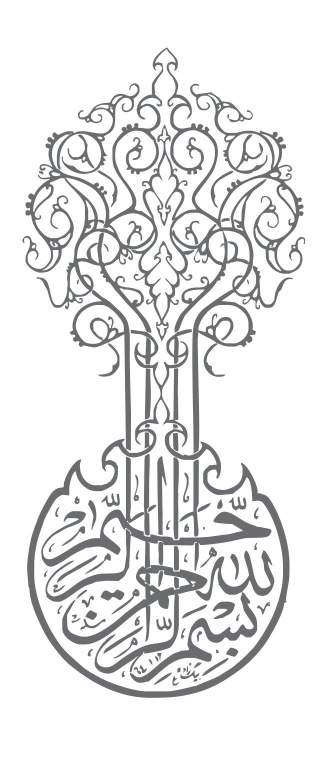
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية: 2017/1/450

مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع

Al Fursan Est. For Publishing & Distributing

Jordan – Amman – Abdaly	الأردن - عمان - العبدلي
Tel +962 6 5607386	هاتف ٥٦٠٧٣٨٦ ٦ ٠٠٩٦٢
Fax: +962 6 5653470	فاكس ٥٦٥٣٤٧٠ ٦ ٠٠٩٦٢
P.O. Box 240664 Amman 11124 Jordan	صندوق بريد ٢٤٠٦٦٤ عمان ١١١٢٤ الأردن

E-mail: alfursan111@yahoo.com





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبدالله وبعد :

فأشكر لك اقتناءك هذا الكتاب والذي كان فكرة حدثني عنها أخي الغالي أبو معاذ الدكتور محمد السيد حفظه الله قبل أن تتحول إلى برنامج مرئي أشرف عليه ونسقه وأظهره مشكورا إلى النور تحت اسم (بريدي)

وبرنامج بريدي أو كتاب بريدي هو إجابة لرسائل من مستشيرين حقيقين أو مفترضين في عدد من قضايا الحياة التي تهم الناس ويكثر السؤال عنها لتكون الإجابات عليها مرجعاً للمهموم وصيدلية للمكلوم

سائلا الله لنا ولكم التوفيق والسداد

أخوكم

ياسر بن بدر الحزيمي



إلى الغالي أبي معاذ د . محمد السيد وفقه الله لكل خير أهدي هذا الكتاب ، جعله الله في ميزان حسانته ووالديه وذريته





فهرس المحتويات



رسالة من مؤثر





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنـا شـاب طمـوح، أريـد أن أتغـير وأغـير، وأن أكـون رقـماً يصنـع الفـرق في المجتمـع،وأن أحقـق ذاتي، وأنجـز شـيئاً في حيـاتي.

أريـد أن أكـون مؤثـراً أوجـه همتـي نحـو قمتـي؛ لأنفع دينـي وأمتـي، متحمسـاً جـداً لتغيير نفـسي ومـن حـولي، وتغيـير الدنيـا والنـاس أجمعين.

هنـاك مـن قـال لي: اصـبر؛ فأنت صغير، وهنـاك من قـال: تريّـث؛ فعلمك قليـل، وهناك من قـال: انشـغل بنفسـك، ودع الخلـق للخالق، حتـى إنني كدت أحبـط، ولكنني مـا زلت أرى بصيـص أمـل بـإذن الله فكيف أكـون مؤثراً لأتـرك لي أثراً قبـل الرحيل؟



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً بـك أخـي الكريـم، وأحيّـي فيـك هـذه الرغبـة الغاليـة والهمّـة العاليـة في الإصلاح، ونـشر الفضيلـة والخير.

التأثـير يـا صديقـي أداة الأنبيـاء وشـغل العلـماء ومزيـة العظـماء، بـه نرفـع، وننفـع، وندفع، و نمنع .

هو بقاء بعد الموت، وحديث بلا صوت.

هـو تـرك الأثـر في القلـب والعقـل، وفي المـكان والزمـان، وهـو الذي يكتـب التاريـخ ويغير الجغرافيا .

نحن يا صديقي لا نملك التغيير، بل نملك التأثير الذي يساعد على التغيير.

فالتأثـير وسـيلة، والتغيـير قـرار ونتيجـة، نحـن لا نملـك أن نغير القلـوب ونجبرهـا عـلى المطلـوب، لكننـا نملـك الأدوات التـي تهيـئ بيئـة التغيـير، وتسـهّل طريقـه.

يقـول الله جـل جلالـه لنبينـا عليـه الصـلاة والسـلام المؤثـر الأعظم: (ليـس عليـك هداهم) ويقـول (لسـت عليهم بمسـيطر).

أنت يا صديقي تملك التغيير لنفسك، وتملك التأثير في غيرك.

فابـدأ بنفسـك؛ فقبـل الإصـلاح عليـك بالصّـلاح، وقبـل الدعـوة عليـك أن تكـون قـدوة، وكـن في السـر صحيحاً تكـن في العلانية فصيحـاً؛ قيل لأحدهـم: لماذا إذا تحدثـت تأثر الناس وإذا تحـدث غـيرك لم يتأثـروا؟ فقـال: لأني قبـل أن أدعوهـم في النهـار أدعو لهـم في الليل.

أيهـا المؤثـر، إذا قمـت بـين يدي النـاس تقـول: يا عبد: ربـك ربك ربـك، فقم بين يـدي الله، وقـل: يـا رب:عبدك عبـدك عبدك.

فـإن الله حـين أنزل عـلى نبيه عليه الصلاة والسـلام «يـا أيها المدثر .قـم فأنذر» أنـزل بعدها «يا أيهـا المزمل .قم الليـل إلا قليلاً».

إنها العلاقة بين صلاح الليل ونجاح النهار، فالليل هو محطة التزود

وقـد تتبعـت سـير العظـماء مـن أئمـة المسـلمين فوجدتهـم اختلفـوا في نبوغهـم وقدراتهـم وتخصصاتهـم وتعاملاتهـم وأخلاقهم وبداياتهـم وأعمارهـم، لكنهم اتفقوا على صـلاة الليل؛ حيـث لا أحـد إلا الواحـد الأحد.

ومتى كان الحفر أعمق كان البناء أوثق.

أن تكـون مؤثـراً لا يعنـي أن تملـك سـيرة معتـبرة بقدر مـا يعني أن تملـك سريرة مختبئـة يفتح الله بهـا قلـوب الآخرين لك؛

فأنت عند الناس بين سيرتك وسريرتك؛ فسيرتك يراها الناس، وسريرتك يشعرون بها.

أيهـا المؤثـر، إذا كنـت تريـد أن تكـون إمامـيّ فكـن أمامـي في كل خـير تدعـو لـه، فالنفوس مجبولـة عـلى عـدم الانتفـاع بـكلام مـن لا يعمـل بعلمه، أمـا مـن يدعو النـاس لـشيء يفعله فـلا يحتـاج إلى تحضـير كلمتـه؛ لأن القلـب سـيتكلم، وما يخـرج من القلـب يلـج إلى القلب.

أيهـا المؤثّـر، التأثـير بالقـدوة أقـوى مـن التأثـير بالكلمـة، وصوت الأفعـال أقـوى من همس الأقـوال، ووقع الحال أشـد من وقـع المقال، وتأثر العقـل بالموجود أسرع من تأثـره بالمنطوق.

جـاء رجـل للشـيخ ابـن عثيمـين رحمـه الله وقـال: يـا شـيخ، مـا حكـم رفـع السـبابة عنـد التشـهد؟ فقـال الشـيخ: هـو سـنّة.فقال السـائل: أردت التثبـت؛ لأني لم أرك ترفعهـا عنـد التشـهد، فالتفـت الشـيخ لطلابـه وقـال: انتبهـوا، حركاتكـم فتـوى.

أيهـا القـدوات: انتبهـوا، حركاتكـم فتوى، وكلماتكـم فتوى، وسـكناتكم فتـوى، وصمتكم إقـرار، وتقصيركـم تشريع.

أيها القدوة إيـــــاك الزلل ** واحذر العثرة فالخطــــب جلـل

زلـة القـــدوة مستعظمـــــة ** فبهــا يصبـــح في الناس مثـل

زلـــــة القـــدوة مستثمـرة ** فبهـا يحتج مـــــن أخـطأ وزل

زلــة القدوة للعالــــــم شر ** فبها يحدث فـــي الدنيا خلل

إن تكن عنـدك مستحقــــرة ** فهـــي عند الله والـناس جبـل

أيها المؤثر، لا تقل: لست بكبير، ولا خطيب، ولا طالب علم قدير.

التأثـير يـا صديقـي ليـس له علاقـة بالعمـر، بل لـه علاقـة بالهمّـة والشـعور بالمسـؤوليّة تجاه الأمة.

التأثير لا يتطلب العلم والتمكن، بل أن تقدم ما تعلم لمن تعلم.

التأثير ليس وقفاً على المنابر، أو حكراً على الدعاة أو الإعلاميين.

التأثـير لا يحتـاج إلى موافقـة مديـر، أو جهـد كبـير، أو مـال وفـير، هـو يحتـاج إلى أن تقـدم ما تسـتطيع وفـق المتـاح لك.

ولا تحقرن من التأثير شيئاً.يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (بلّغوا عني ولو آية)

- (بلّغوا) وهذا هـــو التكليف

- (عنّي) وهـــذا قمة التشريف

- (ولو آية) وهذا هو التخفيف

يقول جلّ جلاله (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) كل ما في وسعك أنت مكلّفٌ به

وقال (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا) كل ما آتاك الله أنت مكلف به، يا من أوتيت مالاً ابذل، يا من أوتيت جاهاً اشفع، يا من أوتيت قراراً أصلح، يا من رزقت أسلوباً أقنع، يا من وهبت قلماً اكتب، يا من أكرمت بقوّة ساعد، يا من منحت ذكاءً خطط وحلل وأنتج.

ادعـم فضيلـة، اردع رذيلـة، اغـرس فسـيلة، انـشر موعظـة، سـاعد محتاجـاً، سـاند ضعيفاً، أرشـد تائهـاً، صمـم عبـارة، اكتـب مقـالاً، نظف حديقـة، عطّر مسـجداً، أسـعد قلبـاً، علم جاهـلاً، اهـد عامـلاً، حفّـز محبطـاً، احفـظ نعمـة، واتّـق النـار ولو بشـقّ تمرة.

أحسـن قبـل أن ينسـى اسـمك، ويبـلى جسـمك، ويطمـس رسـمك؛ فالمحسـنون حفـروا أسـماءهم في عقولنـا، ونقشـوها في قلوبنـا، فأسـمينا بعض مدارسـنا وشـوارعنا ومرافقنا بل بعـض أبنائنـا بأسـمائهم؛ اعتـزازاً وافتخـاراً بهم.

أحسِنْ إذا كانَ إمكانٌ ومَقدِرةٌ فلن ** يَـــــــدومَ على الإحسانِ إمكانُ

بـادر مـا دمـت قـادراً؛ فالمبـادرة مفتـاح التأثير، وعلامـة فارقـة في ميـدان التغيـير، والناس في المبـادرة مسـتويات متفاوتة؛

فمنهـم مـن ينتظـر أن يكلـف بالعمـل، ومنهم من يسـأل هـل ثمة عمـل؟ ومنهم مـن يقترح العمـل فـإن وجـد اسـتجابة وإلا توقـف، ومنهم من ينـوي العمل، وهـذا لا ينتظر المسـاعدة مـن أحـد ومنهـم من يعمـل ثم يخبر عـما عمـل، ومنهم مـن يعمـل ولا يتحدث؛ فهـو يعمل بصمـت ويـترك عند رحيلـه ضجة، فبـادر قبـل أن تغادر.

أيها المؤثر، زاحم كبار المؤثرين؛ فالعمل الصغير تكبره النية الصالحة، وما كان لله يبقى.

شاركهم في الميدان، ونافسهم على الخير؛ فالطريق لمن صدق، وليس لمن سبق.

أيها المؤثر، وجود المؤثرين حولك لا يعفيك من مسؤولية التأثير ونشر الخير.يقول عز وجل:

(وجـاء مـن أقـصى المدينـة رجل يسـعى، قال يا قـوم اتبعـوا المرسـلين، اتبعوا من لا يسـألكم أجرا وهـم مهتدون)؛

جاء من أقصى المدينة، وفي المدينة ثلاثة رسل أرسلهم الله.

فلم يقل هذا الرجل ما دوري بجوار ثلاثة من رسل الله بل جاء من مكان بعيد ليكون له أثر بعد الرحيل، وها هو تأثير كلمته موجود في أعظم كتب الله يتلى إلى يوم القيامة فكان جزاؤه الجنة (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) حتى وهو في الجنة كان مشفقاً على غيره، ولم يترك الرغبة في التأثير.

أيها المؤثر، (لا تحقرن من المعروف شيئاً)

(مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ على ظَهْرِ طَرِيقٍ فقال: والله لَأُنَحِّيَنَّ هذا عن الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ»، إنه الشعور بالمسؤولية.

(تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرَّجل في أرض الضَّلال لك صدقة، وبصرك للرَّجل الرَّديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشَّوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة)، (في كل كبد رطبة صدقة).

والكلمة الطيبة صدقة، فإن عجزت عن كل ذلك؛ **فكن مؤثراً بكف الأذى عن الناس فإنها صدقة تتصدق بها على نفسك.**

ماتت تلك الأَمَة السوداء ودفنت لا يعلم بها أحد، ولأنها مؤثرة افتقدها المؤثّر عليه الصلاة والسلام فسأل عنها فقالوا: ماتت، فقال: أفلا كنتم آذنتموني؟ دلوني على قبرها، فدلوه فصلى عليها) صلى عليها خير من وطئ الثرى فأي شرف لها! التأثير يا صديقي، ليس بالمناصب والألقاب والأدوار؛ **إنه إخلاص النية مع الشعور بالمسؤولية لخدمة البشرية.**

المؤثر يا صديقي، مبارك أينما كان، هو كالمطر أينما حلّ كان له أثر.

لا تهمه المواقع والمواضع، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، يكون حيث يطلب منه، لا يتعالى على دور صغير ولا يتهرب لو أرادوه مديراً.

ولا يخاف قول العرب: لا تكن رأساً؛ فالرأس كثير الصداع.

لأن المؤثر إن أصابه صداع المسؤولية عالجه ببنادول الاحتساب.

هو يبحث عن التأثير لا التقدير، ويحرص على الأثر لا الإثارة، ويرجو الأجر وإن غابت الأجرة.

أيها المؤثر، البحث عن النجاحات الفردية يعطل المشاريع ويفرق الجهود ويشحن النفوس؛ فأنا ولي ومني وبي فيروسات قاتلة في جسد المجموعة الواحدة فتخلص منها.

أيها المؤثر، التأثير في الناس كالحجر يرمى في البركة الراكدة فأقوى دوائره هي أقربها للحجر وتتسع الدائرة لتحرك البركة كلها.

فابدأ بأهل بيتك ومن حولك ثم وسع أثرك؛ حتى تنال الخير من أطرافه.

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر).

فأنت من خير أمة إذا أمرت وأنكرت

وقال عليه الصلاة والسلام (خير الناس أنفعهم للناس).

وأنت من خير الناس إذا نفعت الناس.

وقال عليه الصلاة والسلام: (خيركم خيركم لأهله)، وأنت من الأخيار عندما يستظل أهلك في شجرة خيرك وتأثيرك.

فإن كان مجال تأثيرك في تعلم القرآن وتعليمه فأنت داخل في قوله (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

خيرية الحسبة وخيرية النفع وخيرية الأهل وخيرية القرآن، فأي فضل وقدر وخير أنت صاحبه.

المؤثر يا صديقي، يجتهد ويسعى ويبادر وينصح ويصلح، فإن قبل منه ذلك حمد الله على إتمام المهمة، وإن رد ورفض حمد الله على إبراء الذمة، فلا تتوقف ولا تتراجع ولا تستعجل؛ فالتأثير يحدث ولو بعد حين.

أيها المؤثر، لا تيأس من التأثير في أحد؛ فعمر بن الخطاب الذي قيل عنه لو أسلم حمار آل الخطاب ما أسلم عمر، يجيء في أول مشهد له في القصة مسرعاً يريد قتل النبي عليه الصلاة والسلام، ثم تختتم القصة بالمشهد الأخير وهو مدفون بجانبه مع أبي بكر صاحبه.

قد كنت أعدى أعاديها فصرت لها **** بنعمة الله حصناً من أعاديها

خرجت تبغي أذاها في محمدها **** وللحنيفة جبار يواليها

فلم تكد تسمع الآيات بالغة **** حتى انكفأت تناوي من يناويها

ويوم أسلمت عز الحق وارتفعت **** عن كاهل الدين أثقال يعانيها

أيها المؤثر المبارك، لا تستعجل نتائج التأثير حتى لا تحبط وتتوقف.

جاء الوحي لأول مرة من السماء فقال نبيك عليه السلام دثّروني دثّروني، واستمر الوحي بالنزول واستمر البلاغ من الرسول حتى اكتمل المشهد حين أطل النبي عليه الصلاة والسلام على الناس في مرض موته وهم يصلون خلف أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين فابتسم ابتسامة الإنجاز ثم أسدل الستار عن أجمل قصة نجاح عرفتها البشرية، وكان بين قوله دثّروني وبين تلك الابتسامة أكثر من عشرين سنة، فلا تستعجل وعلى قدر الهدف تكون التحديات.

هذا رسول الله احتاج إلى عشرين سنة ليحدث التأثير المطلوب، فبنى حضارة راقية لم تعرفها البشرية من قبل؛ لأن ناطحات السحاب عنده لم تكن اسمنتية بل كانت نفوساً بشرية، كانت مسيرته مليئةً بالصعوبات والبلاءات من يُتْم وفقر وحصار وفقد ونقد وشتم وطرد وجرح وعداء، لم تكن طريقاً ممهدة ميسرة مختصرة، ولم تكن المعجزات حاضرة في تحديات الدعوة فشج رأسه الشريف وكسرت رباعيته وغلب وسحر وحوصر وطورد وقتل أحبابه وهجر أصحابه.

حتى البراق الذي عرج به إلى السماء في ليلة لم يأت مرة أخرى لينقذه من مطاردة المشركين له حين الهجرة. وهذه رسالة للبشرية أجمع بأنه أسوة، لكل من يحمل هم التأثير والدعوة وأن لكل حلم ثمناً ولكل نتيجة سبباً.

أيها المؤثر، ليس للتأثير وقت أنسب ولا مكان أفضل؛ فكن مباركاً أينما كنت، وحيثما كنت، يقول النبي عليه الصلاة والسلام (إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا)، المؤثر لا يصرفه عن هدفه أي حدث ولا يوقفه عن مسيره عائق.

أيها المؤثر، استعد لعداوة بعض الناس الذين تتضرر مصالحهم أو مكانتهم من تأثيرك؛ فكل الناس تحب الصالحين وليس كل الناس تحب المصلحين، فاصبر واثبت فهذا طريق الأنبياء وهذه طريقتهم مع العظماء.

(يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أصابك)، هناك من يأمر ولا يصبر وهذا غير مقدور.

وهناك من يصبر ولا يأمر فهذا غير معذور.

وهناك من لا يأمر ولا يصبر وهذا فعل المحظور.

وهناك من أمثالك من يأمر ويصبر وهذا هو المأمور.

أيها المؤثر، سيتنازلون عن بعض باطلهم لتتنازل عن بعض حقك فاحذر من التنازلات فإنها منحدر شديد الانزلاق.

وهي ممحاة تمسح أثرك الماضي وتضعف جهدك الباقي.

أيها المؤثر، أعظم تأثير ما كان في خدمة الدين، فالدعوة إلى الله مهمة العظماء من أتباع الأنبياء (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي).

وقال حبيبنا عليه الصلاة والسلام (فوالله لأن يهدي بك الله رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت) هداية عبد خير من قصور المجد؛ فاللهم اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا،

وَانْصُرْنَـا وَانْـصُرْ بِنَـا، واجْعَلْنَا هُـدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّـينَ وَلاَ مُضِلِّينَ، مفاتيـح للخير مغاليق للشر واسـتعملنا ولا تسـبدلنا.

واعلـم يـا صديقـي، أن مسـاحة التأثـير تتقلـص وتتسـع بحسـب قدراتـك وعلمـك وصلاحياتـك فـلا تكلـف نفسـك مـا لا تسـتطيع.

فحاول بيدك فإذا لم تستطع فبلسانك فإذا لم تستطع فبقلبك وذلك أضعف الإيمان.

القلـب أضعفـه مـن حيـث التأثـير ولكنـه فيصـل بـين الشـعور بالمسـؤولية وبـين السـلبية واللامبـالاة بـين حيـاة القلـب وموته. يقـول سـفيان الثـوري رحمـه الله:

(إن كنت لأرى المنكر لا أستطيع تغييره فأبول دماً).

وكذلك المؤثرون، يستشعرون يتكلمون يتحركون يبادرون يحاولون أو على الأقل يتألمون.

أيها المؤثر، في مسيرتك نحو التأثير سترى الكثير من الأقران وتسمع عنهم ولهم وفيهم فإن وجدت في نفسك شيئاً من نجاحاتهم فأطفئ لهيبه بالدعاء لهم وتذكر أنه ينشر الخير وينفع الناس وأن فضل الله واسع وعمل الخير يتسع الجميع وأن الله لن يسألك عن نيته بل نيتك.

أيها المؤثر، صاحب المؤثرين وساند المجتهدين واقرأ بوعي في سير العظماء والفضلاء والصالحين وحدد موقعك في خارطة العطاء حتى لا يضلك الغرور، ولا يقصر بك الفتور.

أيها المؤثر، التأثير إعطاء ما تملك لمن يحتاج.

إن كنـت تملـك الابتسـامة والأخلاق والعلـم والمال والنصيحـة والدعابة والمواسـاة والاهتمام فـلا تحرم النـاس منها.

والكلمة الطيبة طائر جميل إذا أطلقت سراحهُ من لسانك غرد في قلوب الآخرين.

يقـول جـل جلالـه (إليـه يصعـد الْكَلِمُ الطيـب) فاخـتر مـن الألفـاظ أجملهـا ومـن المعـاني أطيبهـا، فـإن لم تجـد لهـا في قلـوب الخلـق مهبطـاً فيكفيـك أنهـا إلى ربـك تصعـد.

ولا شيء يخترق القلوب كلطف العبارة وبذل الابتسامة ولين الخطاب وسلامة القصد.

قال تعالى: (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) مع أنه أفصح العرب وأعظم نبي ومع أنهم خير أمة وأفضل صحب.

اجمع في كلامك بين الرقة والدقة رقة في الأسلوب ودقة في المحتوى، ولا تكثر الكلام فيكثر عليك الملام، ولا تطل الجواب فيخفى على المستمع الصواب.

وكن موجزاً في الشرح مشوقاً في الطرح.

واعلم أن مهمتك أن تقضي على المرض لا المريض فاكره المعصية واشفق على العاصي وانتقد القول واحترم القائل وقوم السلوك بعيدا عن الذات (قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ) أي من المبغضين لعملكم لا لكم.

أيها المؤثر، إذا كنت صادقاً فسيتحدثون إليك وإذا كنت رائعاً فسيتحدثون عنك، احرص على الأولى توهب لك الثانية.

أيها المؤثر، قطار الدعوة لا يعود إلى الوراء ولا ينحرف عن المسار هو فقط يتوقف عند بعض المحطات، وهذا الدين بك أو دونك منصور ولكنك دونه مخذول.

أيها المؤثر، سعادة الإنسان في الإخلاص للمعبود ونفع المخلوق.

والخير في داخلك كالمرساة، عندما تقذفه إلى الخارج يثبتك في بحر الحياة المتلاطم.

أيها المؤثر، التأثير لا يضيف أياماً إلى حياتك بل يضيف حياة إلى أيامك.

التأثير صوت يسمع في غيابك وعطر يفوح بعد رحيلك.

فكم عين ستبكيك! وكم يد ستدعو لك! وكم ساجد سيتذكرك! والموفق والسعيد تتوقف أنفاسه ولا تتوقف حسناته.

مسافـــــر أنت والآثار باقية ** فاترك وراءك ما تحيي به الأثرا



رسالة من مبتعث





بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذي الكريم، أنا طالب مبتعث أكتب لك رسالتي قبل أن أفقد في الحياة رسالتي.

دخلت البيت مسرعاً أنادي أمي بأعلى صوتي: أمي لقد تم قبولي في برنامج الابتعاث. جاءت أمي ومشاعر الحزن قد توارت خلف ابتسامتها المحفزة، وزفراتها قد اختلطت بتمتمة دعواتها لي بأن يحفظ الله ديني ونفسي وأن يبلغني خير ما أريد.

انطلقت مسرعاً ومتحفزاً أسأل وأستشير عن كل شيء؛ عن تقلبات الطقس وأجود الملابس ونوعية الأحذية وطرق التعامل وإجراءات الدراسة وطريقة المعيشة وحدود التكلفة وأماكن الترفيه، وعن بعض الأحكام الشرعية والقوانين المحلية.

لملمت حقيبتي وركبت الطائرة بعد أن قطعت لوالدتي الكثير من الوعود وزودتني هي بالكثير من التوصيات والنصائح والتحذيرات، والدعوات الصادقة، ومصحف مفسر، وكتيب حصن المسلم. هبطت الطائرة في دولة الابتعاث، فكان كل شيء جميلاً وميسراً؛ فلم أواجه أية مشكلة نظامية أو ثقافية أو لغوية على غير عادة الكثير من المبتعثين الذين سمعت عنهم أو سمعت منهم. ركبت الحافلة وتوجهت إلى السكن، ثم نمت نوماً عميقاً بعد أن طمأنت والدتي بسلامة وصولي.

لم أكن شاباً مستقيماً ولكنني أيضاً لم أكن سيئاً. كنت محافظاً أؤمن بمبادئي وأدافع عن هويتي، محباً للخير وأهله رغم أن شكلي في الظاهر لا يدل على ذلك، مواظباً على عباداتي، أجتهد في الخير رغم تقصيري، أحب الصالحين ولست منهم.

أعرف أن الخنزير حرام، وأن الخمر كبيرة من الكبائر، وأن ترك الصلاة يخرج عن الملة، وأن تأخيرها عمداً حتى يخرج وقتها كفر، وأن مصافحة المرأة الأجنبية لا تجوز. وأعرف أهمية غض البصر وخطورة النظر؛ أعرف ذلك كله وأؤمن به وأتعاهد نفسي عليه.

استيقظت وذهبت للمرة الأولى إلى معهد اللغة الإنجليزية لتتم المقابلة واستكمال إجراءات الدراسة. دخلت غرفة الإدارة وما هي إلا لحظات حتى دخلت مديرة المعهد تحييني وترحب بي ثم مدت يدها لمصافحتي.

توقفت للحظة ولكنها أطول من سنين عمري لا أدري ما أفعل ولكني رسبت في أول اختبار للقيم ومددت يدي إليها وصافحتها.

وبعد ذلك ألفت الموقف وأصبحت أسلّم على أي فتاة رغم استنكار نفسي ونداءات قلبي ووخزات ضميري.

ولكن هذه الثغرة اتسعت في قلبي فأصبحت أكثر جرأة في تكوين العلاقات وأكثر رغبة في تجربة كل ممنوع كنت أتجنبه، ثم تهاونت في كل شيء، سمعت الحرام، وشربت الحرام، ونظرت إلى الحرام بل وضاجعت الحرام، حتى ألفت الحرام فلا نفس تستنكر ولا قلب يستشعر ولا ضمير يتحرك، الصداقات والسهرات واللقاءات والجولات السياحية، كانت على رأس أولوياتي، أما دراستي فكانت آخر اهتماماتي.

خسرت ما كان عندي وفقدت ما جئت لأجله، اشتقت لأهلي ولأمي ولكني أخشى أن أعود فاشلاً.

أستاذي الكريم، أكتب لك رسالتي بعد أن وقعت على آخر إنذار لي في معهدي

لعلي أجد في كلماتك ما يرفع همتي، ويحل مشكلتي أنا والكثيرين من أمثالي.



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً بسفير دينه ووطنه وأهله.

مرحباً بطالب العلم والعلياء.

مرحباً بالمبتعث المرتقب.

الكل في ترقب لك ولأمثالك؛ فالمحب لك مشتاق والمجتمع لعلمك محتاج.

أيها السائل الفاضل

هذه المشاهد والتحديات لا أظن أن دارساً أو مبتعثاً إلا ومر بمثلها أو مرّ بجوارها.هناك وفي مثل هذه المواقف تتباين الآراء وتختلف السلوكيات، وتتنوع التبريرات، وتبرز أو تختفي بعض القيم؛ فبين منكرٍ بجفوة وبين مقبل بلا خفية وبين مميع للمسألة وبين معتدل في النظر إليها. مواقف لن يتجاوز بعضها ثواني معدودة، ولكن الزمن يتوقف عندها لتغدو تلك اللحظات كأنها سنوات، يُقلب فيها المرء صفحات القيم وشعارات المبادئ وصدى التربية وسطور الثقافة.

في عملية حسابية لا تقبل القسمة على اثنين طرفها الأول الدين والآخر الهوى

فإما السير إلى الأمام أو التراجع للوراء.

إما الثبات على طريق الهدف أو الانحراف إلى اللهو والعبث.

رحلة الابتعاث أيها الغالي هي رحلة مع الذات، وتحدٍ مع النفس،

لن تخلو من الجمال ولن تصفو بلا كدر.

هي معركة بين دين ودين ولغة ولغة وعادات وعادات.

معركة بين الجد واللعب.. بين الثبات والتأثر.. بين مشاعر الحنين والعودة للأهل، ومشاعر البقاء لبلوغ الأمل.

أيها السائل المُرسِل والمبتعث المُرسَل

الشعور بالذنب مؤشر لصلاح القلب، ومعرفة الخطأ مفتاح الصواب، وعدم الرضا عن الواقع أول حافز لقفز الحاجز.

هات يدك وامسح دموعك ولملم أوراقك واستجمع قوتك واشحذ همتك وارفع رأسك وانظر إلى القمة، تلك القمة التي جئت لصعودها وفارقت أهلك من أجل اعتلائها، وعاهدت والدتك على بلوغها.

انظر إليها فهي تليق بك، هي مكانك الذي يرفع مكانتك، لم تسافر لتكون في القاع، لم تفارق الأهل لتكون مع الرعاع، لم يبتعثك بلدك لتكون من سقط المتاع.

أنت في البداية والعناء يكون في الابتداء، وكل الناس بدأت من القاع، ولكن الفاشل استمر فيه والناجح خرج منه.

لا أبرر لك ما صنعت، ولا أسوّغ لك ما اقترفت؛ فاستغفر الله مما فعلت، وابدأ من جديد، وخير الخطائين التوابون، وباب التوبة مفتوح ما دام في النفس نَفَس.

ابدأ مع الله وبالله ولله (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين).

تب إليه، واستعن به، وتوكل عليه، وراقبه في كل خطواتك فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

الجأ إليه ليكفيك، واستعن به ليحميك، واطلبه حاجاتك ليعطيك، .فكل ما عند الله يطلب برضاه.

أيها الدارس المكافح، النجاح تصور وتصرف تصور ترسمه في العقل وتصرف تتقنه بالعمل.

تصور قمتك وتحرك إليها بكل همتك، ومن صعب عليه الصعود فعليه بالصمود وإكثار السجود.

أيها المبتعث، أنت في بلد تزيغ فيه الأفهام، وتزل فيه الأقدام، وتضعف فيه النفوس، ويشتبه الحق فيه على العقول.

فابتعد فيه عن أوقات الخطر ومواطن الريب وأصحاب السوء.

ابحث عن صحبة صالحة تعينك؛ صالحة في أخلاقها، وصالحة في دراستها، ممسكة بدينها ومتمسكة بهدفها.

فالإنسـان بطبعـه يتمثـل سـلوك مـن حولـه ويتأثـر بـه، والنجـاح عـدوى سريعـة الانتقـال، وكذلـك الفشـل. يقول الله جـل وعـلا «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أي لا تتركهم ولا تغادرهـم ولا تبتعـد عنهـم مـن أجـل زينـة وشـهوات وفتـن الدنيـا

(وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا» أي لا تطع صاحب السـوء الغافـل فـإن أمره فرطـاً، حياته منفرطة متشـتتة مبعثـرة ليس في همته حركـة، وليس في وقتـه بركـة، وليس في عملـه اسـتمرار، ولا في حياته اسـتقرار.

راقب الله في أفعالك وصاحب الأخيار في أيامك.

كن مع الله دائماً يكن معك واحفظه يحفظك مهما كنت وأينما كنت في أي بلد، وأي عمل، وأي وقت.

كان يوسـف عليه السـلام بجسـده مـرة في البئر، ومـرة في القـصر، ومرة في السـجن، ومرة في الرئاسـة، ولكـن قلبـه كان في كل مـرة مع الله جـل جلاله.

أيهـا الآمـل الطامـح؛ جميـل أن تتجـول في البلـد، وترفِّـه عـن نفسـك، وتزيـد مـن ثقافتـك، ولكـن تذكـر أنـك دارس لا سـائح، أنـك مبتعـث لا مكتشـف.

فالزم هدفك وركز جهودك ورتب أولويات.

يحكـى أن يحيـى بـن يحيـى رحمه الله جـاء من الأندلـس إلى المدينـة المنورة ماشـياً يطلـب العلم عنـد الإمـام مالك رحمـه الله وبِلُغَتِنَـا اليوم كان مبتعثـاً إلى جامعـة الإمام مالك بالمدينـة المنوّرة ؛ فبينـما كان في الـدرس، إذ ضـج النـاس واجتمعوا لرؤية فيـل جاء به أحد المسـافرين، وكان منظـراً غـير مألـوف في المدينـة فقام جميع الطـلاب من حلقة الـدرس إلا يحيى بن يحيـى، فقال لـه الإمـام مالـك: يا يحيـى، قم فانظـر إليه فإنـه لا يكـون في دياركم. فقـال له يحيى بـن يحيى: يـا إمـام جئـت لأراك لا لأرى الفيـل، وأتحدث لأهـلي عنك لا لأتحـدث لهم عنه).

ثبات على الهدف لا تهزه التوافه وإدارة للإرادة لا تغيرها الصوارف.

أيهـا المبتعـث الـدارس، إن كنـت غريبـاً فكـن أديبـاً، لكل بلـد وجهـان: وجه مـشرق بالعلم والمعرفـة والخـير والفوائد

ووجه آخر مظلم واصرفاصرف بصرك عنه، ولا تضع وقتك ؛فيه واحذر على عقلك منه،

هكـذا الحيـاة، بسـتان مـليء بالثنائيات، علـم وجهل، خلق وفسـق، ورد وشـوك، خير وشر، حسـن وقبـح، بياض وسـواد، فـما تسـقيه بالتفكـير، وتتعاهـده بالتركيـز، وترعاه بالممارسـة، ينمـو ويكبر على حسـاب الشيء الآخـر طبعاً.فخُذ من سـماء أخلاقهم وعلومهـم وأنظمتهم وعاداتهـم ما تصلـح به أرضيـة حياتك،

واحـذر مـن الصدمـة الثقافيـة في بدايـة رحلتـك، والانبهـار بـكل مـا حولك؛ فليـس كل ما يلمـع ذهبـاً، واعلـم أن سر الوجـود في هـذا الكـون ليـس مجـرد العيـش فقـط بـل مـن أجل عبـادة الله جـل جلاله.

كلما رأيت أو سمعت عن انضباط وتطور الشرق وتقدم وسيادة الغرب تذكرت قول الله عز وجل (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً)؛ فأي عقل ينفعني وأي علم يرفعني ما لم أستدل به على عبودية الله جل جلاله؟! اللهم آتنا خير ما عندهم مع خير ما عندنا، واجعلنا من عبادك المخلصين.

صدقني يا قرة العين

العيـش بسـعادة يكمـن في العبـادة، وفرق بـين المتعة والسـعادة؛ فالمتعـة قد تكون مـع الذنب وبعـده، ولكنهـا لحظيـة مؤقتـة زائلـة، أمـا السـعادة فهـي شـعور داخلي يجعـل للحيـاة معنى يسـتقر معهـا القلب وتسـكن لهـا الـروح وينشرح بهـا الصدر.

ختاماً أيها الغالي

قـد تكـون في شـوق لأهلـك وأصحابك ووطنك، وهي مشـاعر عـادة ما تمر عـلى كل مبتعث ومغـترب فاصطـبر عليهـا حتـى تألـف البُعـد والغربـة لتنضـج بعـد ذلـك العاطفـة وتتزن، وتأكـد أن شـوق أهلـك لرؤيتك عائـداً كبير، ولكن شـوقهم لرؤيتك ناجحاً أكـبر، فعودتك بالشـهادة أجمـل هديـة تقدمها لهم.

واعلم أن ألم العمل خير من أمراض الكسل وتعب المثابرة أهون من جرح الفشل؛

فلا تتوقف فاللحظات الشاقة ستصبح ذكريات جميلة ترويها في قصة نجاحك.

واحـرص عـلى أن تحصـل على العلم لا الشـهادة فقط؛ فالشـهادة بـلا علم ورقـة إدانة بالجهل وقنـاع سرعان ما ينكشـف في أقـرب نقاش أو لقـاء أو تكليف.

واحذر أن تكسب العلم وتخسر الدين فلا خير فيمن فاز بشهادة التخرج وخسر شهادة التوحيد.

وتذكـر أيهـا الغـالي أن الدراسـة في الخارج محنة، والنسـاء أعظـم فتنة؛ فإن اسـتطعت أن تظفر بدينـك فافعـل، وإن كان لابـد فأعـن نفسـك بزوجة تحفظ لـك دينك وتملأ لـك دنياك.

واعلـم أنـك لا تُمثّـل نفسـك؛ فأنـت تمثـل دينـك وبلـدك وعائلتـك، وأن هـذه الأيـام التـي تقضيهـا سـتكون بعـد سـنوات مـن عودتـك مجـرد ذكريـات وحكايـات يتداولهـا مـن كان معـك؛ فـلا تحفـر في ذاكرتهـم عنـك إلا كل مـا يشرفـك سـماعه.

أيها الغائب عنا:

هي غربتك فيها توارت بسمتك، خلف الحنين وزاحمتها عبرتك

هي غربتك فيها تفارق مهجتك، فيها تغادر صحبتك، فيها لوحدك قد تواجه محنتك

هـي غربتـك فيهـا تحـضر لقمتـك، فيهـا تغسّـل سـترتك، فيهـا تنظـف غرفتـك، فيهـا تجهز سـفرتك، فيهـا تدبـر كل أمـور معيشـتك

هـي غربتـك فيهـا تزكـي فكرتـك، فيهـا تجـرب قوتـك، فيها تنشـط همتـك، فيها تشـارك في صناعـة أمتك

هـي غربتك، بـل منحتك، فيهـا تواصل رحلتـك، فيها تحقـق رغبتك، فيها تلاقـي فرصتك، فيهـا تسـطّر قصتك، نحو الوصـول لقمتك

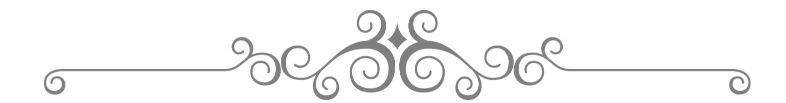
لكـن تنبـه يـا أخـي في غربتـك، ألا تضيـع قبلتـك، ألا تلطـخ سـمعتك، ألا تذيـب هويتك، حتـى تعـود لأسرتك

هـي غربتـك، في بلدتهـة فيهـا تُمحِص فكرتـه، فيهـا تُصحّـح كذبته، فيهـا تنحي خمرتـه، فيها تـروّض شـهوته، فيها تقـاوم شـبهته، عند الحديـث بفطرتك

هي غربتك، هي بعثتك، هي فرصتك، هي في النهاية قصتك



رسالة من حساس





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذ ياسر، تعبت من كلام الناس؛ فأنا إنسان زجاجي، تخدشني نظرات أعينهم، وتهشمني حجارة نقدهم، بسرعة أحرج، وبسهولة أجرح.

أحاول تقبل النقد فلا أستطيع، أهرب منه، وأتجنب صاحبه.

حين أسمعه أتفاعل معه، وأعيش فيه، وأتأثر به.

يشغل تفكيري، ويؤذي مشاعري، ويحد من عفوية سلوكي.

لا أدري هل ينتقدون؛ لأنهم يحسدون أم لأنهم صادقون؟ مرة أقتنع، ومرات أمتنع؛ ماذا يستفيدون، وماذا يقصدون؟

يزعجني الناقد فأرد عليه أو أتجاهله حتى أصبح الناس يتحاشون نقدي، ويتركون نصحي، حتى تعبت وأتعبت، فكيف الطريق إلى الخلاص من حساسية النقد؟



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحبا بك أخي الكريم، وأشكر لك تواصلك، وأقدر لك مشاعرك.

انزعاجك من النقد دليل بشريتك؛ فمن الذي لا يُحزَن منه؟ ومن الذي لا يهتم له؟ ولكن الحكيم يوجهه ويستفيد منه، والحساس يواجه، أو ينهزم أمامه.

الناس يا صديقي، لم يسلم منهم البعيد الذي لم يجالسهم، ولا الغريب الذي لم يخالطهم، ولا الميت الذي فارقهم؛ فكيف تسلم منهم وأنت بينهم وأمام أعينهم؟!

بل لم يسلم منهم خير البشر وأكملهم؛ لم يسلم منهم نبينا عليه الصلاة والسلام فقالوا عنه شاعر، وكاهن، ومجنون، وقالوا له اعدل يا محمد! وألقوا الشوك في دربه، وسلا الجزور على جسده؛ فكيف تريد أن نسلم منهم أنت وأنا؟!

موسى عليه السلام الذي قال الله عز وجل فيه (وألقيت عليك محبة مني) لم يسلم من الأذى والنقد؛ عامله فرعون بشدة، وآذاه الناس بكثرة، حتى قال: يا ربِّ كُفَّ ألسن الناس عني. فقال له ربه عز وجل: يا موسى، ذلك شيء لم اكتبه لنفسي) نعم ؛ فقد سبوا الله عز وجل وقالوا: يد الله مغلولة، والله ثالث ثلاثة، وأن له ولداً وصاحبة سبحانه جل جلاله وهو يعطيهم، ويحميهم، ويشفيهم، ويكفيهم، فكيف بنا أنت وأنا؟!

واللهِ لو صَحِبَ الإِنسانُ جبريلا ** لم يَسلَمِ المَرءُ من قال وَمن قيلا

قد قِيلَ فِي الله أقــــوالٌ مُصَنَّفَةٌ ** تُتلى إذا رُتِّل القُـــرآن تَرتيــلا

قَد قِيلَ إنَّ لهُ ولــــداً وصاحِبَةً ** زورًا عليهِ وبُهتـــــانًا وتضليلا

فهذا قَولُهُــــمُ فِي اللهِ خالِقَهِــم ** فكيفَ لو قِيلَ فِينَا بعضُ ما قِيلا

الناس يا صديقي، لا يعجبهم أحد، ولا يرضيهم شيء، ولا يمكن أن يجتمعوا على مدحك.

رضاهم لا ينفع، وسخطهم لا يضر.

رضا الناس غاية لا تدرك؛ فلماذا جعلتها لا تترك.

يقول ابن القيم - رحمه الله - (رضا الخلق لا مقدور، ولا مأمور، ولا مأثور، فهو مستحيل، ولابد من سخطهم عليك).

لا تحاول إرضاء العالم كله؛ لأنك لن تستطيع، ولا تحاول أن تحمل آراءهم معك في كل مرة؛ لأنك لن تطيق.

ولكن انظر إلى ما فيه طاعة ربك، وصلاح أمرك فافعله.

حب النقد يا صديقي، جِبلة في الإنسان؛ فهو ينقد أحياناً من باب النصيحة الصادقة التي غايتها النصح والإصلاح، وينقد أحياناً بداعي الغيرة والحسد وليس لأنك سيئ،

وينتقد أحياناً من أجل التنفيس والتخفيف على نفسه، وليس لأنك سيئ.

وهذا النوع كثير في الناس؛ فعندما تنجح وتفلح، فإن نجاحك يُشعرهم بشعور سيئ تجاه أنفسهم.

والناسُ يكرهون منك ما يُصغّرهُم لا ما يُصغّرك؛ فإذا كان مبناك أعلى من مبناي فإما أن أنافسك وأرفعه - وهذا رائع ولكنه مجهد - وإما أن أهدم مبناك ليبقى مبناي هو الأعلى وهذا ما يفعله كثير من الناس؛ فكل الناس يحبون النجاحَ، وليس كل الناس يحبون الناجحين.

والذين لا يعملون يؤذي أنفسهم أن يعمل الناس.

فتقدمك يؤخرني، وارتفاعك يخفضني، وعظمتك تصغرني، وسيرك يشعرني بالتوقف، فليس لي إلا أن أخفف وقع ذلك على نفسي من خلال التشكيك في منجزك أو مقصدك أو طريقتك.

أمثال هؤلاء يا صديقي، يعتبرون النجاح من ممتلكاتهم الخاصة، وأنت عندما تسبقهم فكأنما تسرقهم. لا يهم يا صديقي، استمر في سرقتهم؛ فلن تقطع يدك.

واعلم أيها المبارك، أن النقد مهما كانت أسبابه ودوافعه لا يعدو إلا أن يكون هدايا تتلقاها من صديق يريد نفعك وإفادتك، أو من عدو يريد انتقاصك وخدشك؛ فإن كان صادقاً في نقده فهو كالدواء مرٌّ طعمه نافع وقعه.

فلا تجعل خطام سعادتك بيد الناس، لا تكن أسيراً لآرائهم، فقيراً إلى كلماتهم.

لا تجعل رأيهم فيك سداً يحتجز الأمل، بل اجعله جسراً يوصلك إلى أحسن العمل. اجعله يدفعك ولا يمنعك، يحفزك ولا يحجزك.

كن قوياً؛ فالضعيف يخشى النقد، ويتحسس من رأي الآخرين فيه.

والقوي يتقبله بلا حساسية، ويقبله بلا تبلد إحساس، ويستفيد منه ويستأنس به.

الضعيف بسرعة يُحرج، وبسهولة يُجرح، يتحسس من النقد، ويتضايق منه، يتجرَّعُه بغصَّة أو يرفضه بشدة.

القوي لا تهزّه النظرة، ويتقبل المزحة، نعم يتضايق من النقد؛ لأنه بشر، ولكنه لا يبالغ في تحليله ولا يتكلف في تسويغه.

كن قوياً يا صديقي، لأنك لا تستطيع أن تغلق أفواه الناس، ولكنك قادر على تحصين نفسك من التأثر والتحسس مما يقال.

تفحّص ما يُقال لك فإن كان صحيحاً فأصلح به نفسك، وإن كان خطأً فاحمد الله على فضله، تفحّص كلماته وملحوظاته، واسعَ إلى تقصيه في نفسك، **فإن كان خطأً أقصيته، وإن كان حقاً أصلحته.**

ليس الحل في الهروب من النقد بل في مطاردته، والغوص فيه، والاستفادة منه.

ليـس كل نقد شـخصنة، وليس كل نقـد تحاملاً، وليـس كل نقد تصيداً وترصـداً، فلا تنزعج مـن الحـق إذا أبـداه الناس لك، فـإن رأيت وجهك في المرآة عبوسـاً فـلا تكسر المرآة

فهـي تعكـس الحقيقـة دون تهويـل أو تهويـن، ابحـث عـن صديـق نصـوح واسـتنصحه، واطلـب رأيـه في صفاتـك وإيجابياتك وسـلبياتك، اسـأل مـن حولك ممن يعرفـك وعاشرك، أو عمـل عنـدك أو معـك، قوّم نفسـك فلـن يسـتقيم الظل ما دمـت معوجاً.

ظلك هو سمعتك، هو ذكرك الذي ينعكس على أرض الواقع من ضوء الحقيقة

(قـد أفلح مـن زكاها)؛ فترقية نفسـك وإصلاحها مسـؤوليتك أنـت، فلا تنتظرهـا من أحد؛ فالناس مشـغولون عنك بأنفسهم.

نـوّع وعـدّد مصـادر الكشـف عـن عيوبـك، اسـأل زوجتـك أبنـاءك زمـلاءك أصدقـاءك جيرانـك إخوتـك والـدك والدتـك، اسـألهم عـن أبرز مـا يضايقهـم فيـك وأبرز مـا يتمنون زوالـه عنك

واعلم يا صديقي

أن نقـد الـذات والبحـث عـن عيوبها صعب جـداً؛ لأنك حين تنقـد ذاتك تقوم بـدور الحجر والنحّـات في آن واحـد، ورغـم الألم لابـد من القيام بذلـك حتى تصنع تحفتـك التي ترضيك؛ لتعرضها على المشـترين في سـوق التقبّل الاجتماعي

ولكـن تذّكـر أن النحـت الدائـم والقـاسي يفتـت الحجـر، وتركـه بـلا نحـت يبقيـه بعيوبـه والفضيلـة وسـط بـين رذيلتـين

ويبقى السؤال، كيف أتعامل مع النقد؟ وإليك بعض النصائح:

النصيحة الأولى: فرق بين الحقائق والآراء.

فـإن كان النقد حقيقة فاسـتفد منه وتوقـف عنده، وتفاعل معه، وإن كان مجرد رأي فاسـتأنس بـه ولا تكترث به ولا تلقـي له بالاً.

ومثـل هـذا الفحـص لمـا يُقـال لـك وفيـك وعنـك يعطـي النقـد حجمه ويرسـم لـه حدوده ليقـع في القلـب وتسـتجيب لـه الجـوارح تطبيقـاً وتفعيلاً.

ومهما قال الناس من حقائق أو آراء تأكّد أنها إن هزت من قَدْرِك فلن تغير من قَدَرِك.

يـروى أن أحدهـم كان يجلـس بـين يـدي خالـه يطلـب العلـم فقـال لـه خالـه مـرة: (والله لا تفلـح ولا يطلـع منـك خـير، فحـزن الطالـب وخـرج في طلـب العلـم وجَـدَّ لـه، حتـى بـرز وأصبح مـن الأئمة فيه وألـف كتباً كثـيرةً، وفي يوم مـا تذكر الموقف فقـال: (رحم الله خـالي لـو رآني والنـاس مـن حـولي وقـرأ كتـابي لكَفَّـر عـن يمينـه)، أتعـرف من هـو هذا الطالـب البليد؟

إنـه الإمـام أحمـد بن جعفـر إنه الإمـام الطحـاوي - رحمـه الله - صاحـب العقيـدة الطحاوية وخالـه المـزني - رحمـه الله - وريـث الإمـام الشـافعي - رحمـه الله - في علمـه وأكـبر تلاميذه، ورغـم جلالـة قـدر خاله فرأيـه لم يكـن حقيقة.

مهـما قـال النـاس فيك فقولهـم ليس حقيقتـك، ورأيهم ليـس قَـدَرُك فاحتمل مـا يقولون ولا تتأثـر به.

يقول عروة بن الزبير - رحمهما الله -: (ربَّ كلمة ذلّ احتملتها أورثتني عزاً طويلاً).

قلَّ أن تجد ناجحاً إلا وفي سيرة حياته كلمات ملتهبة دفعته ولم تحرقه.

أنت أدرى بنفسك؛ فلا يغرّنك ما قيل لك، ولن يضرّك ما قيل فيك.

تعامل مع الآراء كما تتعامل مع الرداء فإن ناسبك وإلا فاخلعه.

وليتسـع صـدرك لمـن يشـتم ولمـن يذم ولمـن يسيء وكـن قويـاً؛ فالقـوي ليس بالصرعـة وإنما مـن يملك نفسـه عنـد الغضب.

قـال رجـل للشـعبي - رحمـه الله -: (إنـك رجل سـوء «رأي» فقال لـه إن كنت صادقـاً فغفر الله لي وإن كنـت كاذبـاً فغفـر الله لـك)، نعم هذا كل مـا في الأمر.

وشتم رجل سلمان - رضي الله عنه - فقال له: (إن خفّت موازيني فأنا شرٌّ مما تقول وإن ثقلت موازيني لم يضرني ما تقول)، هكذا أخلاق العظماء. وقال رجل لأبي بكر: لأسبنك سباً يدخل معك في قبرك فقال بل يدخل معك أنت. رفعت الجلسة وانتهى النقاش.

وخير من هذا وأصدق حديث أخرجه البخاري يقول فيه نبينا صلى الله عليه وسلم (ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمّماً ويلعنون مذمّماً وأنا محمد).

أي عظمة أي صفاء أي حلم أي خلق (لفظ مذمم) هو رأيهم فيه، لكنه لم يلغِ حقيقته عندهم أنه محمد الصادق الأمين.

النصيحة الثانية: اجعل النقد وقوداً ولا تجعله يقود.

اجعل نقد الناس لك وملحوظاتهم فيك ومآخذهم عليك مجرد فائدة، ولا تجعلها في الحكم عليك قاعدة ولا لسلوك قائدة.

فائدة لا قاعدة، فائدة تفيدك لا قاعدة تُقيِّدك.

فائدة لا قائدة، فائدة تنفعك لا قائدة تتبعها وتلزمك.

عندما يقول لي أحدهم: (أنت تنفع في كذا ولا تنفع في كذا) فما يقوله ينبغي أن يكون فائدة لي، لا أن أعامله على أنه قاعدة اجعلها أحد مبادئي.

عندما يقول لي أحدهم: (اللون الأحمر أجمل عليك من الأبيض فأخلعه وأرتدي الأحمر).

ويقول لي آخر: (الهندسة لك أفضل من قسم المحاسبة فأسعى إلى التحويل) ويقول لي آخر: (هاتفك قديم والجديد أفضل لك فأستبدله مباشرة)، عندما يحدث كل هذا أو بعضه فإن الفائدة تحولت إلى قائدة لسلوكي وردود فعلي وقراراتي.

تقبل النقد فأنت بشر تصيب وتخطئ، والناقد بشر يصيب ويخطئ، فلا تأخذ كلامه قاعدة،

ولا ترفض كل ما يقول وتعتبره بلا فائدة، اجعل ما يقوله الناس لك من آراء لوحات إرشادية تدلّك ولا تجعلها الطريق الذي تستقله باتجاه سعادتك.

النصيحة الثالثة: لست وحدك.

عندما تُنتقد فاعلم أنك لست وحدك، عندما تشعر بالضيق من النقد فأعلم أنك لست وحدك.

النقد مؤلم، النقد مزعج، النقد محزن.

ولا أظن أن هناك من لا يهتم بما يقوله الناس فيه مدحاً كان أو قدحاً، فإبراهيم عليه السلام قد سأل اللهَ الثناء (اجعل لي لسان صدق في الآخرين).

سأله بأن يجعل له ثناءً صادقاً مستحقاً مستمراً إلى آخر الدهر فاستجاب الله له فكان مقبولاً محبوباً معظماً في جميع الملل وكل الأوقات، وقال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام (قال رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني).

وقد قال ربُّنا جلَّ جلاله لنبينا صلى الله عليه وسلم (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون).

وقال سبحانه (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون).

لماذا؟ لأنه بشر عليه الصلاة والسلام.

يقول الشوكاني – رحمه الله – (وما ذلك إلاّ بمُقتضَى الجِبِلَّةِ البشريَّةِ، والمِزاج الإنساني).

إذن ما الحل؟

الحل في إكمال الآية: «فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين».

الكون كلّه يُسبح بأفلاكه وجباله وأشجاره وأحجاره وبحاره ودوابه ولكن لا نفقه تسبيحهم.

إن التسبيح يدمجك مع المسبحين، فتسير مع تيار المخلوقات فتشعر بانسجام ورفعة منشؤها تسبيح الله جل جلاله (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم).

إن التسـخط مـن كلام النـاس لا يعالجـه سـوى شـعور الرضا بالقضـاء والصبر عـلى الأذى، وكثـيراً ما اقـترن الرضـا في القرآن بالتسـبيح.

قـال تعـالى: (فَاصْبِرْ عَـلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَـبِّحْ بِحَمْـدِ رَبِّكَ قَبْـلَ طُلُوعِ الشَّـمْسِ وَقَبْـلَ غُرُوبِهَا وَمِـنْ آنَـاءِ اللَّيْلِ فَسَـبِّحْ وَأَطْـرَافَ النَّهَـارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ) اصبر وسـبح معظـم يومك ليحصل لك الرضا بـإذن الله.

إن مما يحمي النفس من سهام الألسن أن تقيها بدروع التسبيح لله جل جلاله.

فسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

إن حزنت من نقدهم فستحزن وحدك، وإن سبَّحت ربك وذكرته فلست وحدك.

(فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون)،

فإذا التقمك حوت الحزن أخرجك تسبيحك إلى شاطئ الرضا والسكينة،

وختام القول في النقد:

أدِّ النصيحة على أكمل حال** واقبلها على أيّة حال.

استفد من النقد ولا ترفضه، ابحث فيه وعنه ولا تهرب منه.

إن أسعدك فلا يغرّك وإن أحزنك فلن يضرك.

قابل الناقد بالقبول والمنقود بالإصلاح، والعاقل لا يكسر ساعة المنبه لأنها أيقظته.

تناول المحتوى بالتفحص والتشريح، وعالج شعورَ الضيق بالتسبيح.

وتذكر: ما دام الناقد بشر والمنقود بشر، فلماذا الضيق والضجر ؟

نفـرح بالمـدح ولا نبحـث عنـه، ونحـزن من القـدح ولا نخـاف منه؛ فهـو من الصديـق هدية ومن العـدو دواء.

عُداتي لهم فضل علي ومنةٌ ...

فلا صرَف الرحمن عني الأعاديا...

هُمُ بحثوا عن زلتي فاجتنبتُها ...

وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا...

فشكراً للناقد والحاقد؛ فالأول يعدل مساري والثاني يزيد من إصراري.

أُخَيَّ انْصَحْ وَلَا تَفْضَحْ ** وَعَاتِبْ دُوْنَ أَنْ تَجْرَحْ.

فإن ساءتك أقـــــوال ** فسبح فالورى سبـح

وَسَامِحْ مَنْ أَسَاءَ وَقُلْ ** عَسَى ربي لنا يَسْمَــحْ

وَإِنْ ضَاقَـتْ بِكَ الدُّنْيَا ** تَفَكَّرْ فِيْ «أَلَمْ نَشْـرَحْ»

وَسَـــلْ مَوْلَاكَ تَيْسِيْراً ** لَعَـلَّ الله أَنْ يَفْتَـــحْ



رسالة من مبتلى





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية أشكرك مقدماً على الاهتمام برسالتي، وأرجو منك الرد عليها متى أمكنك.

أكتب لك رسالتي وأنا على السرير الأبيض في المستشفى؛ حيث الصمت المزعج والهدوء المؤلم والراحة المتعبة والبياض الكئيب.

كل شيء مع مرارة المرض لا طعم له، وكل شيء بلا عافية نعيم مزيف.

حياتي نسخة مكررة أتقلب فيها بين روتين الجرعات ومرارة الدواء ومجاملة الزوار.

حياتي انتظار؛ انتظار للدواء، انتظار للتقرير، انتظار للتحليل، انتظار للزوار، انتظار للطبيب، انتظار للطعام، في محطة المرض الكل ينتظر، فقط ينتظر لا يدري ما يحمل له الغد.

أكتب لك معبراً عن شعور الكثير من أصحاب العلل والأمراض، ممن يصارع للبقاء.

هذا أسير للسرير، وذاك أعمى ضرير، وهذا مقعد عاجز، وذاك مصاب بمرض مزمن تصاحبه أدويته أينما حل وارتحل.

ألتفت حولي فأجد الأصحاء في سعادة وهناء، فأسأل نفسي لماذا أنا يا رب؟ ماذا فعلت؟ لقد سئمت لقد يئست! ثم أستغفر الله وأقول: اللهم لا اعتراض.

في كل مرة لا أجد تقدماً، ولا أرى حلاً، أشعر بأن أشرعة الأمل في داخلي تتمزق، وسفينة حياتي ستغرق.

انعدمت قوانين الحياة عندي؛ فالمكان فقد الألوان وكل ما حولي أبيض سوى قلوب بعض الناس، مل الأخ وانقطع الصديق وابتعد القريب وانشغل الحبيب.

قتلني الهم قبل المرض، وأوجعني التفكير أكثر من الألم.

أكتب إليك لعلي أجد علاجًا ليس لجسدي بل لروحي التي إن مرضت فالموت خير لي من حياة العدم.

أنتظر كلماتك لعلها تكون القشة التي تقصم ظهر اليأس والإحباط.

والحمد لله على كل حال.



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أهلا بك أخي الكريم، وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يشفيك مما فيك.

لا بأس طهور إن شاء الله.

أيها الرجل المبتلى، المرض طريق التوبة، ورسول الطهر، وكفارة الذنب.

المرض يحيي القلب، ويميت الذنب، ويطرد من النفس العجب، ويدني العبد من الرب.

مرض البدن صحة للنفس المؤمنة الصابرة.

المريض لا يرقد على سرير الأسير، بل على سرير التطهير والتكفير.

خطاياك بسببه تسقط ورحمات ربي فيه تهبط.

المرض تجديد للشكر وتحريك للفكر.

بالمرض تعرف قيمة الصحة، وقيمة الصحبة.

بالمرض يتذكر الناسي وينتبه الغافل ويتوب المقصر ويتعظ المصر.

المرض يكسر كبرنا، يغسل ذنبنا، ينبهنا من غفلتنا، ويكشط نتأ قسوتنا.

المرض محطة توقف للتزود من وقود الإنسانية، فلولاه لافترست الصحة نوازع الرحمة والعطف في الإنسان على الإنسان.

المرض للصابر جواز سفر إلى الجنة، حين يغمس في نهر من أنهارها فينسى كل بلاء وشقاء مر به.

كُنْ في الدنيا كأنك غَريبٌ، أو عابِرُ سَبيلٍ.

فالعطاء فيها مؤقت، والشقاء عليها أيضاً مؤقت،

كل شيء سيمر، مرضك وألمك وعاهتك وفقد بصرك وحروق جلدك وشلل جسدك، وأياً كانت مصيبتك فاعلم أنها :

- مقدرة
- مؤقتة
- مأجورة

فالمقدر نرضى به والمؤقت نصبر عليه، والأجر نرجوه ونفرح به.

قد جعل الله الدنيا دار الابتلاء، وجعل الآخرة دار الجزاء، وجعل بلاء الدنيا سبباً وثمناً لعطاء الآخرة، وجعل عطاء الآخرة عوضاً من بلاء الدنيا، فيأخذ منك ليعطيك، ويبتليك ليجزيك.

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (وَلاَ يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الأَرْضِ مَا لَهُ خَطِيئَةٌ).

المرض ربيع القلوب، وخريف الذنوب.

يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم (ما من مسلم يُصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حطَّ الله به سيئاته كما تحطُّ الشجرة ورقها).

المرض ابتلاء ولكنه في الوقت نفسه اصطفاء من الله لك.

هو دليل المحبة وعلامة القبول.

قال عليه الصلاة والسلام «إذا أحب الله قومًا ابتلاهم». وقال عليه الصلاة والسلام «مَنْ يُرِد الله به خيرًا يُصِبْ منه» مهما أصاب الله منك فهو خير قدره عليك فهو الرحيم بك العليم بما يصلح لك.

المرض رسالة من الرب لإحياء القلب وغفران الذنب.

قد تغبط بعض الأصحاء اليوم ولكن الأصحاء جميعاً يغبطونك يوم القيامة

يقـول الحبيـب عليه الصلاة والسـلام (ليودَّنَ أهـلُ العافيةِ يـومَ القيامـةِ، أنَّ جُلُودَهُم قُرِضَتْ بالمقارِيـض، ممـا يـرونَ مِـنْ ثـوابِ أهـلِ البـلاء (هـذا مـن عـدل الله ولطفـه وكرمـه ورحمته، أرأيـت كيـف أن البـلاء اصطفـاء؟ إنـه ميزة إنـه هدية إنـه عطاء.

إن المرض في الدنيا بالنسبة للآخرة صبر ساعة يعقبها النعيم.

ومن يتصبر يصبره الله كما قال رسول الله.

مـرض أبـو بكـر الصديـق رضي الله عنـه فعـادوه فقالـوا: ألا ندعو لـك الطبيب، فقـال: «قد رآني الطبيـب، قالـوا: فـأي شيء قـال لـك؟ فقـال: قـال لي «إني فعال لما أريد».

يقـين مـع رضـا؛ لأن مـن قـدر وقـضى حكيـم عليـم، لا يفعـل شـيئاً عبثـاً، ولا يقـدّر شـيئاً سـدى، يخلـق الله مـا يشـاء ويختـار.

(تنزل معونته من السماء على قدر حاجتك، وينزل الصبر على قدر مصيبتك).

رحيـمٌ قـد تنوعت رحمته على عبـده يرحمه فيعطيـه، ثم يرحمه فيوفقه للشـكر، ويرحمـه فيبتليه، ثـم يرحمـه فيوفقـه للصـبر، ويرحمه أيضاً بـأن يجعل ذلـك البلاء في الدنيـا ألما ومحنـة وعناء وفي الآخـرة مغنـما ومنحة وعطاء

سـهرك وأرقـك، حزنك وقلقـك، وجعك وألمك، صرختـك ودمعتك، يعلمها الله، يسـمعها الله، يبصرهـا الله، فيرفـع بها درجتك ويغفـر بها زلتك.

قـال صـلى الله عليـه وسـلم: (مـا يصيب المسـلم، من نصـب ولا وصـب، ولا هـم ولا حزن ولا أذى ولا غـم، حتـى الشـوكة يشـاكها، إلا كفـر الله بهـا مـن خطاياه).

كـم في الرزايـا مـن عطايـا! وكم في المحن مـن منح! وكم من خـير جاء بلباس الشر! وعسـى أن تكرهوا شـيئاً ويجعل الله فيـه خيراً كثيراً.

خلـف وخـز إبر النحـل العسـل، وبعد حـرارة الصهر الذهـب، وبين أعـواد الشـوك الزهر،

وخلف ظـلام الليـل الفجر.

وخلف كل ونة رحمة، وفي كل وخزة درجة، وبعد كل عناء وشقاء للصابر سعادة.

أيهـا المريـض المتـألم، مـا أكرمك عنـد ربـك! ما أكرمـك عند ربـك! مـا أكرمك عنـد ربك!

يقـول النبي عليـه الصلاة والسـلام:

(إِنَّ اللهَ عَـزَّ وَجَـلَّ يَقُـولُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ: يَـا ابْـنَ آدَمَ مَرِضْـتُ فَلَـمْ تَعُدْنِي، قَـالَ: يَـا رَبِّ كَيْفَ أَعُـودُكَ؟ وَأَنْـتَ رَبُّ الْعَالَمِـينَ، قَالَ: أَمَـا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًـا مَرِضَ فَلَمْ تَعُـدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّـكَ لَوْ عُدْتَـهُ لَوَجَدْتَنِـي عِنْدَهُ؟).

ما أعظمك أيها المريض يسميك باسمك (عبدي فلان)، ويعاتبهم لأجلك!

مـا أعظمـك نسـب المـرض لنفسـه جـل وعـلا تعظيـماً لشـأنك وتقريبـاً لمنزلتـك وترغيبا في أجرك!

أيهـا المريـض المتـألم، للمـرض صـورة قبيحـة وطعـم مـر، ولكـن في طياتـه الرحمـة والنقـاء والطهـر.

قال أحد الذين يرون جانب المرض القبيح حين أصابته الحمى:

زَارَتْ مُكَفِّرَةُ الذّنُوبِ وَوَدّعَت ** تَبًّا لَـهَا مِـنْ زَائِرٍ وَمُـوَدّعِ

قَالَتْ وَقَدْ عَزَمْت عَلَى تَرْحَالِهَا ** مَاذَا تُرِيدُ فَقُلْتُ أَنْ لَا تَرْجِعِي

فرد ابن القيم رحمه الله قائلاً:

زَارَتْ مُكَـفِّرَةُ الذّنُـوبِ لِصَبِّهَا ** أَهْـلًا بِهَا مِنْ زَائِرٍ وَمُـوَدّع

قَـالَتْ وَقَدْ عَزَمَتْ عَلَى تَرْحَالِهَا ** مَـاذَا تُرِيدُ فَقُلْـت أَنْ لَا تُقْلِعِي

سبحان الله، حين ننظر للمرض بنور الإيمان تتكشف لنا عبره ومنحه وفضائله.

يا صديقي، اصبر على ما أصابك، يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم: «الصبر ضياء»

والضيـاء إشراق مـع إحـراق، فإن تحملـت حرارتـه ومرارتـه أشرق لك نوره فبـصّرك طريق النجـاح والفـلاح والصـلاح، وأعقبك بعد ذلـك بالانـشراح والارتياح.

فاصـبر عـلى مرضـك، واجعلـه نقطة تحـول لـك، اجعلـه إعلانـاً لتوبتـك وطريقـاً لعودتك ونهايـة لغفلتك.

احمد الله واسأله الصبر فيه والرضا به والشكر عليه.

واحمـد الله عـلى أن مـا أصابـك لم يكن في دينـك؛ فمرض البـدن صاحبه يؤجر ومـرض الدين صاحبـه يؤزر.

واحمد الله؛ فلست وحدك؛ فقد سبقك الكثير وشاركك الكثير ويلحق بك الكثير.

اصبرْ لكـــــلِ مصيبةٍ وتجلَّـدِ ** واعلمْ بأن المرءَ غـــيرُ مخلدِ

أو ما تــــــرى أن المصائبَ جمةٌ ** وترى المنيةَ للعبـادِ بمـرصدِ

من لم يُصَبْ مِمَّنْ تـرى بمصيبةٍ؟ ** هذا طريقٌ لستَ فيهِ بأوحدِ

نعم لست وحدك وليس البلاء عقوبة لشرار الخلق.

لست وحدك فقد سبقك الصالحون والعظماء.

ابتـلي النبـي صلى الله عليه وسـلم في جسـده وعرضـه وأهله مالـه، ضرب وطرد وشـتم واتهم وكـذب عليـه الصـلاة والسـلام وتيتـم وهجـر وافتقـر ومرض وسـحر وغلب وشـج وجهه ورمـي سـلا الجزور على جسـده، لسـت أكرم عـلى الله مـن نبيه ولكـن الله يبتلي من يشـاء من عبـاده ليزكيـه وينقيه ثم يعطيـه فيرضيه.

فأبشر واطمئن واصبر ففي اختبار البلاء يخفق الضعفاء

لا تجـزع ولا تفـزع، لا تقنـط ولا تيأس، لا تشـتك؛ فالشـكوى لغير الله شـكوى الضعيف إلى ضعيف وشـكوى المحتـاج إلى العاجز.

فكتمان المصيبة من كمال الصبر وتمام الرضا.

وكثـرة الشـكوى لا تدفـع البـلاء بـل تزعج الجلسـاء وتجلـب الشـقاء وتضعف الشـفاء وقد تحبـط الأجر.

تعلـم الشـكوى لله لا الشـكوى على الله يقـول جلا جلالـه (إن الإنسـان لربه لكنـود) الكنود هـو الجحـود الذي يعـدد المصائب والمشـكلات والمحـن وينسـى ويتجاهل ويجحـد النعم.

إن سُـئل عـن حالـه ولـول واشـتكى وتذمـر، ولبـس ثـوب المظلـوم المحـروم وتمثـل دور الضحيـة، يملـه النـاس فـلا يتفاعلـون مـع آلامـه ولا يأنسـون بكلامـه.

لا تشـتك؛ فـإن الجـرح لا يـؤلم إلا صاحبـه ومـن عـرف الله ما شـكاه، ومـن عرف النـاس ما اشـتكى إليهم.

لا تشـتك مـن الله، ولا تشـتك لغـير الله؛ فللشـكوى والتذمر رائحة تفسـد أجـواء الناس من حولـك وتحـط من قـدرك وتجعـل الحوار معـك ضرباً مـن المجاملـة المتكلفة.

أيهـا الأعمـى؛ أبـشر فلـك الجنة إن صـبرت؛ فأنـت خير ممن عـاش ناسـياً آيات ربـه فحشره يـوم القيامـة أعمى بعـد أن كان في الدنيـا بصيراً.

أيهـا الأعمـى، هنـاك من فقـد أطرافه وشـلت حركته، واعلـم أن الأعمى الحقيقـي هو المبصر الـذي يـرى كل شيء إلا الحـق فصاحبها كالأنعام بـل هو أضل.

أيهـا المُقعَـد، هنـاك مـن لا يتحرك فيه سـوى عينيـه، فأبشر إن صـبرت؛ فالعاجـز الحقيقي هو الذي لا يسـتطيع السـجود لربه يـوم القيامة (وَقَـدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّـجُودِ وَهُمْ سَـالِمُونَ).

أيها المبتلى، مهما كان مرضك فانظر لمن هم دونك.

أيها المتألم في بعض جسده، هناك من لا يشعر بكامل جسده.

أيهـا العاجـز عـن الحركـة والـكلام أنت خير مـن صحيح سـليم البـدن مرضه في دينـه، ففقد إيمانه وانحلـت عقديته.

يا مريض الجسد، أنت خير من مريض العقل وسقيم الروح.

المرض الـذي لا أجـر فيـه ولا عـوض منـه هـو مـرض الفكـر والهـوى، ومـرض الشـبهة والشـهوة، مـرض الغفلـة والسـكرة، مـرض البعد عـن الله، مـرض الأخلاق، مـرض الهمة، مرض المبـادئ.

فهذه أمراض لا تضر حياة الجسد، ولكنها تضرك في حياة الأبد.

تهدم بناء الإيمان وتنقض أركان التوحيد وتسد طريق الجنة، والله المستعان.

أيهـا المبتـلى، أحسـن الظن بربك، واسـأله الشـفاء مـن مرضك مهـما قيل لك وفيـك وعنك؛ فلـن يكشـف الـضر إلا الله؛ فـلا تتعلق بقول أحـد أو حضور أحـد أو قدرة أحد بـل بالواحد الفـرد الصمد.

﴿وَإِن يَمْسَسْـكَ اللهُ بِـضُرٍّ فَـلاَ كَاشِـفَ لَـهُ إِلاَّ هُـوَ وَإِن يُـرِدْكَ بِخَيْرٍ فَـلاَ رَآدَّ لِفَضْلِـهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَـاءُ مِنْ عِبَـادِهِ وَهُـوَ الْغَفُـورُ الرَّحِيمُ﴾.

استـبدل الآه بالحمـد لله، واسـتبدل الشـكوى بالتقـوى واصـبر؛ فالمبتـلى الصابـر مـن أقرب النـاس إلى الله، والشـكوى مـن البلـوى بلـوى مضاعفة.

لا تُجفـّف ينابيع الدعاء التي فجـّرها الـمرض باليأس والقنوط واستعجال الإجابة.

ولا تسـتبطئ الإجابـة وقد سـددت طريقها بالإصرار عـلى المعاصي واطلب رحمـة الله بالدعاء وارتقبها بحسـن الظن ومهِّد طريقها بالاسـتغفار.

وجدد توبتك وأخلص نيتك واصدق في دعائك ومناجاتك.

وتذكر:

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾.

داوم على قراءة القرآن؛ ففيه الشفاء لأمراض القلوب والأبدان.

أيها المبتلى، أخطر ما في المرض الإنصات لوساوس الشيطان الذي يسلبك النشاط ويرمي بك في حفرة اليأس والإحباط.

فالتفكير السلبي في المرض مرض مضاعف.

فلا تفسد لحظاتك الحالية بتوقعاتك التشاؤمية.

سلم أمرك لله واعتمد عليه وثق به وتوكل عليه.

أيها المبتلى المتألم؛ مهما اشتد وجعك، وضاقت نفسك فالحياة خير لك من الموت فلا تتمنى الموت. يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

(لا يتمَّنَيَنَّ أحدُكُم الموتَ؛ إِمَّا مُحسِناً فَلَعلَّهُ يَزْدادُ، وإما مسيئاً فلعله يستْعَتَبُ) أي يرجع.

فإن كنت محسناً فرفعة وزيادة، وإن كنت مسيئاً فتوبة وعبادة، وإن كان لا بد فقل كما أمر نبينا عليه الصلاة السلام: (اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي).

صديقي

أعلم أنك في حضن المرض وأن جرحك لا ينزف إلا من دمك وأن ألمك لا يستشعره غيرك .

وماذا عساي أن أفعل لك وأنت المتألم وأنا المتكلم.

لا أملك سوى حروف وكلمات تتسابق إليك، وتتمنى أن تجد في صدرك متسعاً لها.

كلمات تفتح لك نافذة الأمل لتطل على بستان الرضا والتوكل.

تردد:

الحمد لله، الحمد لله.

لا بد للصحيح أن يمرض وللمتعثر أن ينهض، لا بد للربيع من خريف يجدد للأشجار ورقاً، ولابد للجوهر من نار يزيده الإحراق ألقاً.

مهما قال الطبيب، فالجراح يوما ستطيب

مهما طال الانتظار، فالله يوما يستجيب

ألمك، وجعك، مرضك، حزنك، كل هذا النحيب يوماً سيغيب

لا تعترض؛ فليس لمعترض نصيب

لا تشتك للناس؛ فليس منهم من يجيب

لا تفزع، ولا تجزع، ولا تيأس، ولا تبأس؛ فجراحك يوما ستطيب

مهما زاد بكاؤك، صعب دواؤك، طال بقاؤك

أنت في الدنيا غريب أنت أياماً تعيش ثم يوماً ستغيب

تنطوي صفحات أمسك تذهب آلام بأسك تشرق أنوار شمسك عند رحمن قريب

أنت في الجنة لا تمرض ولا تسقم لا تعجز ولا تهرم أنت في الجنة صدقاً دون ريب

عندها ستقول ربي كل هذا الخير من عضو أصيب

أيا ربي أنت حسبي هاك جسمي هاك قلبي أنت علام رقيب

ردني فيها لأسقم ساعة فيها لأنعم باقي العمر وأغنم أنت وهاب مجيب

اللهم إنا نسـألك نفسـاً راضيـة مطمئنة تطمع في لقائـك، وترضى بقضائـك، وتقنع بعطائك، وتصبر عـلى بلوائك.



رسالة من

من لايستطيع قول لا





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياك الله أخي ياسر، وأرجو أن يتسع صدرك لما ضاق به صدري.

أنا شاب طموح، أحب الخير للناس، واجتماعي؛ أخالط من حولي.

وكل من يعرفني يحبني ويرتاح لي.يسميني بعضهم: المحبوب الطيب والهين اللين، وبعضهم للأسف يسميني: السيد نعم؛ لكثرة ما أقولها.

وآه من هذه الكلمة التي مزقت حياتي، واستنزفت أوقاتي.

أنا باختصار لا أستطيع أن أقول لا، ولا أجرؤ على قولها.

أقبل بما لا أرغب، وأفعل ما لا أريد، أجامل كثيراً، وأظهر الرضا والموافقة.

أضغط على نفسي، وأوافق على حساب نفسي، وأقدم الآخرين على نفسي حتى كرهتني نفسي التي لم أبق لها حقاً ولم أبق لها شيئاً.

يصعب علي قول لا، فإن قلتها تألمت وندمت وربما اعتذرت لمن سمعها مني.

أقول نعم في الظاهر، وفي داخلي لاءات كثيرة لا تجرؤ على الخروج أو حتى التلميح إذا هممت بقولها خفق قلبي، وتعرق جسدي، وتحرجت نفسي.

لا أحب قولها، بل لا أستطيع قولها في العمل..في البيت..بين أصحابي، بل حتى لا أقولها للبائع فأشتري ما لا أريد؛ حرجاً منه وهروباً من قولها.

أستاذي الكريم

لماذا أجد كل هذه الصعوبة عندما أقول لا؟

كيف أقولها؟ هل قولها يغضب الآخرين؟ هل ما أفعله لطف وحسن خلق وطيبة أم أنها سذاجة استغلها الناس؟

تساؤلات تدور وتحور في عقلي أتمنى أن أجد عندك ما يوقفها ويعيد لي حياتي التي استعارها الناس مني.



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً بك أخي السيد نعم.

مرحباً بالكريم اللطيف طيب القلب، هون عليك؛ فأنت على خير بإذن الله ـ.

دماثة الخلق، ولين الجانب، وكرم النفس، وبذل الوقت والمال والجهد محامد يشكر عليها الإنسان ويؤجر.

وهي صفات كمال تجعل صاحبها محبوباً مقبولاً يفرح به إذا حضر، ويفقد إذا غاب، هي لا شك من المحاسن المحمودة والصفات المنشودة.

ولكن يا صديقي، كل طيبة جاءت بلا اقتدار ضعف، وكل نعم بلا اختيار ضعف.

أما قولك نعم عن طيب نفس فهذا يزيد من قدرك عن نفسك.

ولكن نعم التي تقولها مجبراً محرجاً مضطراً هي التي لا نريد، هي سوسة تنخر في جدار شخصيتك وجذور نفسيتك

وتذكر أن هناك (نعم) تشعرك بالفخر وأخرى تسبب لك النخر فقلها اختيارا لا اضطراراً

من حقك يا صديقي أن تختار، أن تقول نعم أو أن تقول لا، أن تقبل أو ترفض، أن تعبر عما تريد وعما تشعر وعما تُحس، أن تعبر بأفعالك وأقوالك عما تشعر به

عبّر عن رأيك وفهمك وقرارك، عن رفضك وقبولك ورضاك وسخطك بكل صراحة دون أن تتجاوز الأدب فتجرح، وفوق أن تسكت ولا تشرح.

عبّر عنه بوضوح وبشكل صريح دون تجريح، واعرف حقوقك وأدِ واجباتك

كلمة (لا) يا صديقي حق من حقوقك، وكلمة نعم حق من حقوقك؛ فلا تسمح لأحد أن يصادرها منك.

يـا سـيد نعـم، التصاغر لـيس احتراماً، التذلـل ليس لطفـاً، التملّق لـيس ذوقاً، قبـول الإهانة دومـاً ليسـت تواضعـاً، والرضـا بالظلم مـن كل أحد ليس حلـماً، كما أن طلـب الحقوق ليس غروراً ولا جشـعاً ولا أنانية.

أيها المبارك، من كمال شخصيتي أن أعرف حقوقي وحدود غيري.

أعرف حقوقي لاستخدامها، وحدود غيري لأحترمها وأستوقفه عندها.

من حقك أن تعاتبني، وليس من حقك أن ترفع صوتك عليّ.

من حقك أن تقدم ملحوظاتك، وليس من حقك أن تهزأ بي.

من حقك أن تقول رأيك فيما يخصني، وليس من حقك أن تفرضه علي.

من حقك أن تعترض، ومن حقي كذلك.

من حقك أن تعرض منتجاتك علي ومن حقي أن أرفض ولا أشتري.

من حقك أن تتحدث أو تستمع ومن حقك أن ترفض أو تقترح، ومن حقي كذلك.

لسـت أدعـوك إلى نزع لباس اللباقـة والـذوق والأدب، ولكنني أدعوك إلى نـزع قناع التظاهر والذل والضعة وعـدم الاختيار.

أدعـوك إلى أن تسـامح عـن اقتـدار، وأن تتنـازل عن رضـا، وأن توافـق عن قناعـة، وأن تقبل عـن رغبـة، وأن تقـول نعم بلسـانك وقلبك ومشـاعرك بـل بكلك.

يا سـيد نعـم، القوي يملك الخيـارات ويختار منهـا، والضعيف ليس لديه إلا خيار السـكوت أو التظاهـر بالرضـا، وفي نفسـه ثورة تشـتعل من الألم والحسـرة، تردد بصـوت واحد (النفس تريد إسـقاط القناع).

يقول الله عز وجل (أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين).

يقـول ابـن القيـم - رحمـه الله - (هـو ذل اللـين والانقيـاد الـذي صاحبـه ذلـول، لا ذل الهوان الـذي صاحبـه ذليل).

الواثـق يملـك الخيارات ويختـار منها ولا يُجـبر عليها، أكون لينـاً مع من يسـتحق، عزيزاً أمام مـن لا يسـتحق؛ فاللـين في كل موقـف، وفي كل وقـت، ومع الجميـع، من صفـات الوضيع، وحاشـاك ذلك أيهـا الرفيع.

أيها الشهم النبيل، (نعم لكلمة لا) اجعلها شعارك وأدخلها صندوق أفكارك.

مـن النـاس مـن تجـده مميـزاً في عملـه محبوبـاً في أهلـه، ولكنـه يهتـز عندمـا يريـد أن يعـبّر عن رفضـه فيلجـأ إلى العبـارات الضبابيـة التـي تتوسـط كلمـة (نعم) وكلمـة (لا) بعبـارات من قبيـل (أظـن، وربـما، ويمكـن، وأشـوف، ويصير خـير، واحتـمال، وسـأحاول).

يا أخي قل (نعم) أو قل (لا)، ولا تكن ضبابياً فتنعدم الرؤية وربما الصحبة.

يلجـأ الكثـير مـن النـاس إلى عـدم الوضوح في الـرد؛ لأن كلمـة (لا) تُشـعِره بالحـرج وكلمة (نعـم) تحمِّله المسـؤولية، فيتقـي بالتأجيل حـرارة الإجابة المحزنـة، أو مرارة الإجابـة الملزمة.

عليك أن تكون واضحاً قل: (لا)، واعتد عليها، بل صادقها ولا تتحرج منها.

قل (لا): ولا تصمت فالصمت يعني الموافقة.

قـل (لا) ولا تُضمِرهـا فتقـول (نعـم) تحرجـاً، فقولك (لا) قد يُحـرِج غيرك، وكتـمان الرفض يَجرَح نفسـك.

لا تسـمح لأحـد أن يسـتعبد رأيـك، أو يسـتبعد حقك؛ فليسـت الحريـة أن تفعل مـا تريد بل ألا تفعـل مـا لا تريد.

شرب النبـي - صـلى الله عليـه وسـلم - مـن قـدح وعـن يمينـه غـلام صغـير والأشـياخ عن يسـاره وفيهـم خالـد بـن الوليد سـيف الله وسـيد مـن سـادات قريش والمسـلمين.

فقـال لـه النبي - صلى الله عليه وسـلم - أتأذن لي أن أعطيه الأشـياخ؟ فرفـض، وقال: لا والله لا أُوثـر بنصيبي منك أحـداً يا رسـول الله، فأعطاه إياه).

(لا لا لا) يسـمعونها ويلتزمـون بهـا؛ ليسـجلها التاريـخ قصـةً تـروى إلى ما شـاء الله ومنهجاً يُتّبـعُ لمـن وفقه الله.

سأذكر ما بدا لي ولن أبـــالي *** وأذكر رغبتي في كل حالي

وأخرج ما كننت بكل ذوق *** بميسور الكلام مع الفعال

وأطرح فكرتي أيضـاً ورأيي *** وتأييدي ورفضي وانفعالي

صراحـة بأدب، وشـجاعة بذوق، مـا أجمل أن يتحدث المـرء بكل وضوح وصراحـة، دون أن يرد بوقاحة، أو يسـكت فتـزداد جراحه.

يقول الله عز وجل:(وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ).

مـن حقـك أن تقـول (ارجـع) عندمـا لا تناسـبك الزيـارة ليـس عيبـاً ولا وقاحـة إنه سـلوك حضـاري وقبـل ذلك إسـلامي.أنت مـن يقـول ارجعوا، فـإن رجعـوا كان أزكى لهـم؛ فمن نقـاء الـروح وطهـارة القلـب أن يقبـل الآخر رأيـك ويحـترم خصوصيتك.

كن واضحًا، فمن حقّك أن ترفض أو تقبل.

لا تقل (نعم) لكل عمل ولكل أمر ولكل أحد وفي كل وقت.

فالإذعان للجميع دلالة ضعف، ولطفك الزائد سيحجبك عن رؤية استغلال الناس لك.

وقتـك ليـس هبة لغـيرك، ومالـك ليس منحة لأحـد، لسـتَ خادماً لهم، لسـتَ شـماعة تعلّق عليهـا المهام، ولا حفـرة تلقى فيهـا الأخطاء.

قل (لا) وإن كان في قولها أذى للآخرين فهو أذى غير مقصود ولا مطلوب.

لا تكن أخرس يتكلم بلسان غيره ويردد نعم نعم نعم.

فمن قال دائماً (نعم) لأهداف غيره قال (لا) لأهداف نفسه وأهداف أسرته وصحته وسعادته.

يا سيد نعم، من قال (نعم) دائماً خسر احترامه لنفسه.

ومن قال (لا) دائماً خسر تعاون الآخرين معه.

ومن قال (ربما) دائماً خسر الاثنتين معًا.

إذا وصلت في اللطف مع الناس إلى الحد الذي تؤذي فيه نفسك فتوقف، وإذا وصلت في صراحتك إلى الحد الذي تؤذي فيه غيرك فتوقف، هي وسط بين طرفين وفضيلة بين رذيلتين.

كـن واضحًـا في إبـداء رأيـك ورفضك، فمـن قال (نعـم) لكل من يقصـده، فمـن المتوقع أن يُخلِـفَ موعده.

لاَ تَقُولنَّ إِذَا ما لم تُرِدْ ** أَن تُتِمَّ الوَعْدَ في شَيءٍ نَعَمْ

إن التحـرج مـن قـول (لا) يعلِّـم الإنسـان الكـذب؛ لأن خلطة الأعـذار لا تخلو مـن التزييف والتلفيـق والزيادة.

يا سيد نعم، هل سمعت بـ (لكن) الضعفاء أو (لكن) الكاذبة.

هي كلمة يستخدمها الضعفاء في اعتذارهم.

وهي عادة تتوسط جملتين قبلها وبعدها وكلاهما غير صادق.

يقـول: أود الذهـاب معكـم (ولكـن) لدي ارتبـاط مع والدتي، لاحـظ هذه عبـارة من جملتين تتوسـطها كلمة (لكن).

هو لم يقل لا أريد الذهاب بل قال أريد ثم اعتذر بالظروف.

كنت سأحضر (ولكن) حرارة ابني ارتفعت.

التصميم جاهز (ولكن) الجهاز فجأة تعطل.

يا رجل قل الحقيقة؛ فالكذب قد ينقذك من الموقف، ولكنه ينخر في دينك وتقديرك لذاتك.

قل الحقيقة؛ فإبداء الرأي ليس جريمة تحتاج إلى تبرير، ولم تفعل ما يستحق الاعتذار.

تجـده يتجـرأ أن يقـول لأمـه (لا)، ولا يجـرؤ أن يقولهـا لصديقـه! ليس لأنـه أغلى مـن أمه بل لأنـه يثق بمشـاعر أمـه تجاهه مهما فعـل معها، ويخشـى من سـخط صديقه وفقـده وخسرانه.

عندمـا تبحـث عـن رضـا الآخريـن وتسـلمهم نفسـك، فإنك سـتركض خلفهـم طلبـاً لها؛ فالحـق مـا قالـوا، والـرأي مـا أشـاروا، وسـتظل تركـض خلفهـم وتركـض وتركـض حتى تفقـد ودهـم واحترامهم.

تعود أن تقول (لا) لما لا يستحق ولمن يستحق.

وإليك ست خطوات متدرجة يمكن لك أن تتدرب من خلالها على قول (لا):

في البداية يمكن أن تقول نعم وأنت لا تريد.

يمكن أن تؤجل الإجابة فلا ترد بسرعة ولا تُلزم نفسك بشيء.

يمكن أن تقول (لا) ومعها وعود بالمحاولة (لا أستطيع وسأحاول).

أن تقول (لا) ومعها مجموعة من الأعذار (لا لأني كذا وكذا، وأعتذر لذلك).

أن تقول (لا) صريحة دون وعود ولا أعذار، وهذه (اللاء) ربما تشعر بعدها بألم أو حرج أو ندم أو لوم لأنك لم تعتدها.

أن تقول (لا) صريحة بلا شعور سلبي يصاحبها بل ستشعر بعدها بالاعتزاز والاستحقاق والفخر.

يا صديقي، إذا اهتزت لاؤك اهتزت معها حقوقك؛ فمن حقك أن تقبل وأن ترفض، أن تسمع وأن تُسمع، أن تعبر عن رأيك وتفصح عن شعورك، أن تناقش أن تنتقد، أن تقترب أو تبتعد، أن ترحل أو تبقى، أن تعتب تغضب.

أن تقول: (لا) أن تقول: قف، أن تقول: يكفي، أن تقول ما تريد في الوقت الذي تريد للشخص الذي لا تريد، ولكن بطريقة مهذبة.

يا سيد نعم، أرجو أن يتغير لقبك، لا أريدهم أن يقولوا لك (يا سيد نعم)، ولا أريدهم أيضاً أن يقولوا لك مستقبلا (يا سيد لا)، بل أريدهم أن يقولوا عنك (يا سيد نفسه)

واعلم يا صديقي أنك إذا بدأت بقول لا للآخرين فستشعر ربما بالألم أو الندم أو الحرج في بداية الأمر، لا عليك واصل فإنها هذه آلام ولادة شخصيتك الجديدة.

ربما تخسر بعض الأصدقاء لا عليك، واصل فأمثال هؤلاء قد كانوا فوق ظهرك يوم أن كنت منحنياً لهم فلما استقام ظهرك سقطوا، سيسقطون؛ لأن أمثالهم كانوا يجدون في نَعَمِك وخدماتك حاجتهم فلما انقطع الإمداد انقطع الوداد، فاستمتع برحيلهم.



رسالة من عاشق



إلى مـن يهمـه الأمـر إلى كل عاشـق مجـروح القلـب، وتائـهٍ في الغرام ضيـع الدرب لـن أحكي لكـم قصتـي؛ فدموعـي سـتبلل الأوراق، ولكننـي سـأعطيكم خلاصـة تجربـة، عاشـق بـل غـارق في بحـر الحب.

كنـت عـالي الهمـة، منشرح الصـدر، وصـولاً مـع الجميـع، لـدي هوايـات أحبهـا، وأماكن أزورهـا، وصداقـات أعتـز بهـا، حتـى أطـل عـلي مـن نافـذ الصدفة.

فتعرفـت عليـه، وانجذبـت بقـوة نحـوه، وشيء شـدني إليـه، لا أدري مـا هـو ولكـن محكمة القلـوب لا تنتظـر الأدلة.

فأصبـح همـي فيـه، وهمتي له، وصـدري يضيق إلا معـه، وذاكـرتي تتنفس مواقفـه، لا صوت إلا صوتـه، ولا شيء جميـل إلا في حضوره.

في وحدتي أتذكره، وبين الناس أفكر فيه، وفي لحظات السعادة أتمنى وجوده.

خيالي معه، روحي معه، فكري معه، حتى قلبي طار ليتبعه.

ما أجمل حياة العشاق، لهفة لقيا وحرقة فراق ورقصة قلب على نغمة الأشواق.

هكذا كانت البداية كل شيء كان جميلاً كوجهه، ولكن لا أدري ما حدث؟

أصبحـت أقـترب فيبتعـد، أشـتاق فيحتـاط، أنتظـره فيتخلـف، أتذكـره فينسـى، ردوده أصبحـت سريعـة، ونظراتـه لم تعـد بريئة. كانـت أرواحنـا متصلـة والحديـث بيننـا بالرموز.

قلبي لا يعرف سوى لغة الحب، وعينه تجيد كل اللغات، فأعرف ما يريد قبل أن يتحدث.

كان بهـا يسـتظرف ويمـزح ويلمـح ويـشرح ويسـتر ويفضـح ويغضـب ويسـمح، والآن لا ينظـر لي بهـا إلا ليجرح.

مؤلم أن تجلس مع من تحب وتشعر بالوحدة، وتنظر إليه فلا تعرفه.

مـؤلم أن يتغـير عليـك ليجـبرك عـلى الرحيـل، ويقسـو عليك لتختـار أنـت الابتعـاد، ويصد عنـك ليتهمـك بالنكران.

أصبح حبنا من طرف واحد، وأظن كرهنا أيضاً من طرف واحد.

مؤلم أن تجد نفسكَ بين أمرين أمر يرفضه قلبك وأمر يفرضه واقعك فتلجأ للبكاء.

علاقتنا غريبة لا هي تحسنت ولا هي انتهت ، هي في المنتصف فالعودة مستحيلة والتقدم مرفوض والبقاء مؤلم.

قررت أن أحبه بشكل أقل، فتعلقت به أكثر، قررت المصارحة فخانتني العبارات، قررت المواجهة فخنقتني العبرات.

يعدني قلبي عندما يلقاه أن يتماسك فتعجز الحروف أن تصمت والدموع أن تصمد.

أحاول أنا ألا تكون هذه اللحظات آخر مشهد بيننا، ويحاول هو إنهاء القصة بسرعة؛ ليتفرغ لكتابة قصته الجديدة مع شخص آخر.

مؤلم أن تنشغل به وينشغل هو بغيرك، أن تحبه في العلن ويحب غيرك في الخفاء.

مؤلم أن تبحث عنه فيختبئ، وأن يعتذر بالانشغال وهو متكئ.

مؤلم أن تبحث عن موعد معه فلا يمكنك، وأن تحضر في الموعد فلا يتذكرك.

أن تتفرغ للجلوس معه ويتفرغ هو للنظر إلى ساعته وهاتفه.

أن تنفجر أمامه فيرد بابتسامة أن تنهار من البكاء فيكتفي بالصمت.

تركت يده لأرحل فلم يمنعني، هددته أنني لن أعود فلم يسمعني، فتركته ورحلت فضاقت بي الدنيا ولم تسعني.

هذا هو العشق بدايته حب وحنين ونهايته ألم وأنين.

يا من تقرأ رسالتي احذر أن تمر بحالتي، احذر أن تحب من لا يستحق، فإن وجدت من يستحق فأعطه كلك وتحمل أن يعطيك بعضه.

اقترب منه حتى لا يرى سواك، اسقه قبل أن يعطش فيطلب الماء من غيرك، أعطه قبل أن يطلب، أمسك به قبل أن يفلت، الحق به قبل أن يبتعد، ليتني تعلمت درس الحب قبل اختبار القلب.

آه من غائب لن يحضر ومشتاق لا ينسى!

رحلت، فلا شيءَ يحلو لديّ.

إذا ما مضيت، مضى كلّ شيّء.



مرحباً بك أيها العاشق الغائب، عجيب أمر رسالتك؛ ففي طيات سؤالها صواب وجواب وعذاب.

سأرد على رسالتك، ولا أدري أتصلك أم لا؟ ولكني على ثقة بأن من سيقرؤها سينتفع بها بإذن الله؛ لأنها تتحدث عن الحب.

الحب يا صديقي، سيد المشاعر، وبلسم الجراح، وركيزة الأخلاق.

الحب نبض الحياة، ولغة الكون، وميزان التعايش.

الحب يا صديقي، شريعة وعقيدة.

(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا).

منه ما هو فطري، ومنه ما هو اختياري،

ومنه ما هو محمود كحب الله وما يحب الله ومن يحب الله، ومنه ما هو مذموم وهو عكس ذلك.

الحب يا صديقي، إطار لمشاعر القبول والميل والانجذاب، وله مراتب متعددة يزداد بازدياد الدوافع وقربها وحدوثها.

من مراتبه سدم ووله وغرام وحنين وشوق ووجد وود وصبابة وهيام وشغف وكلف وتعلق، ومن مراتبه العشق.

وشتان بين الحب والعشق.

الحب كالكرم، والعشق كالإسراف والتبذير؛ إنه حب تجاوز الحد وميل أفرط في الانجذاب وشعور حجب الحقيقة.

الحب يا صديقي، عافية والعشق يا رفيقي مرض، وأنت واقع في هذا المرض.

الحب دواء الروح، وبلسم الجروح، والعشق رمز الجنوح، وسكين المذبوح.

الحب يجعلك أجمل والعشق يجعلك تذبل.

الحب خلق وذوق وأدب.

والعشق اضطراب و مرض لا أجر فيه ولا عوضالحب علاقة الأرواح والعشق علاقة الأجساد.

الحب رقي سماوي والعشق انحطاط أرضي.

الحب حياة متجددة والعشق ميتات متعددة.

الحب عذب والعشق عذاب.

العشق امتلاء قلب فارغ وشبكة رميت على نفس غافلة.

العشق استحسان مع طمع، وانجذاب بشهوة.

العشق طعام شهي مسموم وحقل مزدهر ملغوم، ورحلة في قارب مخروم وليلة مقمرة غطتها الغيوم.

العشق وردة صناعية بلا رائحة وعلاقة مضطربة جانحة.

العشق إفراط في الحب وغلو في الميل.

إنه مرض وبلاء وهم وعناء.

تولع بالحب حتى عشق ** فلما استقل به لم يطق

رأى لجة ظنها موجة ** فلما توسط فيها غرق

العشق رحلة ترقب وحنين وألم وحرقة وقلق

وَمَا فِي الأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبّ ** وَإِنْ وَجَدَ الهَوَى حُلْـوَ المَذَاقِ

تـــــراهُ باكياً في كـــلِّ وقتٍ ** مخافـــة فرقـــة أوْ لاشتيـاقِ

فيبكي إنْ نأوا شوقاً إليهـــــمْ ** ويبكي إنْ دنوا خوفَ الفراقِ

فتسخنُ عينـــــهُ عندَ التنائي ** وتسخنُ عينهُ عندَ التـــلاقي

الحب خيط من حرير رقيق دقيق لكنه إن تحول إلى عشق التف على العنق وخنق.

الحب يا صديقي من طرف واحد تعلق ينتظر السقوط وعلاقة مريضة تحتضر.

إنـه نصـف شـعور ونصـف قلب ونصـف حلم ونصـف حقيقة.، إنـه مجموعـة آلام من أجل لحظة.

مؤلم أن تحبه بكل ما تملك، ويحبك بالجزء الذي تبقّى منه.

مؤلم حين تكتشف أنك خارج حسابات قلبه وأرشيف ذاكرته.

محزن ألا تجد من يحبك، ومؤلم أن تحب من لا يحبك.

أنَ تنَتظر شخصًا ينَتظرُ شخصًا آخر.

أن تكتب له، ويكتب لغيرك.

أن تنظم القصائد فيه فيقرؤها على غيرك.

أن تتحدثَ إليه ويتحدث عنك.

مؤلم أن تقدم قلبك رغيفا لمن قرر الحمية عنه.

مـؤلم أن تكتشـف أنـك كنـت ترسـم أحلامـك لأعمـى، وتصف مشـاعرك لأصـم، وتكتب معاناتـك لشـخص لا يجيـد القراءة.

مـؤلم أن تصافحه بحرارة فيصفعك بالاسـتغراب أن تسـأل عنـه بعفوية فيجيبـك بتحفظ، أن تطـير إليه بشـوق فيقص أجنحتـك باللامبالاة.

مؤلم أن يقلب رسائل الشوق والبوح بكل ملل.

مؤلم أن يتفاعل مع الجميع ويتجاهلك

مـؤلم أن تجلـس معـه وتشـعر بالوحدة مـؤلم أن يوهمك أنـه قلبك النابـض، ثم يتوقـف فجأة، لتموت بالسـكتة القلبية.

مؤلم يا صديقي أن تمد يدك إليه لينتشلك من بحر حبه فينظر إليك ببرود وأنت تغرق.

مؤلم أن يكون الحبل في يده ثم لا يرميه إليك.

مؤلم أن يؤلمك من كنت يوماً تخشى عليه من الألم.

ويحزنك من كنت يوماً منصة أفراحه.

ويتجاهلك من كنت يوماً مركز الكون عنده.

مـؤلم أن تقطـع فيه نفسـك فـلا يجمعك وتنـادي بأعـلى صوتك فلا يسـمعك وأن تهـدده أنك سـترحل فلا يمنعك.

لا ترم بعضك في طريق رحيله **ما كان يرغب لو رأى أن يجمعك

ما عـادت الآهـات تعصر قلبه ** ما عاد يعنيـــه النداء ليسمعـك

لا تسكـب العـبرات في آثــاره ** ما عُـدتَ تعنيـه فوفّر أدمُعَـك

مؤلم حيـــن تسقـــط مـــن عينـــه ولا يسقط مـــن قـــلبك مؤلم أن تصل معه إلى نقطة لا يمكن لـك التراجـع ولا المتابعة.

مـؤلم أن تنتهـي العلاقة ويسـتمر الشـعور، أن يقطع الجسر وتـصر أنت على العبـور.أن يختفي تماما، وتسـتمر أنـت في الظهور.

هذا هو العشق، ثوب متعة ممزق وقارب سعادة يغرق.

إنه مجموعة آلام من أجل لحظة.

أيها العاشق، كل ذلك مؤلم والمؤلم أكثر أن توافقني فيما قلت وتخالفني فيما سأقول.

أن توافقني في كل الآلام التي ذكرت ثم تستمر في تعلقك وعشقك.

تمـر العلاقـة يـا صديقـي بثـلاث مراحـل مرحلـة الميـل والانجـذاب، ثـم مرحلـة التعـرف والاكتشـاف، ثـم مرحلة التكيف والاستمرارمشـكلة العاشـق في المرحلـة الأولى عندما يزداد الحـب فيتحـول إلى عشـق وتنحـرف العلاقـة فتتحـول إلى تعلق.

عندهـا تتوقـف رحلـة العلاقـة في المرحلـة الأولى فلا تبـصر العـين العيوب، ولا تـرى الكمال إلا في المحبـوب فيُنـزَّه عـن النقـص وتتعلـق بـه النفـس، حتـى إذا انتقـل إلى مرحلـة التعـرف والانكشـاف لم يتحمـل أحدهمـا مـرارة الحقيقـة وصدمة الواقـع فينسـحب أو يتغير.

وأي علاقة تتحول إلى تعلق يقصر عمرها، وأي علاقة تزيد في شدتها تقل في مدتها.

ليسـت المصيبـة يـا صديقـي، في الحـب بـل في العشـق، وليسـت المشـكلة في العلاقـة بـل في التعلـق.

فمن ذاق تاق، ومن شرب من العشق ظمئ، ومن تعلق بالمعشوق سقط.

ومـن علامـات العشـق والتعلـق كثـرة التفكـير في المحبوب عنـد غيابـه، والتركيـز عليه عند حضـوره، وحـب التملـك لـه، والعناية الزائـدة به، والغـيرة المفرطـة عليه.

فتصبـح حياة العاشـق مقرونة بحياة المعشـوق ومشـاعره تبعـاً لرضاه ورؤيته ورأيـه وكلماته؛ إنهـا عبودية قلـب وزنزانة روح وخضـوع عن رضا.

لا فرق يا صديقي بين الرق والعشق؛ فالأول تقييد للحرية والآخر تقييد للسعادة.

إن غاب غاب فرحك، وإن حضر حضرت عنايتك، وإن تحدث مع آخر وثبت عليهما غيرتك.

مشاعرك رهينة حضوره، وغيابه ومعنى الوجود ينحصر في وجوده.

فتلتصق به أكثر وتقترب منه أكثر وتتواصل معه أكثر، حتى يمل ويتضجر، فتحبه وتحبه وتحبه، حتى يكرهك، فينادي بأعلى صوته: أرجوك،

أعطني فرصة لألتقط أنفاسي اتركني لتملكني، أعطني فرصة لأشتاق إليك، ابتعد عني قليلاً لأراك فالحب اشتياق لا التصاق.

جمال الحب يا صديقي في نسمته لا كثرته، وكمال الحب في مدته لا شدته.

مشكلة الحب يا صديقي إذا كثر، ومشكلته الأخرى أن القليل منه لا يكفي فنستكثر منه، هو كالماء قليل منه ينقذك وكثير منه يغرقك.

تقول العرب (زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً) أي قلّل زيارتك ليزداد حبك ويرتفع قدرك ولا تكثر فتمل ولا تزيد فتقل.

العلاقات الناجحة هي فن تقدير المسافات فلا تبتعد حد الجفاء ولا تقترب حد الملل، كن بينَ بين، لا قريباً من أحد، ولا بعيداً عن أحد، عش معهم ولا تعش من أجلهم. خفف العلاقة لتستقر وقلل التواصل ليستمر.

لا تندفع وتحرق أوراقك في بداية سباق العلاقة حتى لا تتوقف في المنعطف الأول.

لا تقدم كل شيء فلا يبقى للمفاجآت نصيب فيحضر الملل ويعم الصمت أرجاء المكان، لا تقطع المسافة كلها فيكتفون دوما بالانتظار.

لا تفعل المستحيل لشخص لا يفعل لك الممكن.

لا تعط باستمرار، ولا تقدم كل شيء، ولا تمنح دائماً، ولا تبذل كثيرا فتذبل.

لا تغضب، ولا تستغرب حين تنفجر العلاقة في وجهك فأنت نفخت فيها فوق حجمها.

العلاقـات يـا صديقـي لعبة بـين طرفـين فامنحني الفرصـة لألعـب، ولا تفعـل كل شيء من أجـلي حتى لا أكـره اللعـب معك.

العشق هو اللعبة الوحيدة التي يشترك فيها اثنان، يكسبان معا أو يخسران معا.

الصداقـة يـا صديقـي قد تتحول إلى عشـق ولكن العشـق لا يتراجـع ليصبح صداقة، العشـق لا يعـرف سـوى اللون الأبيض أو الأسـود.

فإذا أحببت فلا تعشق وإذا صادقت فلا تتعلق.

صدقنـي يـا صديقي إذا أردت الاسـتمرار في علاقتـك مع من تحب فخفف التواصل المسـتمر والقـرب الزائـد والاهتـمام المتكلف؛ حتى يكـون في البعد شـوق، وفي القرب سـعادة، ويبقى في العلاقـة طاقـة، فالنفس تمل والجسـد يكل.

أيهـا العاشـق اللاصـق، التمسـك بالآخـر ومحاولـة الاحتفـاظ بـه تقتـل مشـاعر الاشـتياق وتشـعر الطـرف المقابـل بالاختنـاق؛ فالعلاقـة كالـوردة كلـما أمسـكتها أطـول ذبلَـت وإذا ذبلَـت سـقطت.

أيها العاشق الغارق،

سـبب الوحـدة التـي تشـعر بهـا هـو نتيجـة رؤيتك لشـخص واحـد بأنـه الجميع، لا تسـمح لأحـد أن يكـون مـن ضرورياتـك، في حـين أنـك عـلى هامـش حياته.

لـن يسـتطيع أحـد أن يخذلـك إلا إذا كنـت متعلقـاً بـه بشـكل مبالـغ فيـه ومـن تعلـق بشيء عـذب به.

صدقنـي يـا صديقـي، لا أحـد يسـتحق دموعـك، والذي يسـتحقها لـن يدعـك تذرفها، لن تقـف الحيـاة عـلى فقـدان أحـد لكنها قـد تمضي بشـكل مختلـف لبعـض الوقت.

فـلا تـدع قطـار حياتك يتوقـف كثـيرًا عنـد «مـحـطــة» الألم واحتفـظ دومـاً بـ «تـذكــرة» الأمل.

أيها العاشق المحب، بعض الذكريات التي لا تموت تميت فتخلص منها.

تخلـص مـن مشـاعرك عندمـا تصبـح ضـدك، وأغلـق النافـذة التي تؤذيـك حتـى وإن كانت تُطِـلُ عـلى منظـرٍ يُعجبُك.

وتأكـد يـا صديقـي أن عقلـك لن ينسـاه ما دام قلبـك يريده، ولكـن كل شيء يبـدأ صغيراً ثم يكـبر إلا المشـاعر فإنهـا تبدأ كبيرة ثـم تصغر.

أيها العاشق، دع قلبك في الخارج واسمعني بعقلك.

« لا يكـن حبـك كلفـا حتـى لا يكـون بغضـك تلفـاً «» فأحبـب حبيبـك هونـاً مـا عسـى أن يكـون بغيضـك يومـاً مـا «فقوانـين القلـوب بـلا قانـون وعواطـف العشـق عواصف.

العشق من طرف واحد يحول العلاقة مع مرور الزمن إلى عداوة.

والعشق من الطرفين لا يستمر أكثر من سنتين بالمتوسط.

فلـكل شيء توقيـت ومـدة، حتى المشـاعر لهـا تاريـخ صلاحية، ومهـما طالت العلاقـة بينكما فـإن مصيرهـا إلى الاعتـدال أو الزوال.

فإن كان الحب يجعل الزمن يمضي فإن الزمن كذلك يجعل الحب يمضي.

أيهـا العاشـق الحزيـن، رحيلـه عنك ليس نهايـة قصتك بل نهايـة دوره في قصـة حياتك. أكمل الكتابة فـما زالت الحياة مسـتمرة.

واصـبر تنتـصر، واعـزم ولا تـترد وأخرجه بـلا عودة مـن صندوق قلبك، سـيعيده الشـيطان إليـك، سـيزينه لـك، سـيذكرك فيـه، فاصبر تنتـصر وتحمـل ولا تنكسر فـألم الحريـة خير من ذل العبوديةتركـه دواء والـدواء مفيـد وإن كان مـراً، كان ابـن عبـاس رضي الله عنهـما يطوف بالكعبـة ويقـول أعوذ بالله مـن العشـق يرددها.

فاستعذ بالله منه واستعن بالله عليه واستغفر الله منه واملأ قلبك حبا لله حتى لا يجد أحد من البشر مكانا يعبث فيه،

اقطع خطوط الرجعة وتخلص من ذكرياته الجميلة والمُرة، واستعن بالقرآن فهو شفاء الصدور وعلاج القلوب.

جفف منابع العلاقة فلا تسأل ولا ترقب ولا ترسل ولا تنظر.

إياك أن تحاول العودة أو تجرب الرجعة فالمشاعر فوارة والإرادة خوارة.

فلا تختبر قلبك قبل أن يكمل الدرس والعاقل لا يتعثر بالحجر نفسه مرتين، فاسأل الله الثبات وردد في داخلك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ولا تجعل في قلبي أحداً سواك.

أيها العاقل، لا يملك الإنسان قلبه ولا يستطيع التحكم في مشاعره ولكنه يملك لسانه، وقادر على التحكم في أفعاله فإذا عشقت فأضمر وإذا تولعت فاكتم، واحذر أن تشعل فتيل قلبك بنظم أشعار الحب وتتبع قصص العشاق وأغنيات الغرام، ولا تطلق العنان لبصرك.

لأنك قد تحتاج إلى نظرة لتعشق ولكنك قد تحتاج العمر كله لتنسى تلك النظرة فاحفظ بصرك

أيها العاشق، جمال الوردة لا يبرر لك قطفها، فراقب الله في قلبك واتق الله في غيرك.

ابتعد عمن ليس لك؛ فوحل العلاقات ممزوج بين مباح غير متاح ومتاح غير مباح، فلا تلطخ قلبك فيه.

أيتها العفيفة الشريفة، الحائط القصير يغري اللصوص والشيطان ثالث الرجل والمرأة في أي علاقة بينهما، والعشق نظرة فخطرة فخطوة، فاصْبِرِ في النظرة وتجاهلي الخطرة وامنعي الخطوة.

وتذكـري أن الكثـير مـن الرجـال عابـث يتنقـل بـين قلـوب النسـاء فـلا تقبـلي إعـارة قلبك لسارق.

أيتهـا العفيفـة هـم يريدونـك كالقمر حين يبـدو بجمالـه للناظر، فيتغزلـون به وينظـرون إليه وينظمـون القصيـد فيـه، فاحتشـمي لتكـوني كالشـمس تحرق مـن يقـترب منهـا وتعمي من يحـدق فيها.

أيها الرجل العاشق، الزواج للعشق علاج وهو نهايته السعيدة وفطرته السليمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لم يُرَ للمتحابين مثل النكاح).

فإن كان متاحا فتقدم وإن كنت عابثا فستندم؛ فالأعراض دِيْنٌ و دَيْن.

فـإن كانـت العلاقـة يتعـذر فيهـا الزواج كعشـق رجـل لامـرأة لا يسـتطيعها أو عشـق رجل لرجـل، فاسـتعن بـالله وألـح عليـه بالدعـاء أن يخلصـك مـن هـذا الـداء وعالـج قلبـك من خـلال عقلـك، فـإن القلـب يقـوده الخيـال وتحركـه الذاكرة، فـلا تسـتذكر لحظاتـك الجميلة معـه ولا تتخيـل جميـل محاسـنه ومفاتنه.

حـاول أن تتذكـر بعـض مواقفـه السـلبية معك، حـاول أن تتخيـل وتتذكـر مناتنه ومسـاوئه فهـو بـشر فيـه مـا في البـشر ويحتـاج إلى ما يحتـاج إليـه البشر.

تحكم بعقلك؛ فالعقل مصنع ينتج المشاعر، والقلب يشتري ويبيع فأحسن إدارة مصنعك.

ابتعـد عـن المعشـوق، واهجـر أماكنـه، واقطـع تواصلـه، ومـزق رسـائله، وألـغ متابعتـه، واحظـر حسـابه.

انشـغل عمـن تحـب بـما تحـب، زاول هواياتـك وانغمـس في اهتماماتـك، ومـارس الرياضـة، واقـض وقتـا في القراءة. أكثـر مـن الصـلاة فهـي تنهـى عـن الفحشـاء والمنكـر، والعشـق إن خـرج عـن الفحشـاء لم يخـرج عـن المنكر.

وحرر نفسك من قيد العشق وابدأ حياتك بلا أثقال.

واعلـم أن الحـب الحقيقي أن تخـاف الله فيمن تحب لتعـبر معه إلى الجنة، فتبتعـد عنه لله وتتركه مـن أجل الله وتفـر منه إلى الله.

الحب الحقيقي يا صديقي، أن تقدم لمن تحب كل ما يريد ليكون كما يريد الله منه.

الحـب الصـادق أيها العاشـق أن ترحـل عنه حين تعلـم أن البقاء معـه عبث والانجـذاب إليه رفـث والقـرب منه خبـث والاجتـماع به يجعل الملتم شـعث.

همسة أخيرة

بعـض الرجـال يدفع الحب ليحصل على الجسـد، وبعض النسـاء تتنازل عن الجسـد ليسـتمر الحب فاحذري أيتهـا العفيفة.

يا من أحب فتاة، الزواج أقصر خطوة وأحسن فكرة.

يا من أحب شاباً، عشقك له انتكاس وانحطاط خالف الفطرة.

أيهـا الشـاب المعشـوق، إيـاك أن تجعل جسـدك سـلعة تعرضها للمشـترين وتبيعها لمـن يدفع أكثر.

أيهـا الشـاب الوسـيم عندمـا تبالـغ في الاهتمام بشـكلك وملابسـك وشـعرك فسـتلفت انتباه الذكـور فقـط، أمـا الرجـال فجـمال روحك هو مـا يجذبهـم إليك.

أيهـا الأب أيتهـا الأم، عندمـا تعطـش عاطفـة الأبنـاء فسـيبحثون عـن المـاء دون النظـر إلى سـلامته ومصـدره، فاسـقوهم حتـى لا تمتـد أيديهـم إلى مـن لا يخـاف الله فيهـم.

هذا جوابي إلى أهل العشق، أرميه في البحر لعل من يقرؤه ينجو من الغرق.



رسالة من عاطل





السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

مرحبا بك أخي، وأرجو أن يتسع صدرك لرسالتي؛ فأنا واحد من آلاف الشباب الذين ضاقت صدورهم بحالهم، وغابت عنهم الرؤية بمآلهم.

أنهيت دراستي، وعزمت أمري، وبدأت رحلة البحث عن الوظيفة الحلم.

بحثت في كل مكان، عمل جزئي أو عمل تعاوني، عمل في مكتب مريح أو ميدان فسيح، فوق الكرسي أو تحت الشمس لا يهم، المهم أن أعمل في أي وظيفة بعيداً عن خبرتي عن تخصصي عن هوايتي؛ فحلم الطفولة بخرته حرارة الواقع.

كل الأبواب أغلقت في وجهي، وفرص العمل من حولي كانت محدودة، وتتطلب خبرات لا أمتلكها أو مهارات لا أجيدها. مللت من كثرة الوعود وسئمت شروط المقابلات، وتعبت من طوابير الانتظار ولحظات الارتقاب، وكل ذلك يهون عند نظرات الشفقة من الأحباب أو الريبة من الأغراب. أنا لم أستسلم ولكن

التحديات في الحياة كثيرة؛ فهذه فاتورة الهاتف، وتلك تكاليف الكهرباء، ومصروفات المعيشة والمواصلات والملابس. لا أريد أن أعيش أفضل من الناس بل مثل الناس، عائلتي لم تقصر معي في شيء ولكن لن أكون عالة عليهم، وإن دعموني شهراً فلن يبقوا معي دهراً.

أعلم أن بث الشكوى غير مجدٍ، ومد اليد للغير قاسٍ، والدين جبل ثقيل.

حاول الشيطان أن يدفعني نحو طرق الحرام حتى أسد حاجتي لكن نفسي في كل مرة كانت تتصدى له، ولا أدري إلى متى سأصمد؟

بدأ اليأس يدب في قلبي، وبدأت أشعر بأن عيشي بكفاف مع أب يصرف علي خير من الركض خلف سراب الوعود والإعلانات.

أنا أرسل لك هذه الرسالة ليس اعتراضًا على قدر الله، حاشا لله، ولكن ربما أجد في كلماتك ما يساعدني على مواصلة هذه الحياة القاسية التي غرست أنياب قسوتها في ظهري أنا وكثيرين من أمثالي من العاطلين. شكراً لك.



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتك، وحركت أشجاني حالتك ليس عطفاً عليك بل تحسراً على أمثالك.

أيها الشهم النبيل، أنت لست عاطلاً بل أنت منتظر مرتقب مجتهد، بذلت السبب وقدمت الطلب، سلكت الطريق وسألت الله التوفيق.

أخي، يا من يسمونك عاطلاً، أنت عاطل ليس لأنك فاشل، بل لأن الفرص المتاحة حاليا لا تسعك غير أن رحمة الله وسعت كل شيء، وأنت شيء فلا تقلق.

رزقك مقسوم، وأمرك محسوم، وقدرك معلوم، وربك رحيم كريم قيوم؛ فلماذا تأتيك الهموم؟!

انفض غبار اليأس، ولملم أوراقك المبعثرة، وانهض؛ فقد أثبت أنك غير قابل للكسر، واجعل تلك الخدوش أوسمة دالة على شرف المحاولة وعدم الاستسلام.

العطالة لا تعني أنك فاشل بل تعني أنك لم توفق بعد.

لا تعني أنك لن تصل بل تعني أن هناك طريقاً آخر فابحث عنه.

هي وقت مستقطع، واستراحة مقاتل، وتجربة مجتهد، وقبل ذلك كله وبعده قضاء الله عليك وخيرته لك.

رب أمر تتقيه ** جر أمراً ترتضيه

خفي المحبوب عنه ** وبدا المكروه فيه

ابدأ خطواتك الأولى في محاولة جديدة، وانزع نفسك من بين زحام الموجودين في القاع، واصبر؛ فالعناء في الابتداء، والتعثر في البداية مباح، والنجاح بإذن الله متاح.

فـإن اسـتطعت أن تجـري في طريـق النجـاح فافعـل، فـإن لم تسـتطع فهـرول، فـإن لم تسـتطع فامـش، فـإن لم تسـتطع فاحْـبِ، فـإن لم تسـتطع فازحف. المهـم لا تتوقـف.

بدأ المسير إلى الهـدف ** والحر في عزم زحف

والحر إن بدأ المســير ** فلن يكل ولن يقف

اعمـل أي عمـل حتـى لا تألـف الكسـل؛ فللفـراغ جاذبيـة يصعب التخلـص منها لمـن يعتاد عليها .

اعمل ولو دون مقابل حتى تكتسب خبرة تميزك عن غيرك في سباق التنافس المحموم.

استثمر وقت انتظارك في رفع قدراتك.

تعلم ما تحتاج إلى معرفته، وأتقن ما تحتاج إلى فعله.

واعلـم أنـه كلـما زادت قدراتـك زادت حاجة النـاس لك وزاد اسـتغناؤك عن النـاس، وكلما نقصـت قدراتـك زادت حاجتك للنـاس وزاد اسـتغناء الناس عنك.

إنما أنت عملك، وقيمة المرء ليس في حسبه ونسبه وإنما قيمة كل امرئ ما يحسنه ويطلبه.

أيهـا العامـل الآمـل، إذا تقدمت للوظيفة وتـم رفضك فانتظـر مكرمة ربك؛ فعـلى الله رزقك ولـن يضيعك.

حدثنـي أحـد كبـار مديـري التوظيـف أن الوظيفـة تبحث عـن صاحبها مـا دام يبحـث عنها ويحسـن الظـن بربه. فقلت لـه: كيف؟

فقال لي: لو فقدت هاتفك في سيارتك فأخذت تبحث عنه وأنت تسمع رنينه ومتأكد من وجوده فلن تتوقف عن البحث عنه بحجة أنك حاولت، ولن تتوقف عن البحث بحجة أن غيرك ربما يجده بل ستبحث عنه ولو كلف الأمر نزع مقاعد السيارة ليقينك بوجوده.

فلـو أن الباحـث عـن العمـل يعلـم يقينـاً أن الله وعـده وتكفـل برزقـه وأن رزقـه موجـود ومقسـوم فلـن يتوقـف عـن البحـث عنـه، وسـيحاول حتـى يجـده؛ ليقينـه بموعـود الله.

فأحسن الظن بربك.

فإن ظفر غيرك بالوظيفة فقل (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).

وإذا فاتتك فرصة عمل وشعرت بحرقة لفواتها فأطفئ لهيبها بقول الله سبحانه وتعالى (عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها).

وإذا رأيت التفوق والتيسير والتسهيل لكافر أو فاجر أو مقصر فتذكر قول الله تعالى (كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا* انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً).

التفضيل الحقيقي هناك لا هنا؛ فلا تتحسر على الدنيا.

ربما تقول معدلي منخفض (حاول)، أو تخصصي غير مطلوب (جرّب)، أو خبرتي ضعيفة (تعلم).

ولعلك ستقول لا شيء يعلو صوت الواسطة، نعم ولكن اجعل اعتمادك على الله؛ فهو على كل الملوك ملك، ولكل الرؤساء رب، وعلى كل الوزراء رقيب.

أيها الشهم النبيل، دعني أخاطب قلبك بآيات ربك حيث يقول جل ثناؤه:

(وإن يردك بخير فلا راد لفضله) آية تدفعك حين تشعر بأن هناك من يمنعك.

(يدبر الأمر) آية إن سكنت قلبك أسكنته.

(ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا) آية تخبرك أن معوقاتك لن تبلغ الجبال فاستعن عليها بالكبير المتعال.

(هو علي هين) آية تؤكد لك أن الصعوبات تهون، وأن أمر الله يكون.

أيها الآمل المتفائل، انفض غبار اليأس عن ملفك، وأصلح زر الإرسال في حاسوبك؛

فأنت لست مشكلة تحتاج إلى حل بل جوهرة تحتاج إلى محل، فابحث في الفرص من حولك لتجد مكاناً تلمع فيه.

اعمل في أي وظيفة مؤقتة لتكتسب منها خبرة، وتجمع منها مالاً وتستثمر فيها وقتاً.

ذكر «تي هارف إيكر» في كتابه أسرار عقل المليونير موقفاً غير نظرته للوظيفة والأرزاق؛ يقول: كنت متنزهاً في غابة جميلة فانهمرت السماء بالمطر فأخرجت خيمتي ونصبتها ودخلت فيها حتى انتهى المطر.

فلما خرجت وجدت الأرض كلها مبتلة بالماء وليس ذلك بمستغرب ولكن اللافت للنظر أن أكثر الأماكن بللاً كان بجوار خيمتي فقد كان الماء ينزل من السماء وتصده الخيمة ليسقط بجانبها ويتجمع حولها.

فأدركت المعنى وفهمت المغزى؛ أدركت أن أرزاق الله كثيرة، والفرص من حولنا وفيرة؛ فهي كماء المطر يصيب كل الأرض، فمن أغلق على نفسه في خيمة وظيفته أو حبس نفسه في مشاعر خيبته، فإن الفرص المنهمرة على سقف خيمته ستسقط بجوارها وتتجمع حولها، ويستفيد منها من رفض البقاء في الداخل وقرر الخروج للعمل ؛ لذا فإن الكثير من الفرص في كثير من الدول لا يستفيد منها أهل البلد بقدر استفادة الوافدين المغتربين الذين قرروا البقاء في الخارج ليس زهداً في الخيمة ولكن تتبعاً للغيمة. اخرج من خيمة الكسل، من خيمة الإحباط، من خيمة الراحة، من خيمة الوظيفة التي لا تحب، من خيمة العيب، من خيمة الخوف، اخرج من الخيمة وتتبع الغيمة ؛ غيمة الكريم الوهاب الكريم الرزاق الكريم المنان.

لست أزهدك في الوظيفة بل أحاول أن أقنعك بأنها ليست أفضل الطرق إلى الرزق، بل هي فقط أيسرها وأقصرها.

انظر للفرص من حولك، وتبرأ لله من حولك، وبادر ما دمت قادراً.

وابدأ مشروعك الصغير ليكبر عبر همتك ونشاطك وحسن ظنك بربك.

لا تنتظر صوتاً يناديك، ولا رقماً يتصل بك، ولا رسالة تخبرك بقبولك، بل فوض الأمر لربك واطلب الخير بنفسك.نم آخر الناس، وبكرّ بكل حماس؛ فالبركة في البكور هكذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم.

لا تقل: لماذا التعب وفعل السبب؟! أنا عند والدي أعيش مكرماً، ثم إن الأرزاق مكتوبة وستأتي دون تأخر.

السماء يا صديقي لا تمطر ذهباً ولا فضة، وقد جعل الله لكل شيء سبباً، فابذل السبب.

جاء رجل لإبراهيم بن أدهم رحمه الله وقال له: أستودعك الله، إني ذاهب أطلب الرزق في أرض الله، فأرجو أن تكون لأبنائي أبا في غيابي، فودعه إبراهيم ودعا له فانطلق الرجل غير بعيد فوجد طيراً أعمى قرب إحدى الأشجار، ثم رأى طيراً مبصراً يطعمه فقال: سبحان الله! كيف ساق الله الرزق لهذا الطير الأعمى؟! هذه رسالة من السماء بأن رزقي سيأتيني، فرجع متعجباً متأثراً، وقص على إبراهيم بن أدهم الخبر، وقال: رأيت عجباً؛ رأيت طيراً أعمى يطعمه طير مبصر، فأدركت أن الرزق سيأتيني، فرجعت إلى أبنائي. فقال له إبراهيم: سبحان الله! أرضيت أن تكون الطائر الأعمى ولم ترض أن تكون الطائر المبصر؟! أيها المبارك، كن الطائر المبصر الذي يبحث كل صباح عن رزقه لينفع نفسه ومن حوله.

أيها الرجل المبارك، إن فعلت، وحاولت، وجربت، ورغم ذلك فشلت، ومرت أيامك بلا عمل ولا بصيص أمل

فاعلم أن العاطل خير ممن يعمل في باطل، وأن فتات الأعمال الشريفة خير من موائد تلك الوظيفة.

وأن العاطل المحاول خير من العاطل المماطل؛ لأن الأول اجتهد والثاني رضي وقعد يلوم الدهر، ويتهم المجتمع، ويتعذر بالقدر، يعيش على الفتات، وينتظر الهبات، ويقبل الصدقات.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ بِهِ، ثُمَّ يَجِيءَ بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهُ، فَيَأْكُلَهُ أَوْ يَتَصَدَّقَ بِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلاً قَدْ أَغْنَاهُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». أيها العاطل بل الآمل، إن اهتم الناس بترقية السيرة فاهتم أنت بتنقية السريرة؛ فالأرزاق عند الرزاق فاطلبها منه.

أكثر من البر، والهج بالاستغفار، وداوم على الصدقة، وصلة الرحم والدعاء، وانتظر عطايا الإله.

أيها العاطل بل العاقل

لا تقل: كل أحلامي غدت كوابيس أليمة

لا تقل: لا سبيل إلى لقمة العيش الكريمة

لا تراهن على وعود، لا تداهن مع نفوذ كلها من غير قيمة

أعطني سيرتك، هذه صورتك، ما هي خبرتك، ضاع وقتك في لقاءات عقيمة

هي هكذا يا صاحبي هي إجراءات قديمة

لا تقل: لم يعد في الناس شيمة أنا لست ضدك، هو ليس خصمك، لكنها أرزاق ربي مع تدابير حكيمة

أيها العاطل مهلاً ! لن تحجب الشمس غيمة

جدد الآمال دوماً سوف تحظى بالغنيمة

حاول ثم عاود ثم واصل لا تحطمك الهزيمة أبدل (الهاء) عيناً ثم واصل بالعزيمة

أيها العاطل يوماً أنت لم تفعل جريمة

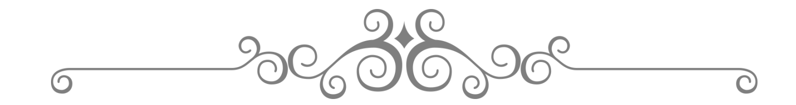
افعل الأسباب وارقب حكمة الله العظيمة

يا صديقي أنت لم تفعل جريمة، أنت لم تسرق، ولم تغصب، ولم تكذب، فلا ترض الشتيمة

فارفع الرأس بفخر، واطلب الرزق بعزم، واسأل الله بقلب، لقمة العيش الكريمة



رسالة من رياضي





بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

اكتب لك، وكلي أمل أن تتفهم حالتي، وتأخذ بالاعتبار مكانتي.

أنـا لاعـب كـرة قدم معـروف بـين أوسـاط الرياضيين، نشـأت وترعرعـت داخل المسـتطيل الأخـضر، أداعـب الكـرة، وتداعـب هـي أحلامـي تدرجـت بـين فئـات النـادي وتفرغـت لخدمتـه، فتحولـت الكـرة مـن هواية ومتعـة إلى وظيفـة ومهنـة، فأصبحت حيـاتي تتقلب بين التمريـن والتسـخين والمباريـات والمنافسـات، غـيرت الكـرة علاقـاتي وأوقاتي وصفـاتي، بل تدخلـت حتـى في نوعيـة وجباتي.

أشعر بعدم التوازن في نفسي، وأحس بالتقصير تجاه أهلي.

الإعـلام غرنـا وغيرنا، ضخـم كل شيء فينا مـن خـير وشر، والجمهور أخرجنا مـن عفويتنا يريدنـا رجـالاً آليـن مبرمجـين على مـا يريد، أعـماه التعصـب عن رؤيـة الحقيقـة فأصبح الحق مرتبطـاً بلـون فريقـه، تطاردنـا العدسـات بـلا أي اعتبـار لخصوصيـة المـكان أو الزمـان أو الرفقاء.اعتدنـا المديـح حـد الغرور والشـتائم حد التبلد.حياتنا داخل الملعب ليسـت أحسـن حـالاً من خارجـه؛ فهي لا تخلـو من تحزبات وتكتلات ومشـاحنات ومخاشـنات وشـفاعات وتدخـلات؛ هنـاك مسـؤولية عـلى الجميـع ولكـن اللاعـب يبقـى هـو الشـماعة ويبقـى هـو الضحية .

أخـي الكريـم، آمل أن توجـه لي ولزملائي وللجماهير رسـائل تسـاعدنا على إنجـاح رياضتنا في الملعـب وخارجه.



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

حياك ربي أخي الكريم.

كرة القدم يا صديقي، أتعبت المهتمين بالتربية، وحيرت علماء الاجتماع، وأحرجت قادة السياسة، وأشغلت العامة والخاصة، كم فتحت من قلوب وأغلقتها! وكم فجرت من حروب وأصلحتها! وكم قربت من دروب وأبعدتها!

هي واقع لا يمكن إنكاره، ونشاط لا يمكن إخماده، هي كأس فاملأها بما شئت.

يا لاعب الكرة، لعبك هو جدك، ولعبتك هي وظيفتك، وأفعالك هي أثرك الذي ستترك، ومسيرتك هي سمعتك التي ستبقى معك.

لاعب الكرة سيظل في نظر المجتمع لاعباً أينما حل وارتحل سواء استمر أو اعتزل،

سيبقى فلان اللاعب السابق لفريق كذا، هي هويتك التي ستلازمك طيلة حياتك؛ فاحرص على أن تكون لاعباً مميزاً بأدائه في الملعب وبأخلاقه مع المدرج.

قد يغفر الناس لك الخطأ في التمريرة أو ضعف اللياقة أو سوء التمركز، ولكن لا أحد يغفر لك سوء الخلق وأخطاء التعامل المتكررة.

احرص على علاقاتك مع زملائك في الفريق، ومع زملائك في الأندية الأخرى؛ فزمن الاحتراف قد يجبرك على أن تحتضن من كان يوماً خصمك في الكرة أو بالانتقال إلى ناديه المنافس، أو بالاصطفاف معه خلف راية المنتخب.

وتذكر يا صديقي، أن اللاعب حسن السيرة والخلق تتنافس القنوات للقائه، ويتسابق الناس على إطرائه، ويغض طرف النقاد عن أخطائه، ويراهن النادي على أدائه، ويفخر جمهوره بانتمائه.

فالأهداف والمهارات إن بقيت في ذاكرتهم فإن الأخلاق والفضائل ستبقى في قلوبهم.

واعلـم يـا صديقي، أن الإعـلام لا يصنع لاعباً موهوبـاً، فمهما لمّعه ونفخه فـإن إبر الحقائق لا تجامـل، وسـهام نقـد الجماهير لا ترحـم، فاهتم بلياقتـك، وطـور مهاراتك، والتـزم بأدوارك، واسـتعن بربـك، ولا تلتفت لما يقال فيـك وعنك ولك.

واعلـم يـا صديقـي، أن الموهبـة أيضـاً وحدهـا لا تكفـي؛ فكم من موهـوب ظهر ثـم اختفى وتوهـج ثـم خبـا! الموهبة بـلا انضبـاط لا تصنع منـك لاعبـاً محترفاً بـل فقاعة نتحسر عليها حـين نتذكرها.

هناك موهوب منضبط، وهذا يستمر في الملاعب والقلوب.

وهنـاك موهـوب غـير منضبـط، يقوده هـواه، ويحركـه مزاجـه، فتكثر مشـاكله، وتقـل رغبة النـادي فيـه، وتهتـز ثقة الجماهـير به.

وهنـاك غـير موهـوب منضبـط، وهـذا لاعـب مكافح قـد لا يكون محبـوب الجماهـير، ولكنه قطعـاً محبـوب المدربـين، فـإن لم يجد فرصـة في ناديـه انتقل بـلا ضجة أو مشـكلات.

وهنـاك غـير الموهوب غـير المنضبط وهذا عـادة لا تجده في الأنديـة وإن وجد فيها لواسـطة أو مجاملـة فإنه لا يسـتمر؛ فالكـرة لا تجامل أحداً.

واعلـم يـا صديقـي، أن احـتراف الكـرة وظيفة مجزيـة، فاسـتثمر أموالـك ونمها في مشـاريع تـدر عليـك وعـلى أسرتـك دخـلاً مناسـباً؛ فمسـتقبل الكـرة غـير مسـتقر؛ فهـو يعتمـد على عطائـك ولياقتـك وسـلامتك فاسـتثمر مـا أنـت عليـه الآن لتبنـي به مسـتقبلك بـإذن الله.

لا يكـن همـك مـالاً وشـهرةً أو زواجـاً وبيتاً وسـيارةً فقـط، بل اجعـل هدفك أسـمى وأعلى لتحقـق النجوميـة في شـتى مجـالات الحيـاة الدينيـة والماليـة والاجتماعية، واحـرص على الأثر لا الإثارة.

فالكـرة ليسـت مجـرد هتـاف عنـد تسـجيل الأهـداف، ليسـت كـرة مرتـدة مـن الأطـراف، ليسـت وسـيلة لكسـب الآلاف، أو صـورة عـلى سـطح الغلاف، ليسـت مجرد هوايـة أو عقد احـتراف، إنهـا رسـالة ودلالـة وأسـوة ودعـوة، هـي للوطـن سـفير، ولنـشر الدين وسـيلة، ولرسـم الأخلاق فرشـاة.

فاللاعب يؤثر بقدميه، ويربي بحركاته، ويتكلم بأدائه، وينصح بأفعاله.

فاسـتثمر مكانتـك بـين الشـباب في نـشر الخـير والفضيلـة، ولا تكـن قدوة سـوء في شـكلك وشـعرك ولبسـك وحركاتك.

حتى لا يتحول الاحتراف إلى انحراف، وتتحول من لاعب بالقدم إلى لاعب في القيم.

وتذكر أن اللياقة تمنحك نجومية الملعب، واللباقة تمنحك نجومية القلوب.

أيها المشجع الرياضي،

لاعـب كـرة القـدم يتأثـر بما يقـال عنـه وفيه ولـه؛ فلا تسـخر منـه، ولا تشـهر بـه، ولا تؤذه، وتذكـر أن لـه قلبـاً وله أمـاً وأبـاً، وفوقـك وفوقه رب.

أيهـا المشـجع المسـلم، ألـوان قميـص اللاعبـين لا تحلـل لـك الغيبـة والبهتـان والتشـهير والسـخرية، فـإن كان خصمـك في الدنيـا فـلا تجعلـه خصمـك في الآخـرة.

أيتها الجماهير الكريمة، رفقاً ببعضكم بعضاً.

تذكـروا أنهـا كـرة تمرر فـلا تجعلوها كرهـاً مدمـراً، فليس من الحكمـة أن نخسر القلوب من أجـل الأقدام.

يقـول نبينا عليـه الصلاة والسـلام: (لاَ تَحَاسَـدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُـوا، وَلاَ تَنَاجَشُـوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ يَبِـعْ بَعْضُكُـمْ عَـلَى بَيْعِ بَعْـضٍ، وَكُونُوا عِبَـادَ اللهِ إِخْوَانًا. الْمُسْـلِمُ أَخُـو الْمُسْـلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ،

وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ.التَّقْوَى هَا هُنَا «يُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ»، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ».أيها العقلاء، ما يحدث أحياناً في المدرجات أشبه بحرب وعداوة حقيقية بين إخوة جمعهم الدين واللغة والوطن، وفرقهم التعصب الأعمى للألوان.

أيها المشجع الراقي، حرارة التعصب تحرق جسور الوطنية، وتذيب موازين العقيدة، فيصبح الولاء والبراء متعلقاً باللون لا بالدين وتصبح الوطنيةُ مرهونةً بالميول الرياضية لا بالحدود الجغرافية.

أيها المشجع العاقل، يجب أن تكون الكرة في الملعب كالسمكة في البحر، تموت عند الخروج منه، أنافسك ولا أكرهك، أتفاعل ولا أنفعل، أشجع ولا أشنع، أتابع ولا أنازع، أشارك ولا أشاكس، أنتقد ولا أشتم، أحلل وأدلل ولكن لا أحقر ولا أقلل، لا أتعذب، ولا أتعصب، ولا أتشعب، ولا أتعقب.

أيها المشجع الواعي، لا تهدر وقتك في التشجيع، وتتبع تفاصيل حياة اللاعبين وإعادات المباريات وتحليل اللقطات.

وقتك هو حياتك، هو حاضرك ومستقبلك، هو دنياك التي تعمر آخرتك؛ فلا تضيعه بما لا ينفعك.

مؤسف أن تنتهي مباراة فريقك بلا أهداف فيحترق قلبك من الألم، بينما حياتك تسير بلا أهداف ولا تشعر بالندم.

أرجوك؛ احترق على ما يستحق.

رتب أولوياتك حتى لا تتعثر في حياتك.

لا تجعل التشجيع همك الأول؛ ففريقك عن النجاح قد يعيقك، وناديك من الإخفاق لن

ينجيك. أرجوك استفق لما يستحق.

لا تحضر للملعب مبكراً وتترك صلاتك.

لا تأخر الصلاة لمشاهدتها.

لا تترك واجباً لأجلها.

لا تعطل مصالحك بسببها.

لا تدخل في نوايا الحكام.

لا تتهم أحداً في شرفه أو عرضه.

لا تهدم جبال حسناتك من أجل كرة.

لا تقطع علاقاتك من أجل كرة.

لا تحطم الممتلكات من أجل كرة.

لا تعطل مصالحك من أجل كرة.

لا تسافر لكل مكان من أجل كرة.

لا تقصر في خدمة أهلك من أجل كرة.

لا تضرب أو تعبس أو تصرخ في وجه الأطفال من أجل كرة.

عليك بنفسك فأصلحها فإن الله لن يسألك عن غيرك.

أيها الإعلاميون، فرق بين الإثارة والتأجيج وبين صوت العقل والضجيج.

ركزوا في طرحكم على المهم وعلى ما يصنع الفرق، ويخدم الرسالة؛ فبعض البرامج الرياضية .

كالكـرة المرتـدة مـن القائم يصرخ لها المعلـق، وتصفق لهـا الجماهير، ويتحسر عليهـا اللاعبون لكنهـا لا تغـير النتيجة، ولا تحدث فارقاً ومصيرها إلى سـلة مهمـلات الذاكرة.

لا تفخخوا الرياضة بالألغام، ولا تشعلوا فتيل التعصب بالأقلام.

أيهـا الإعلامـي، فـرق بـين الميـل والميـول، مـن حقك أن تشـجع مـن تريـد، ولكـن ليس من المهنيـة أن تحيـد عـن الحق مـن أجـل ميولك.

فـرق بـين برامـج تحـدث في الفكر الحـراك وبـين برامـج التعصـب والتطـاول والعـراك فرق بـين لقـاءات ولقطـات لتقـصِّي الحقيقـة وبـين اللقـاءات واللقطـات بقصـد الوقيعـة، فـرق بـين الـردود المقنعـة والـردود المقذعة،فـرق بـين التعليـل والتحليل وبـين التضليـل والتقليل والتطبيل.

فـرق بـين الصحافة والسـخافة،لا تجعـل التلفيـق بوابتك نحو التسـويق والتشـويق، فتصوغ العناويـن الخادعـة والعبـارات اللاذعة لجـذب القراء ولـو بالافتراء.

لا يكن همك سرعة الخبر؛ فالسرعة والدقة نادراً ما يلتقيان.

أيها المعلق المتألق، صوتك يزيد الكرة متعة، وكلماتك تكمل جمال اللعبة.

جميل أن تتفاعل مع التمريرة الذكية والتصويبة المتقنة والهدف الحاسم، ولكن الأجمل أن تعلق على اللفتات الإنسانية والتصرفات الأخلاقية، أن تقدم معلومات مفيدة للمشاهد، أن تشارك في التوعية، أن تحارب التعصب، أن تذكر الله، وتصلي على الحبيب صلى الله عليه وسلم.

يا حكم المباراة أعانك الله أعانك الله أعانك الله

يا قاضي الملعب في الأرض تذكر وقوفك بين يدي الله يوم العرض واتق الله

كن عادلاً اذا حكمت شجاعاً اذا أخطأت حليماً إذا نوقشت صبوراً إذا اتهمت

كم صافرة أطلقتها حبست الأنفاس

وأشعلت الحماس و قسمت الناس بين جمهور مسرور وآخر منكوس الرأس

بصافرتك تعدل إلى حق أو عن الحق

بصافرتك يتغير ترتيب ويقال مدرب ويستقيل رئيس و تضيع جهود وتهدر نقود ويتغيب مدرج فلا تتسرع

بصافرتك الحرة تكسب رزقك تبني سمعتك تعلو مهنتك تنام قرير العين على مخدتك

إن كنت عادلاً فلن يتهمك سوى الضعفاء

وإن كثرت أخطاؤك فلا تلومن من أساء الظن بك

أيها الحكم ، التسلل الحقيقي حين يبقى ميولك وحيداً بدون دفاعات القيم

وضربة الجزاء الحقيقية أن تتعمد عرقلة العدل داخل صندوق المهنية

والكرت الأحمر المستحق هو ذلك الذي توجهه لنفسك عندما لا تستطيع عزل مشاعرك عن قراراتك

والوقت الضائع الفعلي

هو ذلك الوقت الذي تقضيه خلف إرضاء الجماهير لا إرضاء الضمير

أنت اليوم تحكم بين خصمين

وغدا عند الإله يجتمعون لتكون أنت خصمهم ، فاستعد يوم الحساب لذاك الجواب

وبين ضربة البداية وصافرة النهاية

تكتب الحكاية

يا رئيس النادي، أنت رأس الهرم وغارس القيم؛ لا تنفخ بتصريحاتك جمرة التعصب.

لا تصنع بإقصائك كتل التحزب.

لا تجعل المنصب سبيلاً للتكسب.

فدورك الحقيقي تحفيز الإرادة داخل الملعب وتجويد الإدارة داخل المكتب.

اعمل بصمت لتترك عند رحيلك ضجة.

يا رئيس النادي، انتقاصك للآخر لا يزيدك وإسقاطك على الآخر لا يبرئك اتهامك و شجبك و تصريحاتك لا تغير النتائج للاحتجاج طرائقه بعيداً عن التأجيج والتهييج والضجيج والتهريج

فلا ترتدِ زي المظلوم فيرتدي لاعبوك ثوب الضحية اجعل النتائج تتحدث عنك، والعمل يشهد لك، والإنجازات تكتب تأريخك

يا رئيس النادي، اجعل ناديك أكثر من كرة قدم، اجعله جامعة للفضائل والقيم.
اهتم بجميع الألعاب وفعل الأنشطة والبرامج ومارس الدور الاجتماعي. أشرك الناس في التخطيط والتنظيم والتنفيذ. اجعل النادي للجميع ومن الجميع. استضف المحاضرين، وادعم المبدعين، وشارك في الملتقيات، وتبنَ المبادرات. أنشئ مجموعات تطوعية، وفرقاً كشفية. ضع لشباب ناديك ورجاله بصمات في المساجد والمدارس والحدائق والمرافق والمحافل، في الحج وفي رمضان، في الأعياد وفي كل زمان، واترك أثراً في العقول والقلوب والأجساد ، يا اتحادات الكرة، يا هيئات الرياضة، يا وزارات الشباب والرياضة، ألزموا اللاعبين بالتصافح وتبادل التهاني بعد المباريات، وارفعوا سقف العقوبات على التجاوزات.

احموا حكامكم من التجريح والاتهام، ولاعبيكم من الضجيج والإعلام، وجمهوركم من التعصب والانقسام.

ضعوا ضوابط وجوائز لأفضل إعلامي وحكم وجمهوراجعلوا جائزة للاعب المثالي، وجائزة للأخلاق، وجائزة للمشاركة المجتمعية، وأخرى للمبادرات الإنسانية ، اجعلوا نقاطاً وتنافساً بين الأندية في تفعيل دورها الاجتماعي والثقافي

اجمعوا الفرق في مناسبات الأعياد وبداية المواسم الرياضية وظفوا الرياضة ونظفوها؛ وظفوها لخدمة الدين والفضيلة والوطنية استثمروا ما بين الشوطين في الملاعب لدعم المواهب الشابة وعرض المقاطع المفيدة وإقامة المسابقات الخفيفة أعيدوا للرياضة دورها الشبابي وأثرها الإيجابي ، وظفوا الرياضة ونظفوها؛ نظفوها من المتطفلين والمفسدين والمخربين.

اضبطوا ألسنة الإعلاميين وأقلام الصحفيين واستفزاز العناوين وتصريحات الإداريين وهيئات اللاعبين ، وظفوا الرياضة ونظفوها؛ وظفوها بتخصيص برامج لدعوة اللاعب الأجنبي، وبيان الإسلام المحمدي، والتعريف بالوطن والتراث والتأريخ والحضارة أيها الرياضيون، تذكروا أن الإسلام جمعنا وليس للعبة أن تشتتنا،

وأن الوطن ضمنا وليس للكرة أن تفرقنا سنكسب جميعاً إن لعبنا ضد العنصرية والتعصب والفساد والعبث.

وسنخسر جميعاً إن كان خصمنا الدين والوطن أو الأخلاق والقيم أيها الرياضيون،

أسماء نوادينا جميلة براقة؛ فهل بقي الاسم فقط شعاراً على علم وحبراً على ورق؟ هل ليس للأسماء سوى صفة النداء؟

فالنصر موعود أمتي، والهلال رأس منارتي، والأهلي جمعة أسرتي، والاتحاد سبب قوتي، والشباب رأس ثروتي، والاتفاق بداية خطوتي، والفتح نهاية رحلتي، والتعاون رمز مروءتي، والرائد قائد مسيرتي، والريان باب جنتي، والسد جامع همتي، والرفاع بالغ قمتي، والقادسية تأريخ عزتي، والعين رسول محبتي، والوداد مشاعر مهجتي، والرجاء جناح عقيدتي، والترجي أول بغيتي، والوفاق غاية رغبتي، وتلك بعض أسمائها في أرجاء سمائها، تنادي في كل نادٍ: أنا لست مجرد كرة قدم، أنا منظومة علم وخير وفضيلة وقيم.



رسالة من
الراغب في التغيير





بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمته الله وبركاته

أنـا شـاب طموح، أشـعر بالحـيرة، وأفقـد معنى الوجـود، حيـاتي متقلبة بـين الملـل الروتين، عجـزت عـن فهـم نفـسي وتحقيق ذاتي، أسـمع عـن النجـاح ولا أعـرف طريقـه، حاولت أن أتغـير ولكننـي أتعثر، في نفسي همـة لا تعرف المحـال، وبداخلي مواهب لم تجـد المجال؛ فكيف أكتشـف ذاتي، وأتغـير في حيـاتي، وأكون شـخصاً ناجحـاً ذا قيمـة في المجتمع؟



وعليكم السلام ورحمته الله وبركاته

مرحباً بك أخي الغالي الكريم، وهنيئاً لك هذا الشعور وتلك الرغبة في أن تتغير للأحسن؛ فالسمو بالنفس والارتقاء بها وتزكيتها وإصلاحها، أمر توجبه الحياة، ويفرضه الزمن، ويحث عليه الشرع؛ فأطول قسم في القرآن كان جوابه من أجل التغيير (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا. وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا. وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا. وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا. وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا. وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا. وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا) أي قد أفلح من طهرها بالتوبة من الذنوب، ونقاها بالعلم والعمل الصالح من العيوب، ورقاها بالطاعة إلى المطلوب.

وقد خاب من دساها أي دنسها بالرذائل، وترك ما يكملها وينميها.

التغيير يا صديقي، مهمة الأنبياء، ووسيلة العظماء، وعادة الأقوياء.

التغيير مفتاح النجاح، وأول خطوات الإصلاح.

التغيير سمة الأحياء، وطبيعة الأشياء؛ فكل شيء يتغير يتبدل، يسوء أو يتحسن (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)، لا توقف ولا ثبات، هكذا هو تحدي البقاء إما أن تتقدم أو تتقادم.

التغيير الواعي يا صديقي، هو نقطة تحول من مسار إلى مسار، وانتقال من المعمول إلى المأمول، واستبدال الكائن بما يجب أن يكون، وتحرك من الوضع المألوف إلى الوضع المرغوب، وخروج من الواقع المرفوض إلى العيش المفروض.

نحتاج فيه إلى أن نعرف من نحن؟ وأين نحن؟ وإلى أين نريد؟ وكيف نصل؟ تساؤلات تفتش في الماضي، وتتأمل في الحاضر، وترسم المستقبل.

من أنا؟ سؤال صغير عند كتابته، كبير في إجابته.

مـن أنـت؟ أنا فـلان بن فـلان، أعمل في كـذا، ومـن مواليد كـذا، وحالتـي الاجتماعيـة كذا، لا لا هـذا ليـس أنت.

أنـت لسـت اسـمك، ولسـت قبيلتـك، ولسـت وظيفتـك ومنصبـك، ولسـت جنسـك وجنسـيتك، لسـت عمـرك ووزنـك، لسـت ما تعرفه عن نفسـك، ولسـت مـا يقولـه الناس عنـك، ولسـت ما يظنـه الناس فيك، أنت لسـت ذلـك الموقف الـذي حـدث أو الكلمة التي قيلـت، أنـت أكـبر مـن ذلـك، أعمـق من ذلـك، أبعـد مـن ذلك، أغـرب مـن ذلك.

أنت لسـت مجرد اسـم ورسـم وجسـم، أنـت روح وقلب وفكـر، أنت طباع وعـادات وقيم، أنـت أهـداف وطمـوح وهمـم، أنـت خليـط مـن محاسـن وعيـوب وطهـر وذنـوب، أنت في المنتصـف بـين ذكريـات ولـت وآمـال أطلـت، بـين ما فعلـت في المـاضي ومـا تريـد أن تفعل في المستقبل.

ولأنك كل ذلك فأنت تحتاج إلى أن تتعرف على ذاتك.

فلستَ الثيابَ التي تَرتـدي ** ولستَ الأسامي التي تحمِلُ

ولســتَ البلاد التي أنبتتك ** ولكنّـما أنت ما تفعـــــلُ

ذاتـك يـا صديقـي تتعـرف عليها مـن خلال النظـر فيـما تفعلـه باسـتمرار، وتحسـنه باقتدار، وفيـما تتجنبـه دائـماً، وما يقـال عنـك بكثرة.

فـمارس مـا تجيـد لتبـدع، وافعل ما تحـب لتسـتمر، واقتحم مـا لا تعـرف لتتعلـم، وجرب ما لا تحسـن لتتقدم، واسـتمر في اكتشـاف ذاتك وترتيـب أدوارك.

واجعل معرفة نفسك وإصلاحها منصة انطلاقك نحو التغيير.

واعلـم يـا صديقـي، أنـك لا تسـتطيع تغيير ما لا تعرفـه، وما لا تعـترف به، وهذه مـن قواعد التغيير الكبرى.

لا بـد أن تعرف نقـاط ضعفك وعيوبك وأخطـاءك وذنوبك لتصلحها، وتعـرف نقاط قوتك وقدراتك ومواهبك لتسـتثمرها، وتحدد أهدافك وطموحاتـك وتطلعاتك لتلاحقها،

وتعـرف ذلـك كلَّه من خـلال التأمل في عاداتـك، ومراجعـة ملفات الماضي، وتحليل أسـباب الخطـأ والتعثـر، وعوامل النجاح والإنجـاز والتفوق.

وتعـرف ذاتـك أيضـاً من خلال سـؤال الثقات واسـتنصاحهم ممن يعرفك عن قـرب وتعامل معك عـن كثب.

فـإذا عرفـت نقـاط قوتـك وضعفـك فـلا بـد أن تعـترف بهـا؛ فالمعرفـة وحدهـا لا تكفـي، والتبريـر والإنـكار هما سوسـة التغيـير، والاعتراف بالاقـتراف طبيعة الأشراف؛ فـإذا عرفت واعترفـت فقـرر ثـم كرر.

قـرر أن تصلـح أخطـاءك، وتسـتثمر قدراتـك، وتغـير مـن سـلوكياتك، فـإذا قـررت فكرر حتـى تتحـول السـلوكيات الجديـدة إلى عـادات تشـكل ملامـح شـخصيتك المنشـودة.

وتكـرار السـلوكيات الجديـدة، والثبـات عليهـا، والاقتنـاع بها، تقتلـع العـادات القديمة من جذورهـا، وتغـرس في محلهـا شـجرة التغيير لتنبت كأجمل الشـجر في بسـتان شـخصيتك.

اعرف واعترف ثم قرر وكرر؛ حتى تجد نفسك شخصاً آخر بتوفيق الله.

التغيير المتكامل يا صديقي، ينبغي أن يكون في جوانب عدة من حياتك.

تغيـير للأحسـن والأفضـل في العبـادات والقناعـات والقـدرات والاهتمامـات والقـدوات والعلاقـات.

تغيـير في العبـادات التـي تفعلهـا مـن واجبـات ونوافـل وقـرب، وفي علاقتـك مـع الله جـل جلالـه وكتابـه الكريـم وسـنة نبيـه عليـه الصلاة والسـلام.

هو تغيير مهم؛ فالعبادات مفتاح الفلاح، وغاية النجاح.

تغيير آخر في القناعات التي تحملها تجاه ربك ودينك ونفسك ودنياك ومجتمعك والناس من حولك.

وهو تغيير مهم؛ فالقناعات وقود النجاح.

تغيير في القدرات فتنمي ما تملك، وتسعى لامتلاك ما تحتاج إليه.

فإذا زادت قدراتك زادت حاجة الناس لك، وزاد استغناؤك عن الناس، وإذا نقصت قدراتك زادت حاجتك للناس، وزاد استغناء الناس عنك.

وهذا تغيير مهم؛ فالقدرات سلم النجاح.

تغيير آخر في الاهتمامات بتنظيفها وتوظيفها؛ تنظيف السلبي منها، والتخلص منه، وتوظيف الإيجابي منها، والاستفادة منه؛ لرسم الخطط والأهداف والتطلعات، وهذا تغيير مهم؛ فالاهتمامات بوصلة النجاح.

تغيير آخر في القدوات بإعادة انتقائهم بناء على نقاط ضعفي؛ لأستكمل من خلالهم نقصي، وبناء على نقاط قوتي لأستحث من خلالهم همتي.

وهذا تغيير مهم؛ فالقدوات مصابيح النجاح.

تغيير أخير في العلاقات؛ فأقلل من التواصل مع من يمنعني ويحجزني، وأكثف التواصل مع من يدفعني ويحفزني؛ فالصديق الصالح في الدنيا ينفع، وفي الآخرة يشفع.

أنتقي علاقاتي بما ينقي ذاتي، ويرقي حياتي، ويشابهني في اهتماماتي، أصاحب الأصلح لا الأقرب، والأفضل لا الأقدم.

أصدقاء الأمس أوصلوك إلى هنا فإن كنت تريد مكاناً آخر فاستعن بغيرهم مع حفظ ودهم وتقدير فضلهم؛ فلكل زمن رجاله، ولكل مرحلة احتياجاتها،

أحـط نفسـك بالأتقيـاء الأنقيـاء الأقويـاء، وصاحب الآملـين، وشـارك العاملـين، واقترب مـن الناضجـين، وراقـب الناجحـين، واسـتفد مـن المجربـين؛ فالصاحـب سـاحب إمـا إلى القمـة وإمـا إلى القـاع، إمـا إلى الجنـة وإمـا إلى النار.

ابتعـد عـن الفاشـلين، واهجـر الفاسـدين، ولا تسـتمع للمثبطـين، وهمـش التافهـين، ولا تلتفـت للسـاخرين.

مثل ذلك تغيير مهم؛ فالعلاقات الصالحة فيتامين النجاح، وبلسم الجراح.

هكـذا يكـون التغيير مفيـداً؛ فلا يمكـن أن تصعد إلى قمة أعـلى وأنت تمتلك الأدوات نفسـها التـي صعـدت بها القمة السـابقة فإمـا أن تغير أدواتـك أو تغير قمتك.

افعل ما لا تحب لتصل إلى ما تحب.

إن أصعـب مرحلـة في التغيـير يـا صديقـي هـي الخطـوة الأولى عندمـا تنتـزع نفسـك من قاع واقعـك لتحلـق بها إلى سـماء طموحك؛ فالتغيـير كالصاروخ الـذي يحتـاج إلى مكثفات قوية تنتزعـه مـن الجاذبيـة، فـإذا انطلـق وخـرج مـن نطاقهـا رمـى بتلك المكثفات وسـبح بشـكل مريـح في فضـاء الكون الفسـيح.

لا بـد في بدايـة انطلاقتـك مـن مكثفـات الإصرار، والرغبـة والتركيـز والاجتهـاد والتحمـل والصـبر؛ لتنتزع نفسـك مـن جاذبية العادات السـلبية والصحبة السـيئة والملهيات والمشـتتات والفتـور والكسـل والتردد حتى تسـبح في سـماء أهدافـك، ويصبـح النجاح والإنجـاز جزءاً مـن عاداتـك التـي لا تحتـاج إلى مكثفـات جديـدة، ومن لم تكـن له بدايـة محرقة فلـن تكون له نهايـة مشرقة.

فأحسن الظن بربك، واسأله الهداية والتسديد في أمرك، وابدأ فالعناء في الابتداء،

وردد في داخلـك (رب اشرح لي صدري.ويـسر لي أمـري)؛ لأن شرح الصـدر يُزيـل العوائـق الداخليـة، وتيسـير الأمر يُزيـح العقبـات الخارجية.

واعلم يا صديقي أن التغيير نوعان:

تغيير اختياري وهو التغيير الواعي المقصود

تغيير اضطراري وهو التغيير الذي يكون استجابة لواقع الحياة وسباحة من تيار الأحداث أينما يتجه تتجه معه فيتقدم الناس وتتقادم أنت

وبعض الناس يا صديقي لا يتغيرون؛ لأنهم لا يشعرون بالحاجة للتغيير، أو لا يشعرون بالقدرة على التغيير، أو لا يملكون الرغبة في التغيير، أو يجهلون الطريق إلى التغيير، أو يخشون من نتائج التغيير.

وأكثرهم يبدؤون التغيير ولا يستمرون، فيكون التغيير مجرد فقاعة سرعان ما تنفجر.

إذا لم تمتلك القناعة اللازمة فلن تبدأ.

وإذا لم تمتلك الرغبة الكافية فلن تستمر.

وحينما تطارد أكثر من هدف في الوقت نفسه فلن تصل.

وعندما تقلد أهداف الآخرين فلن تستمتع.

ومتى استعجلت النتائج فلن تحصد.

وكلما ابتعدت أرضية واقعك عن سماء أحلامك كان النجاح أصعب، والطريق أطول، والتحدي أكبر.

اجعل أهدافك واقعية ممكنة؛ فالمستحيل لا يصلح أن يكون هدفاً، والبسيط لا يستحق أن يكون هدفا.

فابدأ بما تملك الآن، وجزئ حلمك الكبير إلى أهداف صغيرة، وأخرى قصيرة، وواصل حتى تصل إليها بإذن الله.

ما تعثرت اصطداماً بالحصى ** أو عجولاً لاختصار الألف ميل

ليس ذنبي أن دربي ما استوى ** كل ذنبي ثوب أحلامي طويل

النـاس في تحديـد الأهداف على شـقين؛ فمنهم مـن ينظر إلى واقعـه، ويحدد بناء عليـه أهدافه، وهذا أيـسر وأضمن.

ومنهـم مـن يحـدد أهدافه وبنـاء عليها يغـير من واقعـه؛ ليحقق تطلعـه، وهذا أفضـل، ولكنه أصعب. واعلـم يـا صديقـي، أن كل تغيـير يحتاج إلى طمـوح ووضوح؛ فـالأول للهمة وقود، والثـاني للغايـة يقـود، ويحتـاج إلى التزام وامتنـاع؛ التزام بالعمـل نحو الأهـداف، وامتناع عن كل مسـارات الانحراف.

وكل نجـاح يـا صديقـي، لابـد له من هـدف يتحقـق به، وخطـة يسـير عليها، وبطـل يعيش لـه، وموعد يبـدأ فيـه، وزمن ينتهـي إليه.

فابـدأ الآن ولا تنتظـر؛ لا تنتظـر بدايـة العام لتخطـط، ولا تنتظر صدمة لتتغـير أو موقفاً لتتأثر أو مصيبـة لتقـرر، لا تنتظـر تخرجاً أو وظيفة، لا تنتظـر مالاً أو حالاً، لا تنتظر سـبباً ولا أحداً.

ابدأ الآن ما دام في النفس نفَس، ابدأ ما دام في العمر بقية.

ابدأ الآن فالتسويف حجر ثقيل تحمله فوق ظهرك فتخلص منه

التسـويف يـا صديقـي يحـدث عندمـا نقـدم مـا نرغـب عـلى مـا نحتـاج، ومـا نحب عـلى ما يجـب، فابـدأ الآن قبـل فـوات الأوان،

ابدأ في الحال؛ فشعلة الحماسة تطفئها رياح التردد.

والهمة تنادي أين الهم، والقمة تقول هيا قم، والحكمة تنصحك أن تبدأ بالأهم.

مـا أكثرهـم! يقول أحدهم سـأتغير عندما أكـبر، أو عندما أشـتري سـيارة، أو عندما أتخرج، أو عندمـا أعمـل، أو عندمـا أتزوج، أو عندما أنجب، أو عندما أشـتري بيتـاً، أو عندما أصبح جـداً، أو عندمـا أتقاعـد، ثم يموت كـما بدأ. غره طول الأمـل حتى وافـاه الأجل. هم يريدون تغيـيراً بلا ثمـن تغييراً يتكفل بـه الزمن.

يقـول نبينـا عليـه الصـلاة والسـلام (كل النـاس يغـدو، فبائـع نفسـه، فمعتقهـا أو موبقها)؛

كل إنسـان في كل يـوم يبيـع نفسـه، إمـا لله فينجـو، أو للشـيطان فيهلـك؛ فحـدد وجهتـك، وحسـن بضاعتـك.

أيهـا المبـارك، احـرص عـلى النجـاح والفـلاح؛ فالنجـاح هو تحقيـق ما تريـده أنـت، والفلاح تحقيـق مـا يريـده الله منك.

فـإن فاتتـك الأولى فـلا تفتك الثانيـة، وإن فاتتك الثانية فـلا خير في الأولى، يقـول تعالى (فمن زحـزح عن النـار وأدخل الجنـة فقد فاز ومـا الحيـاة الدنيا إلا متـاع الغرور).ويقول سـبحانه (ومـن يطـع الله ورسـوله فقد فاز فـوزاً عظيما).

قمـة السـعادة أن تفعـل مـا تحـب وفـق مـا يريـده الله منـك، يقـول عمر بـن عبدالعزيـز رحمه الله: ألـذ عيـش هـوى وافق شرعـاً، يـالله! مـا أصدقها.

إن كان كل ما تريده بيد الله، فما عند الله يطلب برضاه.

وخطـوة واحـدة نحـو الله قـد تبـدل حياتك (ومـن تقرب إلي شـبراً تقربـت منه ذراعـاً، ومن تقـرب إلي ذراعـاً تقربـت منـه باعـاً، ومن أتـاني يمشي أتيتـه هرولة).

فـإذا لم تكـن قريبـاً مـن الله فأنـت بعيـد عـن كل شيء وإن كسـبت غـير الله فقـد خسرت كل شيء.

وأي تغيير ورقي وعلو في غير ما يرضي الله هو انحطاط ونزول.

أيهـا الآمـل الطمـوح، اكتـب خطتـك، واستشـعر رسـالتك، وارسـم رؤيتـك، ولا تنـس وصيتـك؛ فالمسـلم يعمـل في الدنيـا لتحسـين حياتـه في الآخـرة.

اجعـل الاستشـارة نظارتك، والاسـتخارة عادتـك، وتوكل على الله، وأحسـن الظـن به، ولا تخـش النتائـج فالمسـتقبل هـو مـن يصنعـه، ولا تحـذر العواقـب فالقـدر هـو من يدبـره، ولا تخـف مـن البـشر فـالأرض جميعـاً قبضتـه، ولا تقلق عـلى الـرزق فالخير كلـه بيده».

سقف الطموح يا صديقي لا حد له، وسراب النجاح لا انتهاء إليه، فاحذر النجاح الفاشل الذي يركز على جانب ويهمل الجوانب الأخرى. فلا تخسر الصحة لأجل المال، ولا تنسف العلاقات لأجل المنصب، ولا تهدم مبادئك من أجل أهدافك، ولا تقدم الدنيا على حساب الآخرة، فتحقق المهم وتخسر الأهم.

ناجح في عمله لكنه أب سيئ (نجاح فاشل). ناجح في تجارته على حساب صحته (نجاح فاشل)، منشغل في أعمال تطوعية على حساب أسرته (نجاح فاشل)، هو يسير بسرعة في طريق نجاحاته ولكن بعجلة غير متوازنة سرعان ما تسقطه.

إن ترتيب الأولويات لا يعني موت الأمنيات، توازن وأعط من وقتك ومالك وجهدك لربك ونفسك وعقلك وجسدك وأهلك وعلاقاتك وأهدافك وعملك، سر باتزان تدفعك العزيمة وتصحبك الأخلاق ويرافقك الأمل ويرشدك الدين، فاختر ما يكفيك منها وتوازن في السعي إليها، وأعط بقية حياتك حقها؛ فللأهداف جزء وللأهل وقت وللصحة نصيب وللنفس خلوة ولربك أولوية.

الأهداف العظيمة يا صديقي كالمصابيح المضيئة، وحياة بلا أهداف حياة مظلمة ورحلة مملة؛ فالهدف يعطي للإنسان الوضوح، والرغبة تبث فيه الروح، والعمل يبلغه الطموح.

الإنسان بلا هدف سقط متاع، والتحرك بلا هدف مجرد ضياع.

والانشغال بلا هدف عناء، والمستقبل بلا هدف غشاء.

الحياة بلا هدف موت بطيء.

حتى الحيوانات تعيش لهدف؛ فهي في الغابة تتقلب بين هدفين أن تأكل وألا تؤكل، فهدف النمر أن يركض أسرع من أبطأ غزال، وهدف الغزال أن يركض أسرع من أسرع نمر وتستمر الجولات بينهما في مباراة البقاء على قيد الحياة،

ولكـن عندمـا تسـتضاف في حديقـة الحيوانـات فتأمـن عـلى نفسـها ألا تـؤكل وتضمـن لنفســها أن تــأكل عندهــا تعيــش بعيــداً عــن فطرتهــا فتســكن حركتهــا وتضعــف صحتهـا وتفقـد حيويتهـا حتـى تمـوت بمـرض الخمـول وكذلـك الإنسـان.

تقول العرب: كثير الرغبات طويل الحياة، وقليل الرغبات قصير الحياة.

عندمـا يفتقـد النـاس الأهـداف يفقـدون المعنـى، ويشـعرون بعـدم الجـدوى، ويبحـرون في الحيـاة بـلا مرسـى، ومـن لم يكـن زائـداً فيهـا كان زائـداً عليهـا.

قارن يا صديقي بين يوم تعيش فيه بهدف، ويوم تقضيه بلا هدف.

يوم بلا هدف راحة للجسد، وتعب للنفس، وطول في الوقت، وضياع للعمر.

ويوم بهدف تعب للجسد، وبهجة للنفس، واستثمار للعمر، وإبقاء للأثر.

فعمل صحيح غير مريح خير من عمل مريح غير صحيح.

ومن ضيع هدفه كان هدفاً لغيره، ومن لم يسع لأهدافه سعى لأهداف غيره.

فلا تكن كرة يركلها الناس لتحقيق أهدافهم ولا مطية يركبونها لبلوغ مصالحهم.

أيهـا السـائل الآمـل، عندما نسـير وفـق خارطة أهدافنـا نصبح فاعلـين لا منفعلـين، مبادرين لا مسـتجيبين، مسـتقلين لا منقادين، مؤثريـن لا متأثرين.

لحضورنا قدر، ولرحيلنا أثر.

النجـاح يـا صديقـي، هـو إدراك المطلـوب وحصـول المرغـوب، هـو تصـور وتـصرف، هو انتقـال مـن القـاع إلى القمة، ومن صعب عليـه الصعود فعليـه بالصمـود، ومضاعفة الجهود، وإكثار السـجود.

فالقمـة عـروس ومهرها بـذل النفوس، فـلا يمكن أن نسـابق الناجحـين إلى منصاتهم ونحن نزاحـم الكسـالى في مجالسـهم، ومحاولة البحث عن عمـل مريح أول ثقب في سـفينة الطموح.

الناجحـون يـا صديقـي، يسـارعون، يسـابقون، يعملـون، يقومـون، يصومـون، يصلـون يزكـون، يكابـدون، يصابـرون، يرابطـون، يجاهـدون، وفي النهايـة

(متكئـين فيهـا عـلى الأرائـك)، والاتـكاء يـا صديقـي لا يكـون وقـت العمـل، الاتـكاء يـا صديقـي بعـد تحقيـق الأمل.

أيها المجتهد الآمل، طريق النجاح متاح، والتعثر فيه مباح.

مـن المتوقـع أن تسـير وتسـقط، تنجـح وترسـب، تعلـو وتهبـط، هـذه سـنّة الحيـاة، جرت في الذيـن مـن قبـل، فـلا تفترض أنـك اسـتثنائي؟!

أنـت فاشـل إذا توقفـت لا إذا تعثـرت، فاشـل إذا انسـحبت وليـس إذا خسـرت، فاشـل إذا كسـلت وليـس إذا اسـترحت، فاشـل إذا شـعرت بالخيبـة واليـأس وليـس إذا شـعرت بالصعوبـة والبـأس، فاشـل حـين يموت الأمـل في داخلـك، ويعجـز العمـل في جوارحك، الفشـل لوحـة مكتـوب عليهـا: ليـس مـن هـذا الاتجـاه، ولكن الكثـير مـن النـاس يقرؤونها توقـف، فـلا تتوقف.

يا ابن آدم، الجهل بداية علمك المحدود، والخطأ رفيق دربك المعهود، والنقص نهاية أمرك المنشود، فارض بالموجود إذا بذلت المجهود ولم تحقق المقصود، واستمتع بالنجاح وتقبل الفشل.

اجعلـه أحـد جنـودك لا أحـد قيودك، كـن كبيراً بـما يكفـي للاعـتراف بأخطائـك، وقوياً بما يكفـي لتصحيحهـا، وذكيـاً بما يكفـي للاسـتفادة منها؛

فإذا فشلت فيكفيك شرف المحاولة

فليس على الإنسان إنجاح سعيه ** ولكن عليه أن يُجدَّ المساعيا

أنـت بفشـلك خـير مـن العاجز، وعـرق جهـدك خير مـن مسـك الكسـول، وألم العمل خير مـن أمراض الكسـل.

تاريخك سيكتب لك صك إبراء الذمة وإن لم تنجز المهمة، وربما تذكر لأبنائك إخفاقاتك الجزئية في قصة نجاحك المتكاملة

العاقل يا صديقي، إذا فشل لا يعمم فشله، ولا يحكم بالجزء على الكل، ولا يجعل الجزء يعبّر عن الكل، ولا يجعل الجزء يحطّم الكل، ولا يجعل الجزء يسيطر على الكل، العاقل يرى أن فشله الصغير يغرق في بحر نجاحاته الكثيرة، وماء النجاح إذا بلغ القلتين لم يحمل الفشل.

استمتع بالنجاحات البسيطة والتغييرات الصغيرة؛ فهي تولد حافزاً للاستمرار، وتكسر حاجز الأعذار.

فلا تتعذر بالظروف؛ فالظروف الجيدة قد تساعد البعض على النجاح، ولكن الظروف السيئة لا تجبر أحداً على الفشل.

قرر ابن نوح عليه السلام ألا يتغير، وقررت امرأة فرعون أن تتغير، الأول نشأ تحت رعاية أكبر داعية في التاريخ، والثانية نشأت تحت سقف أكبر طاغية عرفته البشرية.

أنت من يقرر أن يتغير؛ فالظروف لا تجبر أحداً.

كان يوسف عليه السلام بجسده مرة في البئر، ومرة في القصر، ومرة في السجن، ومرة في الرئاسة، ولكن قلبه دائماً كان مع الله جل جلاله أنت من يقرر أن يتغير؛ فالظروف والتحديات أثقال نمرّن بها عضلات قدراتنا؛ لنحصل على أوسمة النجاح في معركة الحياة.

وتذكر أن التغيير المتكامل يكون في العبادات والقناعات والاهتمامات والقدرات والقدوات والعلاقات

فالزم الثقات واسأل الله الثبات

قال حاتم الأصم رحمه الله:

(لا تغتر بموضع صالح ؛ فلا مكان أصلح من الجنة، فلقي آدم، عليه السلام فيها ما لقي

ولا تغتر بكثرة العبادة ؛ فإن إبليس بعد طول تعبده لقي ما لقي

ولا تغتر بكثرة العلم؛ فإن بلعم بن باعوراء وهو رجل صالح من بني إسرائيل – كان يحسن اسم الله الأعظم؛ فلقي ما لقي !

ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص أكبر قدراً من المصطفى؛

صلى الله عليه وسلم؛ ولم ينتفع بلقائه أقاربه وأعداؤه

فافعل الأسباب، واسأل الله العون والتسديد والثبات.

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى ** فأولُ ما يجني عليه اجتهادُهُ

أيها المبارك، هذا الكون خلق لأجلك لتكون قوياً، تعمر الأرض بالعبادة وتنشر الفضيلة بالخير والعطاء. أنت مخلوق كرمك الله، وأعطاك، واصطفاك، وفضلك على كثير ممن خلق.

سخر لك الجبال والبحار، وخلق من أجلك الأشجار والأنهار، وسخر لك النجوم والكواكب والدواب المراكب، رفع السماء من فوقك، وبسط الأرض من تحتك، وأنزل المطر على زرعك، وأخرج الثمر لأكلك، وكل ذلك من أجلك.

أنت سيد من سادات الأرض، كل مخلوق لا يملك أن يمنعك، ولا يستطيع أن يضرك.

أنت قوي بربك، كبير بخلقك، عظيم برسالتك، ثقيل بتوحيدك.

أنت أعجب من العجب، وأغلى من الذهب؛ كل خلية فيك آية، وكل حسن إليك نهاية. سبحان من خلقك، سبحان من صورك، سبحان من عدلك، سبحان من في أي صورة ما شاء ركبك، أنت أغلى، وأعلى، وأرقى، وأسمى من أن تعيش بلا غاية.

فالله جل جلاله لا يخلق عبثا (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إله إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)، لا أعلم آية في كتاب الله نزه الله فيها نفسه كما في هذه الآية.

فأطول قسم في القرآن جوابه يحثنا على التغيير، وأعظم تنزيه فيه يذكرنا بدورنا في هذه الحياة.

ابـدأ ولـو بخطـوة نحـو هدفـك؛ فالنجـاح ليـس وثبـة ولا فجـأة، بـل هـو نتيجـة تغيـيرات صغـيرة متراكمـة، والناجحـون في كل يـوم يتغـيرون.

يقـول إبراهيـم الحـربي: «صحبـت الإمـام أحمد بـن حنبل عشرين سـنة ليـلاً ونهاراً، فـما لقيته في يـوم إلا وهـو زائـد عليه بالأمس»؛ مغبون من تسـاوى يوماه فكيف بمن تسـاوت سـنونه، فـإذا كانت حياتك نسـخة مكـررة يومها كأمسـها وغدهـا كيومها فتأكـد من نبضك.

غـيِّر الآن تغيـيرات بسـيطة؛ فالسـيل اجتـماع القطـر، والغابـة تجمع الشـجر، والجبـل تراكم الحجـر، والنـار مـن صغـير الشرر.

فابـدأ كتابـة القصـة، واخـط خطـوة نحـو المنصـة، وكـن أنـت التغيـير الـذي تريـده لغيرك، واجعـل مـن يـراك يتمنـى أن يكـون مثلـك، واسـتمتع برحلتـك حتـى تصـل إلى قمتك.



رسالة من
فاقد لعزيز





السلام عليكم ورحمة الله

ما قولكم لمن فقد عزيزاً على قلبه كان كل شيء في حياته؛
أمنه وسعادته وفرحه وابتسامته؟ كان الماضي والحاضر والمستقبل.
اسودت الألوان في الحياة من بعده، وأصبح كل شيء يمضي ببطء.
كل حياتي ذكريات أقلبها لأبقى قريباً منه سعيداً به.

جفت الدموع فصرت أبكي بالأنين، وأيقنت ألا رجوع ولو طال الحنين.
أناديه فلا يجيب، أشم رائحته ولا أراه، انتظره فلا يعود.
غرفته ملابسه أحذيته أمتعته كلها أصبحت وحيدة من بعده.
أتذكر كلماته أسمع ضحكاته أتخيل نظراته أتبسم لذكرياته.
فتختلط العبارات بالعبرات فأغمض عيني لأستكمل بقية المشهد.
حاولت أن أنسى فعاقبني الحنين بما هو أقسى.
رحل عن حياتي دون أن يودعني.
ليته أخبرني ففي قلبي كلمات وفي صدري مشاعر.

لكنه رحل فجأة فأصبحت كلماتي ومشاعري غصة في حلقي؛ فلا هي سكتت ولا هي سكنت.
هو رحل عن عيني وبقي في قلبي رحل عن حياتي وبقي في ذكرياتي.
رحل بلا رجعة، وأبقى على خدي الدمعة.

خيالك في عيني وذكرك في فمي ...ومثواك في قلبي فأين تغيب

لا أدري ما أقول؟ فبحر المشاعر يغرق سفن الحروف، وحرارة الشوق تحرق أشرعة الصبر.

أخي الكريم، بم تنصحني؛ فقد سئمت العيش في الماضي، هو رحل عن الدنيا فساعدني ليرحل من ذاكرتي؟



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

إنا لله وإنا إليه راجعون.

وأحسن الله عزاءكم، وغفر الله لغاليكم، وأدخله فسيح جنانه وأعالي فردوسه ورزقكم الصبر على فقده والرضا من بعده، والحمد لله على كل حال.

أخي الكريم، فقد الأحبة كدر عيش السعداء، وألان قلوب الأشداء، وأجرى دموع الأنبياء.

الموت سنة الحياة، وعادة الأحياء، وقاعدة لا تعرف الاستثناء.

لا يعترف بالعمر، ولا يراعي الحالة، ولا يتخير المكان، ولا يجامل ذا المكانة.

فضحاياه الكبير والصغير والضعيف والقوي والسقيم والسليم والمسافر والمقيم والأمير والفقير.

هو الموت ما منه ملاذ ومهرب ** متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب

موت الحبيب أحزان في حزن، ومصائب في مصيبة.

هو بعد وفقد، وحنين وأنين، وفراق واشتياق.

حين نتذكره تختلط المشاعر بمتناقضات شتى نبتسم ونبكي نفرح ونحزن نتكلم وننصت نرتقب ونيأس نكون أو لا نكون.

نغادر الحاضر للماضي حيث نجده، ونترك الواقع للخيال حيث نتمنى أن نجده.

لا سلطة لنا على قلوبنا، هي تنبض لمن أرادت، ومتى أرادت، وكيف ما أرادت، حبيب ينبض القلب له، وحبيب ينبض القلب به، وحبيب هو القلب الذي ينبض بالحياة.

لـن أقـول لـك: لا تبـك، وكـن رجـلاً؛ فالدمـوع فقـط للأطفـال، ولـن أطالبـك بـألا تتأثر، وعليـك أن تنسـى الأحـزان، كلا، فأنـت بـشر وقلبـك ليـس مـن حجر.

(مـات الطفـل إبراهيـم ابـن نبينا محمد صـلى الله عليه وسـلم فذرفت عين والـده المحب فقال لـه عبدالرحمـن بن عـوف متعجباً: وأنت يا رسـول الله؟!

فقـال لـه: يـا ابن عوف إنهـا رحمة إنهـا رحمـة، إن العين تدمـع والقلب يحـزن ولا نقـول إلا ما يـرضى ربُّـنـا، وإنا بفراقك يـا إبراهيـم لمحزونون).

الإسلام دين المشاعر المتزنة، الحزن ليس ذنباً، والدمع ليس ضعفاً.

فاحزن باتزان، وابك بلا جزع، ولا تقل إلا ما يرضي الله.

أيها المحزون، اصبر. أيها المكلوم، أبشر.

قـال رسـول الله صـلّى الله عليه وسـلّم: «مـا يصيب المسـلم، من نصـب ولا وصـب، ولا هم ولا حـزن ولا أذى ولا غـم، حتـى الشـوكة يشـاكها، إلا كفـر الله بها مـن خطاياه».

ومـوت الحبيـب ليس شـوكة وخزت، بـل قطعة مـن القلب انتزعت فـأي أجر عظيـم عليها لمحتسـب صابر.

ويقـول الله تعـالى في الحديـث القدسي: (مـا لعبدي المؤمن عنـدي جزاء إذا قبضـت صفيه من أهـل الدنيا ثم احتسـبه إلا الجنة).

الصبر على موت الأحبة ثمن نشتري به الجنة.

الصـبر عـلى فقـد الأحبـة يجعـل الفقـد عطـاء، والخسـارة كسـباً، والألم أمـلاً، والمـوت حياة للقلب .

الصبر على قضاء الله هو إيمان بالله، ثقة بالله، توكل على الله، هو حسن أدب مع الله.

اصبر؛ فالدنيا إلى أمد، والآخرة إلى الأبد.

اصبر، فالدنيا قد تسر أو تضر ولكنها حتما ستمر، فإن فقدت الحبيب فلا تفقد الأجر.

إن صبرت جرى القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى القدر وأنت مأزور.

التسخط والجزع يا صديقي يجعل الخسارة مضاعفة.

فهو يسر الشامت، ولا يرد الفائت، ويمنع الثواب، ولا يسترد الأحباب.

اصبر؛ فالمتصبر يصبره الله، والمتسخط لا يتسع له صدر، ولا يبقى له صبر، ولا يحمد له أمر ولا يحتسب له أجر

اصبر؛ فالله يحب الصابرين ومع الصابرين ويعين الصابرين ويجزي الصابرين بغير حساب، يعطيهم حتى يرضيهم.

(وبشّر الصّابرين الّذين إذا أصابتهم مّصيبة قالوا إنّا للهّ وإنّا إليه راجعون).

نعم إنا لله، نحن عبيد في ملكه مطيعون لأمره أرواحنا أولادنا أحبابنا هي عطايا مستردة، وما دامت كذلك فإنها إليه راجعة وإنا إليه راجعون.

هذه طبيعة الحياة وفلسفة الموت؛ أحداث قصيرة وأشياء صغيرة ضخمها طول الأمل.

فسبحان من خلق الموت آية، وجعله في الدنيا نهاية، وصيره لكل حي غاية.

فما الدنيا إلا فاقد أو مفقود وسابق أو لاحق؛ فاللهم صبرني على فقده أو صبره على فقدي.

لعَمرُك ليس فوقَ الأرض باقِ * ولا ممَّا قضاهُ الله واقِ

وكم يَمضي الفراقُ بلا لقاءٍ * ولكن لا لقاءَ بلا فراقِ

أيها المكلوم بحبيبه، إنما مثل حبيبك الذي فقدته ومثلك كمثل توأمان كانا في بطن أمهما ينعمان بالأمن والراحة والغذاء والدفء، فلما خرج الأول جزع الثاني عليه وحزن على رحيله وأشفق على مصيره؛ لأنه ظن أن العيش في الرحم أجمل وأكمل وأسلم،

وما علم أنه خرج إلى السعة والجمال والنور والانشراح تاركا التقييد والضيق والظلمة.

أيها المحب المشتاق، موت الجسد جسر لحياة الأبد، فإن كان الميت من أهل الصلاح ويرجى له الجنة، فبكاؤك عليه ورغبتك فيه نوع من الأنانية ؛ فجوار ربه خير له من كل جوار، والجنة أثمن شيء ومطلب كل حي.

توفيت تلك الأم بعد معاناة من المرض فبالغ الأبناء في الحزن والبكاء عليها فقال أحكمهم: إلى متى هذا الحزن؟ إن كنتم تحبونها فافرحوا لها فقد استراحت من الآلام والأسقام، وغادرت دار البلاء إلى دار الجزاء، وتركت جوار الضعفاء لتجاور رب الأرض والسماء. كفاكم أنانية؛ أنتم تريدونها لكم ومن أجلكم وبجواركم.افرحوا لها وأكثروا من الدعاء لها والإحسان إليها؛ فهي عند خير مسؤول وأكرم مأمول.

وذاك رجل رزق بمولودة ملأت بالفرح أجواء أسرته، لكنها مرضت وعانت الآلام سنوات، فلما توفيت قال والدها المؤمن لأهلها وإخوتها: الآن افرحوا لها كما فرحتم بها.

الحب الحقيقي أن نفرح لراحته، أن نفرح لسعادته، أن نفرح لفرحه، أن نفرح لرحيله إن كان في الرحيل نهاية كربته وبداية لذته.

الحب الحقيقي يكمن في الدعاء له لا في البكاء عليه.

الحب الحقيقي يكون في الإحسان إليه والتصدق عنه ونشر محاسنه واستكمال مناشطه.

الحب الحقيقي يكمن في التفكير فيه كيف في القبر حاله؟

لا في التفكير فينا كيف الحياة بعد ارتحاله؟ ارفع رأسك، وكفكف دموعك، وتوجه لسجادتك؛ فدعواتك هي كل ما يحتاج إليه منك.

أيها المفارق المتألم، الفراق الحقيقي أن يكون أحدنا في الجنة والآخر في النار؛ هذا هو الفراق الذي يدعو للإشفاق.

الفراق الحقيقي أن نكون في الدنيا أخلاء، وفي الآخرة أعداء، نلتقي هناك فنختصم بعد أن كنا للقمة العيش نقتسم.

الحب الحقيقي يا صديقي، أن تعمل جاهداً لتكون وإياه من أهل الجنة فأكثر الدعاء له في مصلاك، وأحسن العمل لنفسك في دنياك، حتى تلتقيا هناك على سرر متقابلين.

أيها المشتاق المفارق، مشاعر الحرقة والشوق في داخلك هي رسالته الأخيرة لك،

بألا تتعلق ببشر، ورحيله المفاجئ عنك هي موعظته الباقية لك بألا يغرك طول الأمل، وألا تغفل عن حقيقية الدنيا الزائلة؛ فهي سباق نهايته الموت وسفر غايته التزود.

الموت فيها للميت خلاص وللحي محطة يتعظ بها ويتزود منها لإيمانه بقية حياته

حبيبك عن الدنيا رحل فكان موته واعظاً لك ليجعل من حزنك عليه تنبيهاً لك من غفلتك، لتكون أكثر قرباً لربك.

ودعك وترك في قلبك ذكرياته لتذكره بدعوة تنجيه لا بدمعة تبكيه.

واعلم يا صديقي أن الإنسان بعد صدمة المصيبة يمر بمستويات شعورية عدة؛

شعور الإنكار، ينكر فيه الإنسان ما وقع

ثم الاعتراف والتصديق

ثم لوم الذات بالتقصير تجاه المفقود، وأحياناً الغضب والتسخط على القدر .

ثم الحزن الشديد على ما حدث .

ثم التقبل والتعايش والتسليم .

وتقل الصدمة على قدر صبر الإنسان وإيمانه ويقينه.

ويحصل التقبل والتعايش بقدر انهماكه بما يحب ويفيد.

فاحرص أيها الكريم على أن تواجه الواقع ولا تهرب منه.

لا تهرب من مواجهة مقتنياته، ولا تهجر سيارته أو غرفته أو صورته وعود نفسك الحديث عنه حتى تتجاوز مرحلة الإنكار لتصل بإذن الله إلى التقبل والتعايش.

واعلم أيها الكريم أن حياتك سائرة قبله وستسير من بعده؛ لأن المسير والميسر لها هو الله جل جلاله فلا تعتقد أن موت أحد من الناس يمكن أن يوقف الحياة.

رحل الكثيرون وسيرحلون، وما زالت الشمس تشرق، والطيور تغرد، والأنهار تجري.

ما زال الناس يضحكون يعملون يلعبون يتحدثون يسيرون؛ فالحياة لم تتوقف والدنيا لم تتبدل والمصالح لم تتعطل. هكذا الحياة يولد أناس ويرحل آخرون ولن يبقى معك سوى الله جل جلاله.

كُلُّ ناعٍ فَسَيُنعى **كُلُّ باكٍ فَسَيُبكى

كُلُّ مَذخورٍ سَيَفنى**كُلُّ مَذكورٍ سَيُنسى

لَيسَ غَيرَ اللهِ يَبقى**مَن عَلا فَاللهُ أَعلى

هو رحل بلا رجوع؛ فهل أقصى وفاءك له بعض الدموع ؟

ليس الوفاء له بكثرة البكاء بل بمداومة الدعاء.

وعندما تنقطع علاقة الأجساد فمن الوفاء أن تستمر علاقة الأرواح؛ ففرج عنه وخلصه وأسعده وأكرمه بدعائك لا ببكائك.

بوح شاعر

يُسلم المرءَ أخوه للمنايا وأبوه

وأبُ الأبناء لا يبقى ولا يبقى بنوه

رب مذكور لقوم غاب عنهم فنسوه

قيل يا ناس تعالوا وهلموا فالحقوه

فجرى القومُ وصاحوا أدركوه أدركوهُ

ساءَلوه، كلَّموهُ حرَّكُوه، لقنوهُ

حرِّفوه، وجِّهوهُ مدِّدوه، غمِّضُوهُ

عجِّلوه بادِروه أسرعوا لا تحبسوهُ

ارفعوه، غسلوهُ كفِّنوه، حنّطوهُ

فإذا ما لُفَّ في الأكفان قالوا: فاحملوهُ

ارفعوه فوق أعواد المنايا شيّعوهُ

فإذا صلوا عليه قيل: هيّا فاقبروهُ

فإذا ما استودعوه الأرض فرداً تركوهُ

خلَّفوه تحت رمسٍ ضيق ما وسعوه

أسندوه أوحَدوه، أفردوهُ دفنوه

رمقوه في اشتياق ودّعوه، فارقوه

وانثنوا عنه وخلّوه كأن لم يعرفوهُ

هكذا الدنيا وداعٌ ورحيلٌ فألفوه

يَدفِن اليوم حبيباً وغدا قد يدفنوه

كلُّ ما يرجوه منكم دعوةً لا تتركوه

أبدلوا الأحزان براً هكذا قد تكرموه

تنفعوه بدعاء تعتقوه تنقذوه

ترفعوه درجات من ذنوبه خلصوه

اذكروه في سجود سامحوه استودعوه

وغدا عند الإله في النعيم تلتقوه



رسالة من متخاصمين





السلام عليكم ورحمة الله

أرجو أن أجد لديك بوصلة أستدل بها على الطريق، وأطفئ بها الشرارة قبل الحريق.

قبل أيام حدثت خصومة بيني وبين أحد أصدقائي، وارتفعت أصواتنا وأسمعني وأسمعته، ثم افترقنا بعد ذلك، ولم تتوقف رسائل العتب بيننا وتصفية الحسابات واجترار المواقف.

قد أكون مخطئاً، لكنه أيضاً بالغ في ردة فعله وأساء الأدب.

لنا الآن قرابة الأسبوع لم نتواصل ولم نلتق، أشعر بالرغبة في الاعتذار وتمنعني كرامتي عن ذلك.

علماً بأن هذه المواقف تتكرر معي كثيراً ومع عدة أشخاص؛ فكيف أتعامل بشكل لائق مع الأصدقاء، فقد سئمت العيش وحدي؟



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أهلاً بك أخي الكريم

نعم ستعيش وحيداً إن طلبت علاقة بلا خدوش، وستعيش مجروحاً إن أعددت للخصومة الجيوش.

ستعيش ملوماً إن أخطأت ولم تعتذر، وستعطش كثيراً إن أردت صفواً بلا كدر.

الصداقة يا صديقي علاقة مبجلة وجنة معجلة.

الصداقة نعمة لا تقدر بثمن ولا تكال بوزن.

الصديق مصباحك حين تظلم دنياك، وسرّك حين تفيض شكواك، وركنك حين تنهار قواك.

الصديق يا صديقي إن غضبت أرضاك، وإن حزنت واساك، وإذا أقبلت لاقاك، وإذا أدبرت اقتفاك.

الصديق الصالح في الدنيا ينفع وفي الآخرة يشفع.

الصديق الحقيقي إذا اقترب منك منح، وإذا ابتعد عنك مدح، وإذا ظلمته صفح، وإذا ضيقت عليه سمح.

صديقك الحقيقي من يفهمك بلا كلمات، ويصدّقك بلا أدلة، وينصحك دون جرح، ويحبك دون شرط.

صديقك سكن للنفس، وظل عن الشمس، وركن حين البأس.

وإنسان بلا صديق وردة بلا رحيق، وطير لا يقوى على التحليق، ويد لا تحسن التصفيق.

صديقي الحقيقي يستر عورتي ويغفر زلتي وينسى هفوتي ويقيل عثرتي.

صديقي الحقيقي يعلن محبتي ويرفع همتي ويرحم عبرتي ويحسن صحبتي.

صديقي الحقيقي يقبل معذرتي ويمنع غيبتي ويديم نصيحتي ويرعى ذمتي.

صديقي الحقيقي يحضر دعوتي ويقبل هديتي ويشكر نعمتي ويسرع في نصرتي ويقضي حاجتي ويحتمل لجاجتي.

صديقي الحقيقي للحق يدفعني، وعن الباطل يمنعني، وفي الخير يحفزني، وعن الشر يحجزني، وفي الفضائل قدوتي، وفي النوائب سترتي.

إذا خاصم لا يفجر، وإن غضب لا يهجر، وإن أخطأ لا ينكر،

يسكن قلبي وإن لم يسكن مدينتي، يعيش هناك وأعيش هنا ولكننا معاً.

روح واحدة تعيش في جسدين.

أيها السائل المخاصم، ضع شيئاً من قلبك على عقلك ليلِين، وشيئاً من عقلك على قلبك ليستقيم، واسمعني بأذن الحكمة.

إذا أخطأ صاحبك فلا تضعه في القائمة السوداء، ولكن ضعه في قائمة البشر الأسوياء؛ فالناس ليسوا ملائكة كرماء أو شياطين أشقياء.

سامِحْ أخاك إذا خَلَطْ

مِنْهُ الإصابة والغَلَطْ

وتَجَافَ عن تعنيفهِ

إن زاغ يوماً أو سقط

واعلمْ بأنّك إنْ طَلَبْتَ

مُهَذَّباً رُمْتَ الشَّطَطْ

مَنْ ذا الذي ما سَاء قَطْ

ومَنْ لَه الحُسنى فَقَطْ

ذاك النبي محمد

عَلَيه جبريلُ هَبَطْ

أيها الصديق العاقل، عندما تصفح وتعفو فأنت بلا شك من يعلو. قال عليه الصلاة والسلام: «وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً».

أيها المخاصم الهاجر، قال نبينا عليه الصلاة السلام: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه المسلم فوق ثلاث، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام». كن أنت الأول تكن عند ربك الأفضل.

اختصم الحسن ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه لأبيه محمد بن خولة الحنفية رضي الله عنهم أجمعين، فانصرفا متغاضبين فلما وصل محمد إلى منزله أخذ رقعة وكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين بن علي بن أبي طالب، أما بعد فإن لك شرفاً لا أبلغه، وفضلاً لا أدركه، فإذا قرأت رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك وسر إليَّ لترضيني، فإن جدك يقول: «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»، وأنى لابن الحنفية أن يكون خيراً من ابن الزهراء، فلما قرأ الحسن الرسالة قبلها وذهب إليه واعتنقه.

أيها الصديق الصدوق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئاً إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا».

ما أكرم الله وما أبخلنا على أنفسنا! ما أرحم الله وما أقسانا على بعضنا!

بادر حتى لا تحجب عن رحمة ربك ويغلق باب الجنة دونك.

قال الله تعالى (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رحيم)، يا صاحبي ألا تحب أن يغفر الله لك؟

وقال جل جلاله (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِين)، يا صاحبي ألا تريد أن تنال حب الله بإحسانك؟

أيها المخاصم الهاجر، أطع ربك واستجب لرسولك وبادر إلى صديقك؛ فإنك إن فعلت فقد انتصرت في معركة التحريش.

انتصرت عليه وعلى شيطانه وشيطانك.

وإذا الصديق أساء عليك بجهله ** فاصفح لأجل الله ليس لأجله

أيها الصديق العاقل، في عواصف العواطف تتحول الكلمات إلى لكمات، والحروف إلى حتوف، والألفاظ إلى أكفان لعلاقة كانت تنبض بالحب.

وفي عالم الأخلاق تهدأ العواصف وتتبدل العواطف فتتحول البغضاء إلى صفاء، وينقلب الأعداء إلى أصدقاء «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ».

لا تعامله بالمثل، ولكن عامله بالعقل فإن تجاوز معك الأدب فلا تجاره، ولا تباره، فالفائز في مباراة السباب والشتيمة هو الأكثر خسارة.

علمه الأدب ولا تتعلم منه قلة الأدب، لا تقابل الإساءة بالإساءة، ولا تطفئ النار بالنار، ولا تعالج الجروح وهي ملتهبة.

فإذا أرعد فأمطر، وإذا أزبد فاصبر، وإذا هدد فاغفر.

ومثلما تترك بعض الأطعمة تبرد قليلاً لتتمكن من أكلها، اترك بعض الخلافات تهدأ قليلا ليسهل عليك حلها.

لا تطاوع الغموم، ولا تجتر الهموم، ولا ترد الإساءة بالهجوم.

ابذل السلام، وتخلق بالإسلام، ولا تكثر الملام، وتجنب فحش الكلام.

اجعل الصفح شعارك والحق دليلك والرضا قرينك.

فإن أدخلك الغضب في دوامة النزاع فلا يمنعنك الكبر من الخروج منها.

أيها الصديق الهاجر، يقول الله تعالى (وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل)، هذا قول ربك فما قول قلبك؟!

سامح وصافح فالدنيا دار مرور وعبور، والمنشغلون بالآخرة لا وقت لديهم للعداوات والكراهية وتوافه الأمور، وردد في داخلك: «ربنا لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم».

عندما يتشاجر الأصدقاء فإن من ينسحب أولاً هو الأرجح عقلاً لا الأضعف موقفاً.

سماحك يا صديقي انحناء تستقيم به الأشياء، واعتذارك قوة تكسر الاستعلاء، وإحسانك لمن أساء لك موعظة أخلاقية ودرس في الإخاء.

وأنت عندما تصفح وتسامح لا تغير الماضي بل تغير المستقبل.

فافتح بالتسامح صفحة العلاقة من جديد، وامسح بالمحبة كل ألفاظ الوعيد.

أيها الهاجر المخاصم، لو خلا السجن من المساجين لأصبح السجان حراً، فأطلق سجناء صدرك، وانعم بحرية قلبك.

سامح واصفح فإن الحقد في القلب سمٌّ قاتل، إن أبقيته قتلك وإن أخرجته قتل غيرك.

أيها الصديق العاقل، في هذه الدنيا سيُقال عنك ما ليس فيك، وسيقال لك ما لا تُحب، وسيقال إنك فعلت ما لم تفعل، ولذلك «خذ العفو وأمر بالعُرف وأعرض عن الجاهلين».

والناس حين تقذف الحجر في البئر تنتظر صوت ارتطامه بالقاع.

لذا من يقذفك بحجر الإساءة تجاهله حتى يتيقن أن بئر أخلاقك لا قاع لها.

قال رجل لأبي بكر - رضي الله عنه -: «والله لأسبنك سبًّا يدخل معك في قبرك».فقال أبو بكر: «بل يدخل معك لا معي.هكذا الكبار؛ لا تستفزهم الكلمات.

كان عمر بن عبدالعزيز يمشي بالليل في المسجد، فانطفأ السراج، فاصطدمت قدمه برجل نائم، فصاح الرجل: «أحمار أنت؟ قال (لا أنا عمر) فانتهت المعركة قبل أن تبدأ.

وقال رجل لعمرو بن عبيد: إني لأرحمك مما يقول الناس فيك.

فقال له: أفسمعتني أقول فيهم شيئاً؟ قال لا: قال إياهم فارحم).

أجاب باختصار، ونجح في الاختبار.

وشتم رجل الإمام الشعبي، فرد عليه قائلاً:

إن كنت صادقًا، فغفر الله لي، وإن كنت كاذبًا فغفر الله لك.

فكانت الشتيمة موعظة أليمة.

كان كفار قريش يسمون النبي عليه السلام مذمماً.

فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عنّي شتم قريش ولعنهم؟! يشتمون مذمماً، ويلعنون مذمّماً، وأنا محمد».

هكذا الكبار يتصرفون بانسجام ويردون باحترام.

إن الكريم إذا تمكن من أذى * جاءته أخلاق الكرام فأقلعا

وترى اللئيم إذا تمكن من أذى * يطغى فلا يبقي لصلح موضعا

النَّاسُ يا صديقي كمَعَادِنُ الذهب والفضة والنحاس والحديد، وعندما يتعرض معدن الرجل لنار الخصومة أو حرارة الخلاف تظهر حقيقته.

فأظهر معدنك الحقيقي ليعلم الناس أنك من ذهب.

المواقف يا صديقي، لا تتحكم في استجاباتنا ولكنها تختبرها.

فالبرتقالة لن يخرج منها سوى عصير البرتقال مهما تكرر عصرها واشتد الضغط عليها، وكذلك أنا وأنت لن تخرج المواقف الضاغطة علينا سوى ما تحتويه أنفسنا؛ لأن العالم الخارجي لا يغير عالمنا الداخلي بل يكشفه، ومستوى أخلاقنا يقاس بمقدار تحملنا لوقاحة غيرنا.

ليسـت الأمـراض يـا صديقـي في الأجسـاد فقـط بـل في الأخـلاق كذلك؛ فـإذا رأيت سـيئ الخلـق فـادع له بالشـفاء، واحمـد الله الذي عافـاك مما ابتلاه؛ فمريض الجسـد يؤجـر، ومريض الخلـق يؤزر.

وتذكر يا صديقي أن بين كسر القلوب وكسب القلوب خلقاً عظيماً اسمه الأسلوب؛

فعـبِّر عن مشـاعرك بألطف العبـارات، واختر مـن الكلمات أجملهـا، ومن العبـارات ألطفها؛ فالنـاس تعـرف مـن أنـت إذا أبنـت، وتعرف ما فيـك بما يخرج مـن فيك.

يقول تعالى ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

دائماً هناك عبارة أفضل، وكلمة أحسن، وأسلوب أجمل، وبقدر رقيك يكون انتقاؤك.

ويقـول ربـك (إليه يَصعَـدُ الكَلِـمُ الطيبُ) فاخـتر طيب الألفـاظ وجميل المعاني فـإن لم تجد لها في قلـوب الآخرين مهبطـاً فيكفيك أنهـا لربك تصعد.

عامـل مـن تلقـى بلطف، فإمـا أن يكـون صاحبـاً فتديم صحبتـه، أو غريبـاً فتكسـب مودته، أو عـدواً فتطفـئ جمرته.

تقبل الاختلاف وامنع الخلاف

لا تحاول أن تكسب المواقف دوماً؛ لأنك إن كسبت أنت خسر هو، وإن سيطرت ضعف، وإن تصلبت اصطدم. دع قمر الأخلاق يسمح لبحر علاقتكم بالمد والجزر؛ مرة لك ومرة له.

واعلم يا صديقي أن درع الأخلاق لا تخترقها سهام الوقاحة؛

فمـن يهاجمـك أمـام المـلأ اصفـع حماقتـه بكـف التجاهـل، واضرب غضبـه بعصا الابتسـامة واقطـع عنـق شـيطانه بسـيف الصمـت، وعندهـا لـن يتجـرأ عليـك أحـد بعدها.

البطولـة كل البطولـة والرجولـة كل الرجولة أن تغفـر وتعذر وتصفح وتسـمح؛ فاللين ليس مـن الضعـف، والرفـق ليـس من الخـوف، والتسـامح ليس مـن العجـز؛ إنها أخـلاق تدنيك مـن حـوض نبيـك، وأقرب الناس منه أحسـنهم خلقـاً وليس عمـلٌ أثقلَ في ميـزان العبد يوم القيامـة مـن حسـن الخلق وهـو من أكثـر الأعمال التـي تدخل النـاس الجنة.

يقول ابن القيم: «حسن الخلق هو الدين كله؛ فمن فاقك في الخلق فقد فاقك في الدين».

حسن الخلق يا صديقي جنة في القلب، ونور في الدرب، وألفة مع الصحب ومرضاة للرب.

واعلم يا صديقي أن أخطاء العلاقة كإشارة المرور

بعضها حمراء يجب التوقف عندها ونقاشها وإصلاحها، وبعضها صفراء يمكن أن تسير بحذر أمامها فمرة تقف ومرة تتجاوز،

وبعضها خضراء لا حل لها سوى التغافل عنها.

فالتفاعل مع كل شيء مرهق، والتغافل عن كل شيء مفسد، والفضيلة وسط بين رذيلتين.

أيها الصديق الخلوق، حروف العتب والتعب واحدة فلا تكثر من كتابتها في صفحات علاقتك،

سيؤذيك صديقك اللوام الذي لا يتعب عندما يعتب.

وسيجرحك صديقك الكتوم الذي لا يتكلم إلا إذا تألم.

فلا تكن كتوماً فتؤذي نفسك، ولا تكن غضوباً فتؤذي غيرك، ولكن عبّر عما يغضبك بطريقة لا تغضبه.

عندما تتوتر علاقتك مع صديقك فلا تلجأ لأسلوب التلميح والحديث غير المباشر لتوضيح فكرتك؛ لأن الشيطان سيتولى مهمة شرح الفكرة الغامضة، الصمت والكتمان والتظاهر تسمّم مشاعرك وتمرض علاقتك، فكن صريحاً محدداً واضحاً، فالغموض ميدان الشيطان.

أغلب ما يحدث بيننا سيختفي لو تحدثنا مع بعضنا، بدلاً من أن نتحدث عن بعضنا.

كن صريحاً تكن مريحاً، اشرح ولا تجرح، وعبر ولا تفضح.

فعتاب صريح خير من قلب جريح يتظاهر بأنه مستريح.

احـذر يـا صديقي مـن العلاقات التي تعـود بلا إفصـاح ولا إصلاح؛ فهي كالزجـاج المتكسر تبقـى قطعـه الصغيرة تملأ المـكان وتجرح كل من يلمسـها.

واعلـم يـا صديقـي أن الصـبر عـلى الصديق خـيرٌ مـن المعاتبـة، والعتاب خـيرٌ مـن القطيعة، والقطيعـة خـير مـن الوقيعة. فكـم مـن صداقـة انقلبـت عـداوة وكانـت نهايتهـا جروحـاً في قلبـين لا تندمل!

فـإن كانـت بدايـة العلاقـة تحتـاج إلى اتفـاق فـإن نهايتها تحتـاج إلى أخـلاق، فـإن عزمت على الرحيـل ولا بـد فارحل بصمـت وغـادر حياته بابتسـامة.

اجعلـه يقفـز إن رأى مـن يشـبهك، ويفـرح عندمـا يسـمع أخبـارك، وينـدم عندمـا يجـرب غـيرك، ويبتسـم عندمـا يتذكـر مواقفـك، ويبكـي عندمـا يعـرف قيمتـك.

فـإن لم تـزرَع في قلبـه أثـراً جميـلاً؛ فعلى الأقـل لا تـترك فيه ألمـاً طويلا. واتـرك طريقـاً للرجعة وبابـا للعـودة؛ فلعـل نـار الخصومة تطفئهـا أمطـار الذكرى.

من اليـوم تصـــافينـا ** ونطـوي ما جـــرى منـا

ولا كـان ولا صـــار ** ولا قلتـــم ولا قـلنـا

وإن كـــــان ولابد ** من العتبى فالبحســـنى

فقــد قيل لنا عنكـــم ** كما قيـــل لكـــم عنا

كفى ما كان من هـــجر ** وقد ذقتم وقـــد ذقنا

فما أحسن أن نرجـــع ** للوصـــل كـــما كنا

يجب ألا ننسى الفضل بيننا، وأن نكون أقوياء ببعضنا لا على بعضنا ؛

فالصداقة الحقيقية كالأصابع لليد تخرج منها وتعود إليها وتكون معها.

الأُخـوَّةِ في الله يـا صديقـي كَمَثَـلِ اليَـدِ والعَـيْنِ، إذا دَمَعَـتِ العَـيْنُ مَسَـحَتِ اليـد دَمْعَهَـا،

وإذا تألَّـمَتِ اليَدُ بَكَتِ العَيْنُ لِأَجْلِهَا

صديقـك الحقيقـي يـا صديقـي هـو مـن تتشـاجر معه اليـوم ثم تصـاب أنـت وإياه مـن الغد بفقـدان الذاكـرة، فتلقـاه بعفوية ويبتسـم إليـك بتلقائية

صديقـك المخلـص عند جرحـه يداويـك، وأثناء ضعفـه يقوّيـك، وفي ذروة حاجتـه يعطيك وفي قمـة ألمه يتبسـم لـك، فلا تفـرط فيه بسـهولة.

فمـن السـهل أن تجد أصدقـاء يجلسـون معـك ولكـن من الصعـب أن تجـد أصدقـاء يقفون معك .

فالأصدقاء كالسيوف بعضهم للحرب وبعضهم للاستعراض فقط.

أصدقـاؤك هـم إخوتـك غـير أن نهايـات أسـمائهم مختلفـة، بهـم تتـشرف ولهم تتشـوف.هم عائلتـك التـي اخترتها بنفسـك، وهـم صفـك الأول في جنازتك، وهم صحبتـك في آخرتك، فصَاحِـب في دُنْيـاك مَن تُحِـبُّ أن تَلْقَـاهُ هناك.

قـد يكـون أقـرب الناس إليـك أبعدهم عنك، ويكـون أبعدهم عنـك أقربهم إليـك؛ فالقرب في العلاقات بالشـعور لا بالحضور.

وليسـت اللقيـا دليـل محبة؛ فبعـض الأخوة كالعينين ترمشـان معـاً، تنظران معـا، تبكيان معا، دون أن تلتقيا.

الصديق الحقيقي يا صديقي يصعب إيجاده، كما يصعب تركه، ونسيانه.

أرجـوك يـا صديقـي، قلـب ذاكرة أيامـك معـه، وافتح قلبـك تجاهه، ومـد ذراعيـك ناحيته؛ فبـين ألم الخصومـة وأمل العودة يسـكن الـتردد، أرجـوك افعلها.

صافحـه بيـدك، وسـامحه بقلبـك، وسـابقه إلى مغفـرة ربـك، وإن تكـن أنـت الأول تكن عند ربـك الأفضل.



رسالة من مشهور





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كنت شاباً طموحاً يسعى لتغيير نفسه ومجتمعه، حاولت وجربت تخبطت وتعثرت،

أردت أن أكون شيئاً ما، أي شيء له وجود، لا أدري ما هو، على ألا أعيش نكرة مجهولة.

تابعت المؤثرين في المجتمع، وحاولت التقرب من المعروفين، وأحببت أجواء المشاهير، وقررت أن أكون واحداً منهم، أن أكون مشهوراً يعرفني الناس، يلتقطون الصور معي، يعجبون بي، يتأثرون بكلماتي، ويتابعون جديدي.

فعلت المستحيل لأعرف، واستخدمت شتى الوسائل لأشتهر، حتى أصبحت اليوم مشهوراً يعرفني الناس ويشيرون إلي. تحقق الحلم ولكن الثمن كان غالياً،

فقد كنت حراً فأصبحت عبداً، كنت طليقاً فأصبحت مقيداً، كنت عفوياً فأصبحت متكلفاً .

تعبت من المجاملات، وتعبت من الملاحقات، وتعبت من الارتباطات، أشغلتني الشهرة عن صحبي وأهلي ونفسي، بل عن ربي، استأجرت قلمي، وسيرت قدمي، وغيرت من قيمي .

الشهرة كشفت لي عن جانب مظلم من الحياة.

الشهرة جرأتني وجرتني إلى حيث لا أريد.

الشهرة كسرت الحواجز بيني وبين الغرباء، وأذابت الحدود بيني وبين النساء.

فاقتحموا خصوصياتي وبعثروا أولوياتي.

كنت أتمناها وأحلم بها وألاحقها، والآن أهرب منها.

أخي الكريم، لدي سؤال ورجاء:

أما سؤالي فهو بم تنصحني، وقد انغمست في الشهرة، ولا خط للرجعة؟ وكيف أجعلها وسيلة تأثير في الخير؟

وأما رجائي فهو أن توجه نصيحتك لكل باحث عن الشهرة بألا يتبع سرابها.

وأن توجه كلماتك لعموم الناس في تعاملهم مع المشهور أياً كان تخصصه، وأياً كانت مساحة شهرته.

شاكراً لك تفهمك واهتمامك، وفي انتظار ردك.



وعليكم السلام ورحمة والله وبركاته

مرحباً بك أخي الكريم، قرأت رسالتك، وتصورت حالتك، **ويبدو أنك مسجون في سجن الأضواء بتهمة الشهرة.**

الشهرة يا صديقي قيد من ذهب، براق جميل نفيس لكنه يكبل الحركة.

الشهرة سراب لا ماء، وداء في علبة دواء.

الشهرة صدى لصوت مزيف، وضجيج يسلب الانسجام.

الشـهرة ثمـن تجمعـه مـن وقتـك وجهـدك ومالـك، ثـم تدفعـه مقابـل عفويتـك وراحتـك وراحـة بالـك.

فـما أكثـر من حـاول أن يشـتهر بين النـاس! فـإذا عرفوه لبـس نظارة سـوداء، وتلثـم ليمارس حياتـه التـي فقدها بين سـندان المتابعـة ومطرقة العدسـات.

الشــهرة يــا صديقــي إن جعلتهــا غايتــك فهــي مفســدة، وإن جعلتهــا وســيلتك فقــد تكــون مصيــدة.

الشهرة الصحية ليست غاية ولا وسيلة، إنها نتيجة؛

نتيجة لنجاحات شخصية، وصدى لصوت نافع، وأثرٌ لمسيرة مشرفة.

الشهرة النافعة هي تلك التي سخرت لنشر الفضيلة والخير وخدمة الدين والإنسانية.

وأنــت عظيــم؛ ليــس لأنك مشــهور، بــل أنــت عظيم حــين تعبــد العظيــم، وتدعــو العظيم، وتــدل عــلى العظيــم جــل جلاله.

الشهرة الحقيقية يا صديقي أن تكون في السماء مشهوراً، وإن كنت في الأرض مغموراً.

أن يقال لك حين تدعو، صوت معروف من رجل معروف.

الشهرة الحقيقية حين تذكر الله فيذكرك في الملأ الأعلى.

يقـول الله جـل ثنـاؤه في الحديـث القـدسي: «أنا عند ظـن عبدي بي، وأنـا معه إذا ذكـرني، فإن ذكـرني في نفسـه ذكرتـه في نفـسي، وإن ذكرني في مـلأ ذكرته في ملأ خـير منهم».

يذكرك العظيم بشيء عظيم في مقام عظيم عند جمع كريم.

هنـاك الشـهرة الحقـة والشـهادة المسـتحقة؛ أما شـهرة الأرض فهـي صوت مقصـود في شيء محـدود لوقـت معـدود عند جمـع قليـل في دنيـا زائلة.

الشهرة مفتاح الغرور وباب العجب وبيت الرياء.

طريقهـا تـزل فيه الأقـدام وتلتبـس فيه الأفهام، يسـير الإنسـان فيها متلمسـاً ما يريـد الناس، متمسـكاً بـما يزيـده مكانـة عندهـم، فيفعـل مـا يريـدون، ويقول مـا يشـتهون فيصبـح تابعاً بلبـاس متبوع.

فيميـل مـع ريـاح رغباتهـم وأهوائهـم وآرائهـم حتـى تقتلـع الريـح جـذور شـخصيته مـن أرضيـة قيمـه وتربيتـه ومبادئـه، فتتكفـل الشـهرة بتكوينه ورسـم ملامـح شـخصيته الجديدة والموفق من يثبته الله ويحميه.

يقـول المـولى جل جلاله للحبيـب عليه الصلاة والسـلام: «ولـولا أن ثبتناك لقـد كدت تركن إليهـم شـيئاً قليلاً»، اللهـم يا مقلب القلـوب ثبت قلوبنـا على دينك.

مهـما كان عـدد المتابعـين لـك والمعجبـين بـك والمشـتركين معـك، مهـما كانـت الأعـداد من حولـك فأنـت في الحقيقـة وحـدك، تتألم وحـدك، وتحزن وحـدك، وتموت وحـدك، وتكون في القـبر وحـدك، وتسـأل وحدك، وتحاسـب وحـدك (وكلهـم آتيه يـوم القيامة فـرداً).

فـإن أحسـنت فلنفسـك وإن أسـأت فلهـا، أين المعجبـون؟ أيـن المتابعـون؟ أيـن المادحون؟

أيـن الملاحقـون؟ كلهـم يقـول نفسي نفـسي يسـألون عن أنفسـهم وتسـأل أنت عنهـم؟ ماذا قلـت؟ ومـاذا عملـت؟ ومـاذا نشرت؟ ومـاذا نقلـت؟ وبماذا أفـدت؟ ولمـاذا فعلت؟

وما من كاتب إلا سيفـــنى ** ويبقي الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفـك غير شيء ** يسرك في القيامـة أن تـــراه

أرجوك يا صديقي، لا يكن همك أن تذكر أو تشكر أو تشهر، ولكن أن تؤجر.

أيهـا الباحـث عـن الصيـت والسـمعة والمكانـة، إن كان تمثال مجـدك مصنوعـاً مـن الشـمع فاحـذر أن تذيبـه أضـواء الشـهرة فتنكشـف عنـد أول عثـرة.

المشـهور يـا صديقـي اعتـلى من خـلال الإعلام قمـة، ولكـن هناك قمـم بلا قيـم، وأصحاب قيم بـلا قمم.

الشـهرة بحـر أمواجـه متلاطمـة مـا لم تكـن لـك مـراسٍ إيمانيـة تثبتـك، وأشرعـة أخلاقيـة توجهـك، ومجاديـف صلبـة تدفعك، وإلا فـإن عواصفه أقوى مـن أن يثبت أمامهـا أي أحد.

بعـض المشـاهير يـا صديقـي فقد لـذة الإخلاص وحـلاوة الإيـمان وسـكينة الانسـجام؛ لأنه أصبـح يعبـد الله مستشـعراً نظـر النـاس إليـه، فيتوجـه إلى القبلـة ويقـول الله أكـبر ولكنـه يسـتقبل النـاس بقلبه.

إن الاهتـمام بـما قال الناس وماذا عسـاهم أن يقولوا يذهب الانسـجام مع الذات والاسـتمتاع بالحيـاة بل حتى أجـور الطاعات.

أيها المشـهور، أرفق بنفسـك؛ فلسـت محـور الكون، ولن تتوقـف الدنيا لغيابـك، ومهما كانت شـهرتك فإنـك حـين ترحل عـن الدنيـا فسـنتحدث عنك قليـلاً، وسـننقل بعـض كلامك، وشـيئاً مـن صـورك ومقاطعك، ولكـن عذراً؛ فمشـاغلنا سـتغلب مشـاعرنا، عـذراً فدورنا توقـف بتوقفـك، وبقي دور أهلـك وأقاربـك وأصدقائك الذيـن كانوا ربما آخـر أولوياتك.

يـا مـن اغـتر بالمشـاهير، وأراد أن يكـون مثلهـم، الشـهرة ليسـت مقيـاس صـلاح ولا دليـل نجـاح؛ فليـس كل ناجـح مشـهوراً، وليـس كل مشـهور ناجحـاً.

هل تعلم يا صديقي أن عدد الأنبياء أكثر من مئة وعشرين ألف نبي ورسول،

قـال تعـالى «وَرُسُـلًا قَـدْ قَصَصْنَاهُـمْ عَلَيْـكَ مِـن قَبْـلُ وَرُسُـلًا لَّمْ نَقْصُصْهُـمْ عَلَيْـكَ» لم يذكر القـرآن منهـم إلا خمسـاً وعشريـن، أما البقية فـلا يعلمهـم إلا الله جل جلاله ؛ فليـس المقياس يـا صديقي مـن هو الأشـهر.

يبعـث الأنبيـاء يـوم القيامـة فمنهـم مـن يتبعـه رجـل ومنهـم مـن يتبعـه رجـلان ومنهم من يتبعـه رهـط ومنهـم مـن يبعث وحيـداً ليـس معـه أحد.

ليس المقياس يا صديقي من هو الأكثر.

يقتـل في إحـدى المعـارك جمـع من المسـلمين فيسـأل عنهـم الخليفة عمـر فيقال له مـات فلان وفـلان وفـلان وأنـاس لا يعرفهم أمـير المؤمنين فيبكـي عمر ويقـول وما ضرهـم ألا يعرفهم أمـير المؤمنـين، وقد عرفهـم الله وأكرمهم بالشـهادة.

ليسـت العـبرة يـا صديقـي بالأكثـر ولا الأظهـر ولا الأشـهر ولا الأعـلى ولكـن بالأتقى وما كان لله يبقـى.

واعلـم يـا صديقـي أن حب الظهـور يقصم الظهـور ويـورث الغـرور، وأن سر نجاحك هو نجاحـك في الـسر، وأن في الإخـلاص يكمن الخـلاص؛ فأخلـص النية ويصلـح الله البقية.

يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: «إن الله يحب العبد التقي النقي الخفي».

وقـد كان السـلف يهربـون مـن الشـهرة ويفضلـون أن يكونوا نكرات بـين النـاس؛ خوفاً من فتنتهـا ومزالقهـا، وكانـوا يقولـون مـا صـدق الله مـن أحـب الشـهرة، وقـد نهـى النبـي عليه الصـلاة والسـلام عـن تكلفها وطلبهـا فقال «مَـنْ لَبِـسَ ثَـوْب شُـهْرَة أَلْبَسَـهُ اللَّهُ يَـوْم الْقِيَامَة ثَـوْب مَذَلَّـة»، كـما نهـى عن مركـب الشـهرة؛ لأن الشـهرة بـذرة نفاق تفسـد تربـة المجتمع.

الشهرة يا صديقي في أولها تسر وفي أوسطها تغر وفي نهايتها قد تضر.

وتحت الأضواء ينكشف الغطاء، وتعظم الأخطاء مهما بلغ العطاء، وقد قيل:

العيب في الجاهل المغمور مغمور *** وعيب ذي الشهرة المشهور مشهور

وحياة كهذه حياة مبرمجة متكلفة تنقصها التلقائية والعفوية، وحياة بلا تلقائية مسرحية مُملّة تنتهي بموت البطل!

أيها المشهور الإيجابي، الشهرة قدرك، وجزء من رزقك؛ فاحذر فتنتها، واستثمرها في الخير ونشر الفضائل.

إن طلبتها وسعيت لها وكلت إليها، وإن تركتها جاءتك، وأعنت عليها.

هي كظلك إن تبعته هرب منك، وإن تركته تبعك.

كن قدوة مؤثرة، وابدأ بإصلاح نفسك قبل دعوة غيرك، فإذا أردت أن تكون قدوتهم وإمامهم فكن أمامهم في كل خير تدعوهم إليه.

قوِّم نفسك؛ فلن يستقيم الظل ما دمت معوجاً.

ظلك هو سمعتك هو ذكرك الذي ينعكس على أرض الواقع من ضوء الحقيقة.

واحرص على تطوير السيرة، واجتهد في تنقية السريرة؛ فمفاتيح القلوب بيد الله جل جلاله.

كن إمام هدى، وناشر فضيلة، وقدوة في الخير؛ فهناك

«أئمة يدعون إلى النار»

وهناك «أئمة يهدون بأمرنا» فاختر طريقك.

وإياك أن تدعو الناس إلى الجنة ثم لا يجدوك فيها، وتحذرهم من النار ثم تسبقهم إليها.

إياك أن تكون جسراً يوصل الناس إلى الجنة، ثم يسقط في النار.

إياك أن تكون أمام الناس كالقديس وفي الخلوات من أعوان إبليس.

إيـاك أن تسـتخدم الديـن للدنيا، يقول بـشر الحافي رحمـه الله: «لئن أطلب الدنيـا بالمزامير خير مـن أن أطلبها بالدين».

وفي الحديـث أن أول ثلاثـة تسـعر بهـم النـار شـهيد وقـارئ ومتصـدق فيقـول الأول لله عـز وجـل «قَاتَلْـتُ فِيـكَ حَتَّـى اسْتُشْـهِدْتُ، فيقـول الله لـه: كَذَبْـتَ، وَلَكِنَّـكَ قَاتَلْـتَ لِأَنْ يُقَالَ جَـرِيءٌ فَقَـدْ قِيلَ». ويقول الثـاني: «تَعَلَّمْـتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُـهُ وَقَرَأْتُ فِيـكَ الْقُرْآنَ قَـالَ كَذَبْتَ ولكنـك تَعَلَّمْـتَ الْعِلْـمَ لِيُقَـالَ عَالِمٌ وَقَـرَأْتَ الْقُـرْآنَ لِيُقَـالَ هُوَ قَـارِئٌ فَقَـدْ قِيلَ».

ويقـول الثالـث: «مَـا تَرَكْتُ مِنْ سَـبِيلٍ تُحِـبُّ أَنْ يُنْفَـقَ فِيهَـا إِلَّا أَنْفَقْـتُ فِيهَا لَكَ قَـالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّـكَ فَعَلْـتَ لِيُقَالَ هُـوَ جَوَادٌ فَقَـدْ قِيلَ».

فيسحبون على وجوههم ثم يلقون في النار والعياذ بالله.

فقـد قيـل، فقـد قيـل، هـذه الكلمات هـي للشـهرة لبنات؛ فـلا تغـتر بضجيج الأصـوات من حولـك وهتافـات الثنـاء بـين يديـك؛ فالعـبرة ليسـت في أقاويـل الخلـق بـل في مـوازن الحق جـل جلاله.

وتذكر قول الله «قل إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ».

فاجعـل حياتـك خالصـة لوجـه الله بعيـداً عن عدسـات المصوريـن وكلمات المعجبـين وآراء المتابعين.

إياك أن تسوق نفسك من خلال الدين.

إياك أن تدعي الإصلاح لجني الأرباح.

إياك أن ترفع شعار الوطنية لتخدم مصالحك الشخصية.

إياك أن تتعالم وتتطفل على غير تخصصك فتهرف بما لا تعرف وتقول فيما لا تحسن

إياك أن تخالف المعقول أو المنقول لتشتهر أو تشكك في المعروف أو المألوف لتنتشر

إياك أن تفعل المنكر لتذكر.

فـإن فعلـت فقـد أوجبـت عـلى نفسـك المذمـة ولبـاس الذلـة؛ فـلا أسـوأ مـن رجـل كانـت شـهرته في باطـل؛ لأن أي محاولـة للارتقـاء والارتفـاع فيـما يغضـب الله هي انحطـاط ونزول

يحكـى أن أعرابيـاً في الحـج رأى اجتماع النـاس إلى الإمام عطـاء بن رباح فأعجبـه ذلك ولكن طريـق الاشـتهار بالعلم طويل شـاق، فقرر أن يشـتهر بباطـل فهي الطريـق الأقصر والأسرع

فحسر عـن ثوبـه، وبـال في بئـر زمـزم فتجمـع الحجـاج عليـه يوقفونـه ويدفعونـه يضربونه ويشـتمونه. فقال: أريـد أن يذكـرني الناس ولـو باللعن، فتنـادى الناس باسـمه وتناقلوا خبره حتـى كان حديـث تلك السـنة. ولم يعلم المسـكين أن هناك فرقـاً بين الشـهرة والفضيحة، وأن الشـهرة كالرائحـة تشـمها الأنوف سـواء كانـت طيبة أو كانـت كريهة، فاختر عطر سـيرتك ورائحة سـمعتك.

يا من فتن بالمشاهير فاغتر بحياتهم وأعجب بأفعالهم وتابع يومياتهم.

تذكـر أن كل الأشـياء عندمـا تقـترب منهـا تكـبر، وبعـض المشـاهير عندمـا تقـترب منهـم يصغـرون؛ لأن حيـاة بعضهـم مليئة بالقشـور التي تخفي تحتها شـخصياتهم الحقيقيـة وعندما تقـترب منهـم فـلا تسـتغرب مـن وجـود بعـض السـلوكيات التـي لم تظهـر في الشاشـات والمقابـلات والمناسـبات.

فالمشهور بشر غير معصوم، فخذ من حياته ما تصلح به حياتك.

لا تقبل كل ما يفعل، ولا تسقطه عند أول زلل.

فإن قال الحق أعنهُ، وإن ضل الطريق أرشده، واجعل الحق أحب إليك منه.

فالناس لا تخلو من العيوب والمحاسن، فخذ من كل أحد محاسنه ولا تتخذه بكله (قدوة)،

فطاقـة الـورد الجميلـة هـي التـي قطفـت مـن كل بسـتان أجمـل زهـوره، فخـذ مـن كل أحد أجمـل مـا فيـه لتكـوّن شـخصيتك الجميلة.

المشـهور بـشر يقـول أحيانـاً مـا لا يفعل، فلا تـترك الاسـتفادة منه بمجـرد أنك رأيتـه يخالف مـا يقول.

فاسمع لقوله ولا تنظر إلى عمله ** ينفعك قوله ولا يضررك تقصيره

المشـهور يـا صديقـي بشر يغـره الثناء الدافـع، ويحزنه التجريح الـلاذع، وكل ما يقـال له وفيه وعنه مرآة عاكسـة لكنها ليسـت دقيقة.

فأعنـه بالنصيحـة، وتجنـب طريـق الفضيحـة، لا تكثـر الثنـاء عليـه؛ فهـو كالمخـدر يوهمـه بالشـفاء، وهـو كالضجيـج يحجـب عنـه صـوت الحقيقة، فـادع له بـدلاً مـن أن تثنـي عليه.

واعلـم أن ملاحقـة المشـهور، والمبالغـة في التقـرب منـه، ومحاولـة الظفـر بتوقيعـه أو تصويره يحـط مـن قـدرك، وكان ابـن مسـعود رضي الله عنه يمنـع النـاس أن يلاحقوه ويقـول إنها ذلة للتابـع وفتنـة للمتبوع.

المشـهور يـا صديقـي، إنسـان له أسرة ينتمـي إليهـا وأب يعتمد عليـه، وأم تفخر بـه، وزوجة تغـار عليـه، وأبناء يشـتاقون إليه، فاحـترم خصوصيتـه، وتفهم وضعـه، وراع وقته.

لا تتهمـه بالكـبر والغـرور أو النفـاق حـين لا يسـتجيب إلى طلبـك أو يـرد عـلى اتصالـك؛ فأمثالـك في حياتـه كثـير فاعـذره بقـدر كرمـك ومروءتـك.

المشـهور أختـي الكريمـة ليـس محرماً لـك، تقبلـين عليه بـلا تـردد وتخاطبينه بتودد. المشـهور أيتهـا العفيفـة رجـل أجنبـي عنـك، وشـهرته لا تلغـي ضوابـط الديـن ولا تذيـب حـدود الحشـمة ولا تمنـع دوافـع الفتنـة، فابتعـدي عن التبسـط معـه والحديـث إليه من غـير حاجة.

يقـول الله جـل جلالـه (فـلا تخضعـن بالقـول فيطمـع الـذي في قلبه مـرض)؛ فمـن الخضوع بالقـول الثنـاء المبالـغ عليـه وإرسـال رمـوز القلـوب والدمـوع والورود لـه، وتذكـري أنك امـرأة وهـو رجـل والشـيطان ثالثكما.

ومن في قلبه مرض لا يؤمن بوجود امرأة بريئة أو فتاة ساذجة.

ويظن أن وراء كل براءة خبثاً مستتراً فاحذري منه، وابتعدي عنه، واتقي الله فيه.

أيها المشهور، عليك بالأخلاق؛ فهي طريقك إلى الآفاق، واحذر الغرور؛ فهو مقبرة المشهور.

واحذر أن يغرك الثناء؛ فعلمك بنفسك يقين، وما يقوله الناس عنك ظن، فلا تقدم ظنهم فيك على يقينك بنفسك.

وإن ردد الناس مناقبك ومحاسنك فردد في داخلك اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يظنون، فمنهم من يراك رائعاً ومنهم من يظنك سيئاً ومنهم من لا يعرفك ووحده الله الذي يدرك حقيقتك.

ولن يوقف ضجيج الناس من حولك إلا الإنصات لصوتك الداخلي وهو يردد: اللهم اغفر لي ما لا يعلمون.

أيها المشهور ثم ....ما الذي تجنيه مما ....تطلب الصيت فلما ...صرت مشهوراً سئمتا

صيتك اليوم سياج ...بيتك اليوم زجاج ...أنت في الناس سراج ....أينما كنت تبعتا

قد ألفت الازدحامَ ....ولفت الاهتمامَ...فخسرت الانسجامَ ....حين في الناس اشتهرتا

فاسأل الصيت لماذا؟ ....تطلب اليوم ملاذا ...تستتر فيه وهذا ....سجن حر لو عقلتا

هذه الدنيا متاع ....وغرور وانخداع ....ثم موت ووداع ...ما الذي فيها تركتا

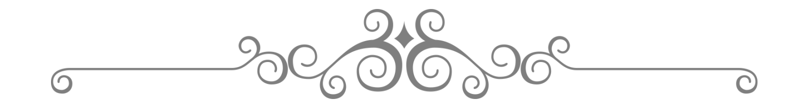
فاذكر الله لتذكر ...وافعل الخير لتؤجر ....واحذر الصيت بمنكر ....تستعد ما قد سلبتا

واسأل الله القبول ...واطلب الله الخمول ....واتبع الهادي الرسول ....حيث يأمرك ائتمرتا

كن تقيا فهو يعفو ....كن خفيا وستسمو ....إن فعلت الخير تنجو ...وتركت الصيت فزتا



رسالة من محتضر



في آخر أنفاسي، وقريب من مكان موحش ليس فيه أنيس ولا جليس أنا على وشك دخوله أكتب وكلي أمل أن تصلك رسالتي على عجل، وأن أجد برد ردك قبل انقضاء الأجل.

على سرير الرحيل أكتب في لحظات الاحتضار العصيبة، وحول وجوه الأحباب الكئيبة، حل القضاء وارتخت الأعضاء.

بعد قليل سيودعني أهلي وأحبابي وأصدقائي، وما هي إلا أيام ويطويني النسيان وسيكملون حياتهم دوني.

سيرحلون جميعا وسأبقى وحدي لا يصحبني سوى عملي، هم يبكون على ذهابي وأنا أبكي على حسابي، اليوم أدركت أن هناك نجاحاً وإخفاقاً والنتيجة تُعلن في حفرة القبر.

لا أجد دموعاً أذرفها؛ فأنا عاجز حتى عن البكاء وليس لي أمل في النجاة سوى رحمة ربي.

أكتب إليك كلماتي الأخيرة راجياً منك أن تدعو لي، وأن تثبتني بكلمات تكفيني في يوم غسلي وتكفيني

أستاذي الكريم، أهلي وأحبابي وإخوتي

أسمع صوت المعول يحفر داري الجديدة.

أستودعكم الله، ولا تنسوني وجيراني من دعائكم.

السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون، ونحن إن شاء الله بكم لاحقون.

أتساءل: هل تصلك كلماتي مسلية أم معزية؟

ولا أدري هل يسبق الحرف الحتف أم يُغيب الموت الصوت؟

أيها السائل الراحل، لا أدري ما أقول ولا كيف أبدأ؟ فكل ما يمكن قوله لك أنا محتاج إليه مثلك.

ولكن دعني قبل الفراق أبشرك:

أبشر؛ فقد قدمت على كريم والكريم يجزل العطايا.

أبشر، فقد أقبلت على رحيم والرحيم يغفر الرزايا.

أبشر، فرحمته وسعت كل شيء، وأنت شيء.

أبشر؛ فهو غافر الذنب وقابل التوب.

أبشر؛ فرحمته تسبق غضبه.

أبشر وأحسن الظن بربك. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله».

فما ظنك برب غفور رحيم رحمن حليم غفار كريم محسن لطيف ودود رؤوف؟

ما ظنك برب قال «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا»؟

أبشر ولا تقنط وأبشر ولا تجزع.

أبشر؛ فهو أرحم بك من والديك، فوالله لو كان حسابك على أحدهما لكان الله أرحم منه .

فهو بك أرحم وعليك أحلم ولك أستر وبك ألطف ومنك ومنهم أكرم سبحانه جل جلاله .

أنا مذنب أنا مخطئ أنا عاصي *** هو غافر هو راحم هو كافي

قابلتهن ثلاثة بثلاثة *** ولتغلبن أوصافه أوصافي

فأبشر؛ نعم أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر، والظن بربك أحسن.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: «إذا رأيتم الرجل قد نزل به الموت فبشروه حتى يلقى ربه وهو حسن الظن به».

فمنا البشارات وعليك الإحسان.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه».

أيها السائل الراحل، كم شيّعنا من الأقران! وكم دفنّا من الإخوان! وكم أضجعنا من الجيران! وكم فقدنَا من الخِلاّن! رحلوا بأجسادهم، وبقيت ذكراهم نعطر بها مجالسنا.

صدقني، الموت مشكلة الأحياء ممن سيحزن لفقدك.

أما أنت فعلام تحزن وأنت خارج من سجن المؤمن إلى جنته؟!

علام تحزن وأنت تغادر الضيق إلى السعة؟!

علام تحزن؟ فقد انتهت دار الهم والكبد والتكليف، وبدأت حياة العدل والرحمة عند اللطيف.

أتبكي على أهلك وأحبابك أم تبكي على فراقهم وغيابك أم تبكي على درجاتك في حسابك؟

فأما الأهل والأحباب فالله خير حافظاً لهم.

وأما الفراق فهو مؤقت؛ فموت المؤمن سفر ينقله من دار الفناء الآني إلى دار البقاء الدائم، هناك يكون التلاقي، وعلى قدر صلاحك وصلاحهم تكون الوجهة والمصير.

الموت انتقال لا انقطاع، الموت رحيل لا زوال.

الموت عبور من ضفة إلى ضفة.

الموت جزء من لعبة الحياة، لعبة لها قوانينها، وثمة رابح فيها وخاسر.

الموت بوابة الآخرة.

الموت بداية للحياة الحقيقية.

الموت قيامة الإنسان، الموت قدر الله وقضاؤه، وهو الأعلم والأحكم والأرحم.

الموت للإنسان مصيبة، ولكنه للمؤمن بداية النعيم والراحة.

الموت تحفة المؤمن وعرسه ويوم حصاده وبداية هنائه.

وأما الحساب؛ فعن أبي الدرداء – رضي الله عنه – أنه قال: «ما من مؤمنٍ إلا والموت خير له، وما من كافرٍ إلا والموت شرٌّ له، ومَن لم يصدِّقني؛ فليقرأ قول الله ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ ويقول في حق الكافر ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.

فأبشر؛ فالمؤمن يحاسب حساباً يسيراً، يستره الله بعفوه، ويغفر له برحمته.

فربك يقدم من يشاء بفضله ويؤخر من يشاء بعدله؛ فالخلق خلقه، والأمر أمره، فأحسن الظن بالحي القيوم تلق خيراً عند القدوم.

أيها السائل الراحل، الميت الحقيقي هو ذلك الحي الذي ماتت رسالته في الحياة. الميت الحقيقي هو ذلك الذي لم يترك أثراً طيباً خلفه.

الموت الحقيقي هو انطفاء ضياء السمعة فلا يذكر بخير ولا يُدعى له في سجدة.

ولكنك مؤمن فهنيئاً لك، فكم من داعٍ سيدعو لك في صلاته ومناجاته وعند إفطاره!

هنيئا لك إن كان لك ولد صالح يدعو لك أو صديق مخلص لا ينسى عشرتك.

هنيئا لك إن كانت لك صدقة جارية لا ينقطع أجرها برحيلك وانقطاعك.

هنيئا لك إن كان لك علم ينتفع به درسته أحداً أو كتبته في كتاب أو نشرته في وسيلة.

أيها السائل الراحل، المؤمن في دنياه متقلب بين الخوف والرجاء، يغلّب الخوف ليعمل ويستشعر الرجاء ليأمل.

أما أنت فعن العمل انقطعت وعلى ربك أقبلت.

فهذه كلماتي إليك يملؤها الرجاء وحسن الظن برحمة الله وعفوه.

فلا الخوف هاهنا يدفعك؛ إذ لا عمل، ولكنها محبة تزيد الاشتياق ورجاء يرفع الأمل.

فإن غفرت يا رب فخير راحم، وإن عذبت يا رحمن فغير ظالم.

إلهي لست للفردوس أهلا ** ولا أقوى على نار الجحيم

فهب لي توبة واغفر ذنوبي** فإنك غافر الذنب العظيم

أيها المغادر المفارق، لا تنس الوصية، ولا تنس الشهادة.

قل لا إله إلا الله * محمد رسول الله

أستودعك الله، وأحسن الله عزاءنا فيك.

همسة للأحياء

أما هو فقد رحل، وأما نحن ففي دار العمل، في دار تزل فيها القدم، وينفع فيها الندم.

نبكي اليوم ليس على حاله ومآله بل نبكي على حالنا وغفلة بعضنا.

الموت للميت محطة انتظار وللحي جرس إنذار ينبه الغافل ويدفع المتكاسل ويخوف العاصي ويحذر اللاهي.

الموت يتذكره الغني فيزهد، والفقير فيقنع، والظالم فيقلع، والمحسن فيطمع.

الموت آية من آيات عدل الله في الأرض على الظالمين والمتكبرين والطغاة، الكل عنده سواسية.

لا يستأذن أحداً ولا يستثني أحداً ولا يؤخر أحداً.

الموت ما كان في كثير إلا قلله، وما كان في قليل إلا كثّره.

الموت هو قاعدة الحياة ولكن بعض الأحياء يشعر بالاستثناء.

سماه الله في القرآن مصيبة، ونحن عنه في غيبة.

يا من بدنياه انشغل ** وغره طــــول الأمــل

الموت يأتي بغتــــة ** والقبر صندوق العمل

في الدنيا كل الخيارات وجميع الاحتمالات، ولكن بعد الموت هناك طريقان إما إلى جنة وإما إلى نار.

ياليتني قدمت لحياتي؛ حياتك الحقيقية هناك لا هنا.

أقم صلاتك، وصم بعض أيامك، وتصدق بطيب مالك، بر والديك، وصل أرحامك، وابذل الندى، وأمط عن الطريق الأذى، لا تغتب أحداً، ولا تسمح لأحد أن يغتاب عندك،

اصفح وسامح، ادع وناصح، لا تحتقر الصغيرة من خير وشر، فشق التمرة قد يقيك النار، وكلمة لا تلقي لها بالاً قد تهوي بك في جهنم، وقطة تحبسها قد تحرمك النعيم، وعود شوك يدخلك الجنة، وسقيا كلب يرحمك بها ربك ودمعة خشية في ظلام الليل تكنفك في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

كلنا يريد الجنة، ولكن الله قال (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)، ولم يقل تأملون.

فالباب الآن غير مقفل، والعاقل من إليه يقبل، يقبل على عجل قبل انقضاء الأجل،

وفي الطريق إلى الله تكمن السعادة.

فقد هبط أبونا آدم من الجنة إلى الأرض فشقي فيها، ولن تجد أرواحنا السكينة والسعادة إلا عندما نسير في الطريق الموصل إلى بيتنا الأول.

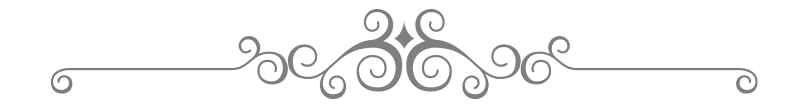
فابدأ المسير، واستعد للرحيل؛ فجنائز الغد تتنفس الآن.

ولدتك أمّك يا ابن آدم باكيًا * والناس حولك يضحكون سرورا

فاعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا * في يوم موتك ضاحكًا مسرورا



رسالة من مطلقة





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا كما يقولون أخر العنقود، كنت الصغيرة وكنت في البيت أميرة، مرت حياة الطفولة بسرعة حتى طرق الخاطب بابنا، سألتني أمي: هل تريدينه؟ فأجبتها بالصمت، وصمت أمثالي إجابة.

وافق والدي، وسارت الأمور كما نحب.

تزوجته، وبعد أن أُغْلق الباب علينا اكتشفت أنني تزوجت ذكرا لا رجولة فيه.حاولت معه بكل الطرق، وبكل الوسائل فلم أجنِ منه سوى الإهانة التي بدأت بالألفاظ ثم بالاعتداء الجسدي، قلت في نفسي: هذا بيتي، ولابد أن أحافظ عليه، في كل مرة يعود لرشده، يبذر العهود والوعود ألا يكرر ما حدث فأعطيه الفرصة تلو الأخرى، ولكن للأسف لم يتغير.

ازداد عناده وإيذاؤه فتفاقمت الأمور، وكان الحل بين أروقة المحاكم، فأصبحت تلك الفتاة الصغيرة الأميرة مطلقة.

مرت الأيام ثقيلة والذكريات أليمة.

عدت لغرفتي لكن هذه المرة مع ستائر سوداء تحجب عني كل شيء.

سئمت الحياة، وسئمت نظرات الشفقة وهمهمات الريبة وتلميحات العتب.

أفكر حينا ألا أتزوج أبدا فالرجال متشابهون، وأفكر أن أبقى معززة في بيت والدي، فلست مستعدة لتجربة مريرة أخرى فقلبي ما عاد يحتمل.

وأفكر أحياناً أن أتزوج أول طارق لبابي لأهرب من لفظ المطلقة، ولن أبخل بأي تنازلات لمن يريد الزواج مني، فللوحدة مرارة مركبة، والشوق للاستقرار لا يعدله شعور.

كتبت هذه الرسالة وكلي أمل أن تساعدني كلماتك لرفع ستار الحزن عني أنا وكثيرات أمثالي.



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً أخيتي العفيفة، أخيتي الكريمة، أخيتي الفاضلة العاقلة الشريفة، وصل بريدك وها هو بين يدي أقلبه كما قلبت الكثير مثله.

أعلم أن لحظات الخطبة جميلة، والليلة التي تسبق الزواج طويلة.

القلب يرتجف والكل يرتقب، لبستِ أحسن ثيابك، وانتظرتِ أعز أحبابك.

نظرت مع نافذة الحياة إلى عش الزوجية الذي التقطتِ عيدانه بأصابع الأمل والحب والتفاؤل والأحلام.

مرت أيام الزواج في لحظة، وتبددت أحلام العمر بلفظة.

لتطلي على العش نفسه عبر النافذة نفسها فتجدينها قد أغلقت بستائر سوداء كتب عليها: أنت مطلقة.

أقول لك هذا لا لأزيد جراحك وأضخم معاناتك وأقلب شريط ذكرياتك.

بل لتعلمي أني أدرك ما خلف عباراتك وأقدر ألم عبراتك.

وأني حين أتحدث إليك الآن قد تحدثت إلى عشرات مثلك قبل ذلك.

حديث الأخ لأخته والأب لابنته، فاسمعيني بعقلك النصوح لا بقلبك المجروح:

الزواج ليس عقد ملكية ملزماً، بل عقد شراكة بين متصالحين متكافئين.

فإن صلحا واصطلحا ونمت شراكتهما وإلا فالحل قد يكون في الفراق.

الزواج اقتران أرواح، فإن سكنت الروح إلى الأخرى وإلا فالحل قد يكون في الطلاق.

الطلاق، نعم الطلاق.

الطلاق أيتها العفيفة، ليس عيباً.

الطـلاق شرعـه الله ليكـون حـلا لأزمـة، وفـكاً لأَسْر، وحيـاة للقلـب بعـد مـوت المشـاعر.

الطـلاق ليـس انحطاطـاً ونـزولاً بل هو قفـزة من مسـتنقع الزواج الفاشـل إلى مسـتقبل بإذن الله حافل.

الطلاق بعد المعاناة هو دواء نافع وإن كان مذاقه مراً.

الطلاق نهاية لمرحلة منسية وبداية لحياة أكثر رحابة وإيجابية.

للأنبياء مطلقات وفي الصحابيات مطلقات، بل في أمهات المؤمنين مطلقات.

الطـلاق لا يعنـي أنـك ناقصـة، وبقـاؤك بـلا زوج لا يعنـي أنـك تافهـة، واعتصـار قلبك لا يعنـي أنـك ضعيفة.

معاناتك قبل الطلاق ابتلاء، وطلاقك بعد الزواج قضاء.

(فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً).

كن عن همومك معرضاً **و كِلِ الأمور إلى القضا

وابشر بخـيرٍ عـاجـــلٍ ** تنسى به ما قد مضـــى

فلرُبَّ أمرٍ مـسـخـــطٍ **لك في عواقبه الرِّضـا

أيتها المطلّقة، أيتها المطُلقة، أيتها المنطلقة، أيتها الطليقة،

الطلاق انطلاق في ساحة الحياة الواسعة.

كم من عظيمة طلقت فانطلقت راضية باختيار الله لها.

وكم من ضعيفة طلقت فأطلقت لسانها بالتذمر والتشكي والبكاء.

فالمصائب قدر إلزامي ولكن التسخط أمر اختياري.

أيتها المطلقة، هذا النداء وصف لا وصم.

فإن كان الناس يظنون أن المطلقة لا ساحة لها سوى غرفتها، وأن الطلاق قيد يحد من حركتها فإن الله جل جلاله أسماه تسريحاً.

فالطلاق فأس يكسر به الإنسان قيد معاناته الزوجية.

(إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان).

أيتها المسرحة، لا الحزن بعد القدر ينفع، ولا الشكوى إلى الناس تسمع، ولا الانتقام للقهر يرفع.

أيتها المؤمنة، قال حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم: (عجبا لأمر المؤمن «وأنت مؤمنة»، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن «هذا خاص بك»؛ إن أصابته سرّاء شكر؛ فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر؛ فكان خيراً له).

اصبري فإن الصبر تعقبه تباشير الفرج.

واستشعري قول الله (وبشر الصابرين)؛ لأن القائل بيده ملكوت السموات والأرض، أمرنا بالصبر ووعدنا بالفرج.

فلا حزن يدوم ولا سرور** ولا بؤس يدوم ولا شقاء

أختي الكريمة، من الطبيعي أن تمر المطلقة بثلاث مراحل؛

مرحلة الصدمة وفيها اضطراب وجداني وتذبذب شعوري

تليها مرحلة التوتر وهي مرحلة ملأى بالحزن والقلق والتشاؤم وربما الشعور بالاضطهاد والرغبة في الانتقام.

وتعقبها المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التوافق وهي مرحلة المعايشة وتقبل الحاضر ونسيان الفقد ومخاوف الغد.

وتختلف الحالات؛ فالمرأة المستعدة للطلاق المقتنعة به تتأقلم مع واقعها بسرعة.

والمرأة المحبة لزوجها الخانة لعشها تحتاج إلى وقت أطول لتتأقلم مع حاضرها.

لا أدري في أي مرحلة أنت وأي طريق سلكت، ولكن المهم عندي أن تعرفي مكانك من الخارطة لتحددي مدة الإقامة في كل محطة، ومنعطفات الطريق في كل مرحلة، وتفاصيل الأماكن المحتملة فمن عرف الفروع والأصول سهل عليه الوصول.

قالت لي إحداهن: ليتني أرملة ولست مطلقة، هي لا تعبر عن حاجتها للزوج بقدر خوفها من نظرات المجتمع لها.

نعم هي جزء من واقع صنعه بعض أفراد المجتمع قد لا نستطيع تغييره ولكننا نستطيع عدم الاستجابة له.

أيتها المطلقة، ربما سهام النقد تطاردك، وأحزان الفقد تلازمك، ونظرات الشك تجرحك، وعبارات الشفقة تحرجك.

فسهام النقد تصدها دروع الفاعلية والعمل والعطاء.

وأحزان الفقد تطردها رياح التفاؤل والصبر على البلاء.

ونظرات الشك يغمضها الصلاح.

وعبارات الشفقة يغيرها النجاح. فأحسني الظن بربك، وقدري ذاتك، وانسجي حياتك الخاصة بخيوط الأهداف والطموحات، واخلعي ثياب الكآبة والبسي تاج الرضا ونظارة التفاؤل، وابدئي من جديد.

إن كنت أماً فاجعلي أبناءك مشروعاً من مشاريع حياتك.

نجاحهم في الدنيا لك ينفع، وصلاحهم لدرجاتك في الآخرة يرفع.

إياك أن تدخليهم في معركة طاحنة مع أبيهم؛ فكل السهام الموجهة له ستقع في صدورهم، وإياك أن تستخدميهم سفراء لنقل الكلام وتصفية الحسابات أو عملاء للتجسس والتحسس.

أبناؤك بناؤك؛ فلا تهدميه بمعول العواطف وحافظي عليه من العواصف.

أيتها المطلقة، احذري من الغيرة من أخواتك وقريباتك.

عليك بالدعاء لهم والفرح لفرحهم، واحذري من تقمص دور الضحية، ولعب دور المضطهدة، ولا تضايقي من حولك بكثرة اللوم والعتب والتحسس من كل نظرة سابرة أو كلمة عابرة.

ولا تقارني نفسك بمن هو أحسن منك؛ فلو قارن أكبر ملوك الأرض نفسه بمن هو أعلى منه لما سعد في قصره ولما وسعه ملكه.

قارني نفسك بمن هو أقل منك، قارنيها بأصحاب الأمراض والعاهات.

قارنيها بمن فقد أطرافه أو أطفاله لتهون مصيبتك ولتعرفي نعمة الله عليك ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾.

قارني نفسك بمتزوجة مقهورة مظلومة زوجها مدمن لا يمل من ضربها وإهانتها ولكنها تصبر عليه لحاجتها أو لفقرها أو انقطاعها عن أهلها.

أيتها المطلقة، إياك أن تعممي تجربتك مع زوجك فتصر في النظر عن الزواج بشكل عام؛ فالرجال معادن، والظروف تختلف، والأرواح بأمر الله تأتلف.

ولا تقولي: أنا معززة مكرمة في بيت والدي، نعم أنت كذلك ولكن

والديك مهما دام حبهما في قلبك فلن يدوم وجودهما بقربك، وعندما يتفرق الأبناء وينشغل الإخوان فلن يبقى لك سوى زوجك فانظري إلى قرارك بمنظار مستقبلك واستقرارك.

وإياك أن تتسرعي بالارتباط بأي طارق دون النظر في دينه وأخلاقه لكي تهربي من سهام المجتمع وتخرجي من نادي المطلقات. لا تعالجي المشكلة بمثلها، تريثي واستشيري واستخيري.

أيتها المطلقة، إنما الإنسان مجموعة أدوار، فأنت لست زوجة فحسب بل زوجة، وربما أم، وأنت ابنة وأخت، وأنت صديقة وجارة، وأنت قبل ذلك وبعده أمة لله خلقك لعبادته.

ولأنك كل ذلك فاهتمي بكل ذلك، فإن خسرت دوراً فلا تهدمي بقية الأدوار.

أيتها المطلقة،

المؤمن يأنس بالوحدة؛ لأنه ليس وحده، فالله أنيسه حين يكون القرآن جليسه.

أكثري من الدعاء والأذكار والآيات، وحافظي على الصلوات واقتربي من الصالحات.

صلي أرحامك ولا تقاطعيهم من أجل أوهامك.

انظري إلى نفسك وارفعي رأسك واطوي صفحة أمسك.

فإن كانت ذكريات الماضي مؤلمة ونوافذ المستقبل مظلمة فارفعي رأسك فأنت مسلمة.

ربك ألطف بك وأرحم منك عليك وأعلم بما يصلح لك.

يقول الله جل جلاله لك:

(وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا).

أي يغنيك بزوج أصلح من زوجك، أو رزق أوسع من رزقك.

وكان الله واسعا عليما؛ واسعا في فضله وعطائه، حكيماً في قدره وقضائه.

أيتها المطلقة، لا تستسلمي لليأس فبعد غياب الشمس شمس، أحزانك أمس، وأطلالك رمس، وآمالك غرس، وطلاقك عثرة لا بل خبرة بل هو درس.

مزقي الستائر السوداء؛ فالحياة ليست محصورة في بيت وزوج وعرس.



رسالة من مدير





السلام عليكم ورحمة الله

مرحباً بـك أخـي يـاسر، لدي بعـض المشـكلات في محيـط عمـلي؛ فأنا مديـر أحد الأقسـام، فوقـي في التسلسـل الوظيفي رؤسـاء عدة، وتحتـي مجموعة مرؤوسـين، وأنـا في المنتصف بين الفكين.

فـما أبـرز التوجيهـات التـي يمكـن أن تقدمهـا لي، ولـكل مديـر وموظـف يغـدو ويـروح إلى عملـه كل يوم؟



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

حياك ربي أخي الكريم، وأعانك الله وسددك.

العمـل والرغبـة في الإنتاج فطرة في الإنسـان السـوي، وإنسـان بلا عمـل ولا دور ولا وظيفة ولا رسـالة لا قيمـة لـه ؛ إذ القيمة على قـدر الأثر.

هو صفر على يسار الرقم، وميت يزاحم الأحياء، وماء راكد لا يصلح للشرب.

العمل يا صديقي متنفس الروح، وميدان الطموح، وعطر بعد الرحيل يفوح.

فيه يتمايز الأبطال، وعليه تعلق الآمال، وبه تحصل الأموال.

فهنيئاً لك ما أنت عليه، وهنيئاً لكل عامل وموظف ورئيس ومرؤوس.

فالعمـل نعمـة مـن الله، وألم العمـل خـير من أمـراض العطالـة والكسـل، وعمـل مجهد خير مـن فراغ مفسـد.

أيهـا المديـر القائـد، ماتـت تلك المـرأة التي تقـم المسـجد ففقدها النبـي عليه الصلاة والسـلام وسـأل عنهـا ثـم صـلى عليها، ومـات غيرها ولم يفقـد؛ فالعبرة بالأثـر في المـكان لا في المنصب والمكانة.فـلا تغرنـك الألقاب والمسـميات المعلقة عـلى الأبواب.

أيهـا المديـر المتواضـع، يقبل الأعـرابي والرجـل الغريب على مجلس رسـول الله فـلا يعرفه بين أصحابـه، فيقـول أيكم محمد؟

لا فروقـات ولا امتيـازات ولا مظاهـر، لا مكاتـب كبـيرة، ولا مقاعـد وثـيرة، ولا أبـواب مغلقـة، ولا مواعيـد مسـبقة.

أيكم محمد؟ فالإدارة تكليف لا تشريف.

أيكم محمد؟ فالإدارة مسؤولية وأمانة لا وجاهة ومكانة.

أيكم محمد؟ فالمدير عضو مع فريق بلا اختلاف أو تفريق.

متى ندخل المنظمة ونقول أيكم المدير؟ أيكم السفير؟ أيكم الوكيل؟ أيكم الوزير؟ ومن تواضع لله رفعه، ومن لم يرفعه الله فلن يرتفع.

أيها المدير المتواضع، الكِبرُ في حقيقته شجرةٌ بئيسةٌ تَنبتُ من بذور النقص في تربة التعويض، وتسقى بماء الضعف في حوض التزييف.

فكن أنت بلا أقنعة، ولا أغطية ولا قشور.

كن كما هو أنت ببساطتك وتواضعك ونصحك وقربك من الناس؛

فالبسطاء هم العظماء.

قيل لعبدالله بن الحسن: إن فلاناً غيرته الولاية.

قال: من ولي ولاية يراها أكبر منه تغير لها.

ومن ولي ولاية يرى نفسه أكبر منها لم يتغير لها.

أيها المدير الناجح، إن إدارة البشر والتعامل مع الناس أشبه بالإمساك بطائر صغير إن أغلقت يديك عليه اختنق وإن فتحتهما طار وشرد.

فاجعل بينك وبين زملائك شعرة معاوية، تشد إذا ارتخوا، وترخي إذا اشتدت الأمور؛

فالتسامح والتغافل وتفهم الآخرين والتقلب بين الحزم واللين واحترام الحقوق وتأدية الواجبات ومراعاة الله عز وجل صفات يجدر أن تكون في كل من ولي للمسلمين أمراً.

قال رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ».

إن الإدارة بالقوة تصحح الخطأ بالخطأ، وتطفئ النار بالنار، وتخيط الجروح بلا تخدير، وتنزع الاحترام من النفوس، وتزرع الخوف في القلوب.

إن الإدارة بالقوة تصنع لك صفاً من الأتباع المنافقين والمتزلفين الذين ينقشون الرأي ولا يناقشونه.

فمهما علا شأنك وارتقى منصبك وقويت شخصيتك فلن تؤثر في الآخرين ما لم تكن وسيلتك الابتسامة، وطريقك الرفق، ومنهجك التسامح، قال الله عز وجل:

«فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القلب لاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِك»، مع أنه خير البشر وأعظم نبي، ومع أنهم خير أمة وأفضل صحب؛ فكن ليناً من غير ضعف، وشديداً من غير عنف.

أيها المدير الأمين، اتق الله في رئيسك ومرؤوسك وزميلك وعميلك؛ «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لو أن بغلة بالعراق عثرت لظننت أن الله يسألني عنها: لمَ لم تمهد لها الطريق يا عمر؟».

أيها القائد،

المنصب ذكرى لا تملك منها سوى حسن العمل وحسن الخلق،

وأيام إدارتك ستكون بعد سنوات مجرد ذكريات وحكايات يتداولها من كان معك فلا تحفر في ذاكرتهم عنك إلا كل ما يشرفك سماعه.

أيها القائد،

إن البحث عن عمل مريح أول ثقب في سفينة طموحك. قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: «لو أن الناس كلما استصعبوا أمراً تركوه ما قام للناس دنيا ولا دين».

أيها القائد،

حديثك عن تقصير موظف في غيابه يثقب جدار الثقة عند الحاضر،

فلا تقبل الغيبة، ولا تسمح بالنميمة، ولا تكثر العتاب، ولا تتجاهل الصواب.

لا تقرر بلا معلومات، ولا تتدخل بلا صلاحيات، ولا تفوض بلا قيود، ولا تبالغ في الوعود.

أيها المدير المنجز، كثرة التعليمات تقتل الإبداع،

وكثرة الاجتماعات تهدر الأوقات،

والمبالغة في التوقعات تهيئ الإحباط، وقلة التحفيز تضعف العطاء.

أيها القائد الناجح،

في محكمة التشجيع والتقريع يتحدد مصير المبادرات؛

لن تبرز مبادرات الموظفين في الوجود ما دام التحفيز مفقودأيها المدير القائد: لا تعاقب صاحب الفكرة الإبداعية بتنفيذها، وإلا أصبحت الأفكار الإبداعية تهمة يتهرب منها الجميع، ولا تعاقب المجتهد بمزيد من الأعباء، وتكافئ المقصر بمزيد من الإعفاء.

أيها القائد المحفز، عندما تكرم الأول فقط فإنك تساوي بين الثاني والأخير.

ولا تركز على المجتهد وتترك الضعيف، ولا تكافئ الضعيف بمكافأة المجتهد.

ولا تطالبهم بأن يكونوا أكثر حماسة بل كن أنت أكثر تحفيزاً.

فقلة التقدير في بيئة العمل كقلة الأوكسيجين في غرفة صغيرة؛ حيث يمكن للإنسان أن يعيش ولكنه سيتنفس بصعوبة أو يموت مختنقاً.

أيها القائد الملهم، لا تقصر الشكر والتقدير على المنتج والمتقن والمنجز وتغفل المحاولات والاجتهادات حتى لا يتحسر المجتهد؛ فلا راحة الكسول نالها، ولا جائزة الناجح حازها.

أيها القائد،

إذا جاءك إنسان متحمس بفكرة لا ترى جدواها فتذكر أن بين ردك عليها وتثبيطه عنها شعرة؛ فلا تقدم له رأيك ولكن اطرح عليه بعض الأسئلة ليراجع رأيه.

أيها القائد،

كن صديقاً للموظف، عدواً لأخطائه، وانصحه في السر، وامدحه في العلن، واعلم أن ما لا يمكن تغييره لا ينبغي انتقاده.

فكثرة العتب دواء له أعراض جانبية، وجرعة الدواء الزائدة قد تقتل المريض.

وإن لـزم النقـد فليكـن موجهـاً إلى الآراء بالتمحيـص لا إلى الأشـخاص بالتنقيص. وحتـى يـؤتي النقـد ثـماره ناقشـه في المعمـول ووضـح لـه المأمـول وسـاعده عـلى الحلول.

أيها الناقـــد أعمال الـــورى ** هل أريت الناس ماذا تفعـــلُ

لا تقل عن عمـلٍ ذا ناقـصٌ ** جئ بأوفى ثم قل ذا أكمـــــلُ

وتذكر أن الثناء وحده لا يُقوِّم الانثناء، والذم وحده يهدم البناء.

أيها المدير، إذا زادت الجدية لديك سقطت نقطة الجيم دون أن تشعر.

أيهـا القائـد، زمـلاؤك لا يعملـون عندك بـل يعملون معـك، ووظيفـة القائد إنتـاج المزيد من القـادة لا المزيد مـن الأتباع.

أيهـا القائـد الإنسـان، فـكّك التكتلات باللقـاءات غـير الرسـمية، وادمج الأحـزاب في فرق عمـل قصـيرة الأجل.

أيهـا القائـد، كثيراً مـا يكون صاحـب العلاقات أو صاحـب المعلومات أو صاحـب المهارات أقوى سـلطة مـن صاحب الصلاحيـات، وربـما كان القائد الخفـي وأنت القائـد الورقي، فلا تعـادي أمثال هؤلاء، وأحسـن التفـاوض معهم واسـتفد منهم.

أيها القائد؛

الثقـة بزمـلاء العمل تعنـي الاطمئنان لقدراتهـم ولقراراتهم ولاقتراحاتهم وعكسـها الشـك، والشـك سوسـة الزمالة والصداقـة بل الحيـاة المطمئنة.

أيها القائد،

بتطبيق النظام قد تطاع، وبجودة العلاقات قد تحتمل، وبهما يبقى الجميع معك.

أيهـا القائـد، إذا رأيـت أن معظـم من تتحـدث معهـم لديه مشـكلة في فن الاسـتماع فاعلم أن لديك مشـكلة في احتـكار الحديث؛

فافتح بابك وقلبك وأذنك لموظفيك، فإذا سمعت عنهم فاسمع منهم.

واعلـم أن الاسـتماع واحـترام الآراء أكـبر محفـز للإنسـان، وإذا كان الحديث مهـارة وفناً فإن الاسـتماع مروءة وحسـن خلق.

أيها القائد النزيه،

إذا صلح المدير واستيقظ الضمير فلن يجرؤ أحد على الفساد.

أيها القائد، من بذر قلما استظل فازرع لغيرك، واعمل بصمت لتترك عند رحيلك ضجة.

أيها القائد؛

احـرص عـلى أن تقـدم الأفضـل، لا أن تكـون الأفضـل، وعندهـا سـتجتمع لـك الإجـادة والريـادة بعـد توفيـق الله سـبحانه.

أيها المدير، الزمن لا يحل المشكلات، والتغافل أشبه بدس الوساخة تحت السجاد.

أيها القائد؛

إذا وصلـت في اللطـف مـع النـاس إلى الحد الـذي تؤذي فيه نفسـك فتوقـف، وإذا وصلت في إثبـات ذاتـك إلى الحد الذي تـؤذي فيه غـيرك فتوقف.

أيها القائد،

كلـما كثـرت نقـاط التفتيـش في إدارتـك زاد لجـوء الموظفـين إلى الطـرق البريـة، فـازرع الثقة تحصـد الانضباط.

أيها المدير القائد،

الموظفون أربعة:

موظف لديه قدرة ورغبة وهذا استثمره ومكنه،

وموظف لديه الرغبة وتنقصه القدرة فهذا دربه ثم وجهه وفوضه،

وموظف لديه القدرة وليست لديه الرغبة فهذا حفزه وخيره وكلفه بمشاريع قصيرة،

وموظف ليست لديه القدرة ولا الرغبة، فهذا استبدله ووجهه لعمل آخر.

أيها القائد المبارك، عبارة نحن نعمل بالبركة عبارة جميلة، لكن البركة أحياناً هي التعبير الأخف والألطف لمعنى الفوضى فخطط ونفذ وقيم وقوم.

أيها القائد،

عندما تريد أن تتعامل مع موظف مذنب فقرر بعقلك ونفذ بقلبك.

أيها القائد، تقول العرب لكل من تولى أمر الناس: لا تكن رأساً فالرأس كثير الصداع، فإن أصابك صداع المسؤولية فعالجه ببنادول الاحتساب.

أيها القائد: الاجتماع لا ينجح إلا بالاستماع؛ فأعط الفرصة لجميع الأعضاء وكن أنت أول الحاضرين وآخر المتحدثين.

أيها المدير القائد، المستشار كالخياط الماهر، وبقدر ما تقدم له من تفاصيل بقدر ما تكون مقاسات الثوب جيدة.

وعليك باستشارة من عرف بعلمه ووثق بعقله؛ فمن استشار من ليس أهلاً للمشورة كمن مسح نظارته بقطعة قماش متسخة.

أيها المدير الناجح؛ المبالغة في التوثيق والتصوير والأرقام في التقرير تكسبك الثناء وتفقدك المصداقية.

أيها القائد،

عندما يقال لك لا يوجد لدينا أي مشكلات

فهذا يعني أن الأفراد بلا تفاعل ولا تواصل أو أن المتابعة مفقودة.

فالذين لا يعملون والذين لا يعلمون هم أكثر الناس انخداعاً بالاستقرار.

أيها المدير القائد، حضورك قبلهم وانصرافك بعدهم أقوى تعميم تصدره لضبط التأخر.

أيها القائد المدير، المركزية تضعف الإنتاجية، والتسويف يعطل العمل، والكمال سباق لا نهاية له، والمتابعة الزائدة وعدم الثقة بمخرجات الزملاء تجعل منك سكرتيراً وكاتباً ومدققاً ومراسلاً ومشرفاً.

فضيعت ما وليت وانشغلت بما كفيت.

أيها القائد، الموظف الجديد أو المنتقل حديثاً كالشجرة المنقولة من حوضها، إما أن تتأقلم جذورها مع التربة وإلا فستذبل، فهيئ له الجو المناسب وزوده بالمعلومات وكلف أحداً بتدريبه ومساندته،

وتذكر عندما تراه يخطئ أو يبطئ قول الله

(كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم).

أيها الرئيس والمرؤوس، ما أسرع انقضاء الوقت في يوم مليء بالإنجازات!

ولا شيء يحقق الذات كالشعور بالنجاح، ولا شيء يريح النفس كالقيام بالمطلوب.

ونمتُ على ريشِ النعامِ فلم أجدْ ** فراشاً وثيراً مثلَ إتمامِ واجبي

أيها الموظف الطموح،

يجب أن يكون لك هدف واضح حتى تجد الحافز الذي يجعلك تنهض من فراشك كل صباح، فالعمل بلا هدف ولا دور يجعل لسرير النائم جاذبية تفوق جاذبية الغلاف الجوي.

أيها الموظف

المراجعون ضيوف عندك فأحسن ضيافتهم.

اقض الحوائج ما استطعت** وكن لهمِّ أخيك فارج

فلخير أيام الفتى ** يوم قضى فيه الحوائج

وما أصدق قول الحبيب صلى الله عليه وسلم: «من كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ،

وَمَـن فَـرَّجَ عَن مُسـلِمٍ كُربَةً فَـرَّجَ اللّهُ عَنهُ بِهَـا كُربَةً مِن كُـرَبِ يَـومِ القِيَامَةِ».

أيها الموظف المخلص، المهم ارتياح الضمير لا إرضاء المدير.

أيهـا الموظـف، مهـما كان النظـام الإداري فاسـداً والمكافـآت تـوزع بالمحسـوبية والظلم يجهر بـه، مهـما كان ذلـك فـإن الله سيسـألك عـن عملـك لا عمـل غـيرك؛ فكـن شـمعة مضيئة في ظـلام الأخطـاء الدامس،

وأد الذي عليك واسأل الله الذي لك.

أيها الموظف المجتهد، الوظيفة الناجحة خليط من الحقوق والمسؤوليات،

فإذا كنت تتأخر عن الحضور فأنت مخطئ، وإذا كنت تتأخر في الانصراف فأنت أيضاً مخطئ.

أيهـا الموظـف، في سـوق العمـل قـد تدخلـك العلاقـات مـن البـاب، ولكـن أداءك فقط من يجبرهـم عـلى إبقائك.

أيهـا الموظـف النزيـه، أطـب مطعمـك تكن مسـتجاب الدعـوة، ومن سره الفسـاد سـاءه يوم المعاد.

أيهـا الموظـف، عملـك هـو شـخصيتك، هـو سـمعتك، هـو رزقـك، هو أثـرك، هـو معظم حيا تك .

وعندمـا يكـون العمـل متعـة تكـون الحيـاة مبهجـة، أمـا إذا كان واجبـاً فسـتكون الوظيفـة عبوديـة.

أيهـا الموظف، عملـك هو المكان الذي تقضي فيـه أكثر سـاعات يومك، فاجعلـه أجمل مكان من خلال حسـن أدائك وحسـن علاقاتك

أيهـا المبـدع المنجـز، زهدوا في يوسـف فآثـره الله عليهـم، فلا تهتم كثـيراً عندما يتـم تجاهلك؛ فإعانـة الله لك خـير من رضاهـم عنك،

ولن يضرك جهل المدير بجهودك إذا كان الله يعلمها.

أيها الموظف الأمين، عندما يغيب الرقيب فتذكر

«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ».

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل ** خلوت ولكن قل علي رقيبُ

ولا تحسبن الله يغفل ســــــاعة ** ولا أن ما يخفى عليك يغيبُ

أيها الموظف المنجز، لا تطالب بأن تكون الأشياء أيسر، بل كن أنت أكثر كفاءة، واحرص على التدريب وتصحيح الأخطاء والاستفادة من خبرات الآخرين.

أيها الرئيس أيها المرؤوس، الموظفون للرئيس كالأصابع لليد؛ لا قيمة للكف بلا أصابع، ولا وجود للأصابع بلا كف.

وليس لأحد منة ولا فضل؛ فالله يقدم من يشاء بفضله، ويؤخر من يشاء بعدله.

أرجوك يا صديقي، لا تعطل مصالح المواطنين من أجل راحتك أو مزاجك أو إفطارك أو مشوارك.

أرجوك يا صديقي، راتبك هو رزقك الذي تأخذه مقابل عملك ووقتك، به تشتري ملبسك ومطعمك ومشربك، فإن كان فيه شيء من حرام فقد حرمت نفسك استجابة الدعاء؛ ذكر نبينا عليه الصلاة والسلام أن «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يقول: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟».

أيها الرجل المبارك، العمل ثلث العمر فاجعله أجمل ماضٍ، وأكمل حاضر، وأمثل مستقبل.

وبقدر إنجازك يفتقدك العمل، وبقدر أخلاقك يفتقدك الناس، وبقدر تقصيرك ستفتقد نفسك .



رسالة من يتيم





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياك الله أستاذ ياسر، سأدخل في الموضوع مباشرة؛ فمثلي اعتاد ألا يزعج من حوله بتفاصيله.

توفي والدي ووالدتي ونحن صغار، أنا وبعض إخوتي نغالب الدنيا بلا ظل ولا سند،

يتفاعل من حولي دائماً إلا عندما أسأل:

أين أبي؟ متى سيعود أبي؟ تأخر أبي.

اشتقت لأمي، أين أمي؟ أين حضنها؟ لا أشم عطرها لا أرى عباءتها.

كنت ببراءة الطفولة أردد (بابا ماما) فلا أسمع سوى صدى حروفي دون أي استجابة.

لا توجد أي صورة في ذاكرتي لوالدي، حاولت البحث في ذكرياتي القصيرة عن ملامح وجهه أو مواقف لعبه أو نبرات صوته، فقط كنت أرى صورته في خزانة جدتي، كان جميلاً مبتسماً كان يشبهني بل أشبهه أو هكذا أتمنى.

كانت صورته في بيتنا شجرة بلا ظل، وشمساً بلا دفء، ونافذة تطل على الماضي فقط.

كل الألوان في حياتي باهتة، وكل الأنوار فوقي خافتة، وكل أصوات الجمال حولي صامتة.

كل من حولي بشفقة ورحمة يحاول سد الثغرة التي تركها أبي، وملء الفراغ الذي تركته أمي، فكانت كلماتهم بلا معنى، ومحاولاتهم بلا جدوى.

محاولات مشكورة، ولعلها مأجورة كانت كمبلغ زهيد يقع في يد شخص فقير فلا هو غير الحال ولا هو عفه عن السؤال.

استوعبت دروس الحياة منذ طفولتي؛ فمشاغل الحياة ألهت كل من حولي عني، فسار كل منهم في طريقه، ولم أكن لهم سوى علامة على جانب الطريق. سئمت كثرة التلويح دون أن ينتبه لها أحد فسرعة الحياة منعتهم النظر إليها وقراءة حروفها المتقطعة.

في مدرستي وفي اجتماع أولياء الأمور كنت أبدو وردة شاحبة وسط بستان كساه الربيع بأجمل الألوان.

كنت أحلم أن تتعلق يدي بيد والدي، ونتجول معاً بين المعلمين يسمع أخباري، ويرى أعمالي، ويدافع عني ويفخر بي.

كنت أحلم أن أخرج من مدرستي وألقي حقيبتي في سيارته وأبث له حكاياتي وبطولاتي ومشكلاتي ولكن في كل يوم كنت أغلق حقيبتي وأدفن فيها كل ما لم يسعه صدري من الهموم والآلام والأحلام.

كم كنت أتمنى أن تصفف أمي شعري قبل المدرسة، وتدس الخبزة في حقيبتي، وترفع صوتها تودعني ويديها لتدعو لي.

في العيد والحفلات كل يوزع لأبنائه الهدايا، أما أنا فرؤية أبي وأمي أكبر هدية أتمناها.

إني يتيم ليس لي ** أم حنون أو أبُ

وأرى صحابي يمرحون ** الكل منهم يلعبُ

نادى صديقي أمه ** قالت له ما تطلبُ

فأجابها قد جاءنا الـ ** عيد الذي نترقبُ

فابتاع والده له ** لعباً فإذ هو يلعبُ

وأنا يتيم ليس لي ** أم حنون أو أبُ

من ذا يكفكف دمعتي ** من مقلتيَّ تسكبُ

وإذا مرضت فمن ترى ** يدري بأني متعبُ

أو أنني أبغي دواء ** لي به أتطببُ

فاشكر وجودهما ** فإنهما وربِّك مكسبُ

مواقف كثيرة أسأل فيها عن والدي اسمه عمله توقيعه، وكان صمتي يجيبهم.

فأعود للمنزل وأغلق باب غرفتي وأفتح نافذة دموعي لتجيب عن كل أسئلتهم.

كنت أقرأ وأسمع عن جزاء العطف على اليتيم فأتعجب من القلوب التي كنت أدُور في فلكها وأسأل نفسي دوماً.

هل قرؤوا كلام الله جل جلاله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

أم تناسوه كما تنسى الشجرة أوراقها المتساقطة في الخريف فتذروها الرياح إلى مكان بعيد.

أستاذي الكريم، أكتب لك وبجانبي أختي عن معاناة اليتيم واليتيمة، عن لوعة الفقد المؤلمة، ونظرات الآخرين المشفقة، هل اليتم عيب؟ هل اليتم جريمة؟ هل اليتم عجز؟

أنا بحمد الله يتيم أعيش في بيت جدتي، ولكن هناك آلاف اليتامى بلا أب أو أم ولا أسرة لهم سوى دور الرعاية الاجتماعية.

أستاذي الكريم، كلمة لي ولأمثالي توجهها لنا تنير طريقنا، وتدفع عجلة مسيرنا في حياة قدر لنا أن نسير فيها وحدنا.



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباُ باليتيم، مرحباً بالعظيم، مرحبا بالكريم.

اليتم ليس عيباً، اليتم قدر الله واختياره.

اليتم ليس جريمة، اليتم طبيعة الحياة جاءتك على صغر، وقطار يمرّ على الكبار جاءك مبكراً اليتم ليس عجزاً، اليتم ساحة لصناعة المجد ومنصة لانطلاق الهمة.

اليتم بوابة العظماء وصانع الرجال ومساحة الانطلاق.

موسى فقد الأب، وعيسى بلا أب، ومحمد يتيم الأم والأب.

اليتم قصة نجاح مبكرة وخلطة للتحدي مبتكرة.

اليتم تقوية لعضلات التحمل، وتغذية لجسد المسؤولية.

لما حصر مايكل هارت العظماء في كتابه (أفضل ١٠٠ شخصية مؤثرة في العالم)

كان ثلاث وخمسون بالمئة منهم أيتاماً.

في مباراة العظماء اليتم يتغلب على جميع الصفات.

ذكرك في القرآن كثير، وقدرك في الإسلام كبير.

من يحسن إليك يقتحم العقبة ويرجو الوصول، ومن يكفلك في الجنة يرافق الرسول صلى الله عليه وسلم.

لا يقرب مالك، ولا تقهر نفسك، ولا يدع جسدك.

بك تعرف مكارم الأخلاق، وبك يبارك الله الأرزاق.

أيها اليتيم، أنت عظيم.

أيتها اليتيمة، أنت عظيمة وفي الإسلام لك قيمة.

كل شيء فيك ومنك غالٍ، دعوتك بسمتك دمعتك بل حتى شعرتك.

اختار الله اليتم لك لحكمة والله يخلق ما يشاء ويختار، اختاره لك كما اختاره لأشرف خلقه.

اختاره لك وهو بك الراحم العادل؛ فمن رحمته ما أعده لك من أجر إن صبرت ومن عدله أنه لا يكلف النفس إلا الوسع ولا يبتلي الإنسان إلا بما يطيق.

اصبر لتربح، وارض لتفرح، واعلم بأن الحافظ هو الله والرازق هو الله والكافي هو الله والرحيم هو الله،

صحيح ليس لليتيم أب ولكنّ له رب، رب يحميه ويكفيه ويعطيه ويرضيه.

اليتم قضاء الله فيك والناس في ردة فعلهم تجاه القضاء على منازل متفاوتة ما بين ساخط أو صابر أو راضٍ أو شاكر.

فاختر منزلتك، بين الصبر والرضا والشكر.

لملم أوراق حياتك من جديد، وابدأ المسير تجاه حلم تصنعه، تسعى له ترنو إليه ترتقبه.

اجعل أحلامك هي أمك والكفاح والدك والنجاح أسرتك.

إن لم تكن ابناً فكن أباً عظيماً لأسرة صالحة مصلحة تنتمي إليها ترتمي في أحضانها، تجد فيها ما فقدت وتعوض فيها ما حرمت.

واعلم أن برك بوالديك لم ينته؛ فحاجتهما لبرك وهما تحت الأرض أشد وأرجى، وأن غيابك عنهما غياب مسافر يرتقب قدومه، هما لم يرحلا للأبد، هما سبقاك إلى الجنة بإذن الله.

فكن صالحاً مصلحاً؛ فصلاحك في الدنيا لك ينفع، وفي الآخرة لهما يرفع ويشفع.

تحمل مسؤولية نفسك؛ فالدنيا لا تجامل أحداً، والناس منشغلون عنك بأنفسهم.

لا تلمهم ولا ترتقب شيئاً منهم، لا تعاتب القريب، لا تتذمر من البعيد، ولا تتسخط من الزمن، ولا تعترض على القدر.

لا تنسحب لا تنكفئ لا تبتعد.

قاوم هذا الإحساس، وخالط بإيجابية الناس وارفع بإنجازاتك الرأس.

أيها الكريم العظيم

قد تعـد اليـــوم مجهــول النسب ** أو يتيــماً فاقـــداً أمــــاً وأب

قد تظـن الحـــظ جافاكا فـــما ** يسلك الحـــظ طريقـــاً أو سبب

قد تظن اليتـــم للمـــرء هلاكـــا ** أو تظن اليتم للنـــــار حطـــب

أو تظن اليتــم قـــبراً للحيـــــاة ** أو تظن اليتم شـــراً قـــد نصب

فاقطع الشك بقلـــــب مؤمـــن ** ما قضا الرحمن خيرا قـــد كتب

هو من أعطـــــاك من خيـــراته ** هو من أعطى وقـــدّر مـــا وهب

هو من أعطـــاك يتـــماً فافتخـــر ** حينما أعطى رســـولك ذا اللقب

فاشـكر الله وصابر في الحيـــاة ** وانتظر يوم القيامـــــة وارتقـــب

فـغدا تلقى الأحبة والصـــحاب ** في جوار الله طوبى مـــــن كسب

وقتئذ تعلم وعلمك عن يقـين ** أن ربي قـــد أزاحه به الكــــــرب





رسالة من
مدمن أفلام إباحية





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حيـاك الله أسـتاذ ياسر، وشـكراً لإتاحة الفرصـة لي لأبث لك مشـكلتي، وأرجـو أن تعاملني كصديـق لـك، وتنصحنـي كأخ، وأن تهتم برسـالتي قبل أن تسـوء حالتي.

أنـا شـاب محافظ، ومـن أسرة متدينة، كانت حيـاتي مشرقة واهتمامـاتي متعددة، لم أكـن عادياً؛ فقـد كنـت طموحاً أرتقـب الفرص، وأبـادر في الخير، فاعـلاً في المجتمع، ومحبوبـاً ممن حولي، كل شيء كان جميـلاً في حياتي وشـخصيتي حتـى ذلك اليوم .

حين وصلني رابط من مجهول فتحته وتتبعت ما فيه فانصدمت مما رأيت.

شـاهدت صوراً محزنة، وأفلاماً مخزية، شـعرت بالوحشـة في أول وهلة فأغلقتها واسـتغفرت الله منهـا، وتشـاغلت بـما حـولي عنهـا، ولكـن الصـور بقيـت عالقـة في ذهنـي، وأحسسـت بالفضـول نحوهـا، وبالرغبـة للدخول مـرة أخـرى لرؤيتها.

فأغلقـت البـاب والسـتار، وتواريت عـن الأنظار لتبـدأ أولى خطواتي في رحلتي نحـو الرذيلة عـبر تتبـع المقاطـع المخلـة والصـور الماجنـة الخليعـة حتـى أدمنتهـا وألفتهـا، وتحولـت مـن مشـاهد لهـا إلى مسـوق أدعـو إليها.

أتبـع كل جديـد، وأبحـث عـن كل غريـب، أصبحـت جـزءاً مـن يوميـات حيـاتي أفـرغ لها الوقـت، وأهيـئ لهـا الجـو، تسـتثيرني وتسـتهويني، وتلهـب الحـرارة في جسـدي، وتحول كل شيء حـولي إلى مثـير؛ الأقارب، والجيران، والنسـاء، والصغـار، بل حتى بعـض قطع الأثاث في المنـزل لم يسـلم منهـا خيالي، حتى جسـدي في المـرآة أصبح يثـيرني، فلا تنطفئ هـذه الحرارة إلا بالاسـتمناء، وأخشـى أن يتطـور الأمـر فأقع في زنـا أو لواط.

دقائـق ماتعـة صاخبـة مثـيرة يعقبهـا نـدم وحـسرة واحتقـار للـذات، أصبحـت حيـاتي بـلا ألـوان، ووجهـي بـلا إشراقـة، وصـلاتي بـلا خشـوع، وثقتـي بـلا ثبـات، كرهـت نفـسي الخادعـة، وأشـفقت عـلى النـاس المخدوعة التـي تـراني في النهار رجـلاً رائعاً وهـي لا تدري أني في الخلـوات أسـامر الشـيطان وأجالـس الهـوى.

اسـتشرت صديقاً لي فهون علي المسـألة، وقال: كل الشـباب كذلك، وهي مرحلة وسـتمضي، غداً تتزوج وتكفيـك زوجتك بالحلال.

استمتع؛ فنحن ضحايا غلاء المهور، وصعوبة المعيشة، وجمود التقاليد والأعراف.

أعجبني كلامه في البداية، ولكن سرعان ما بددت فطرتي غبار ادعائه ومشورته.

أستاذي الكريم، أرجوك ساعدني على الخروج من الوحل فقد سئمت القذارات.

ساعدني؛ فهاتفي دوماً في يدي، ونفسي ضعيفة، والمقاطع متيسرة، والصور في كل مكان.

سـئمت حيـاة الشـهوة، وأريـد أن أكـون مؤمنـاً، وطاهـراً، وإنسـاناً لـه قيمـة؛ فقـد سـئمت العيـش كالبهيمـة.

أرجوك ساعدني؛ فقد بللت دموعي رسالتي.



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً بصديقي وأخي، مرحباً بالعائد، مرحباً بالتائب، مرحباً بالعاقل.

رسالتك رغم مرارة ما فيها إلا أن دموع الندم قد تغسل المعاناة خلف أسطرك،

والندم أول التوبة.

صديقي لا أعلم ما أقول لك، رسالتك ليست كبقية الرسائل؛ لأنني أمام شخصين اجتمعا فيك؛ فأنت القاتل والمقتول، أنت الرامي والمجروح، أنت الجلاد والضحية.

فاسمح لي أن أخاطب جزءك الأول الجزء الجاني فيك.

واسمح لي أن أسمعه كلمات كاللكمات تحطم أصنام شهوته المعبودة، وأكتب له بحروف كالسيوف تمزق راية غفلته المعقودة.

سامحني يا صديقي فإني لا أجد لك عذراً.

فيدك التي بحثت، وعينك التي نظرت، وقلبك الذي انقاد خلف شهوتك.

أما تستحي أن تعصيه بما وهبك وتخالفه بما أمرك؟

أما تستحي من نظره إليك وستره لك وتفضله عليك؟

كم من محروم من البصر وأنت بما رزقت تعبث!

كم من الأوقات أضعت وأنت وراء الرذيلة تلهث! أيسرك يا صديقي أن تموت وبهذه الهيئة تبعث؟

أترضى أن يراك من الناس من تحب؟ أن يراك من الناس من تخاف منه؟ أن يراك من الناس من تطمع فيه؟ والدك والدتك أخوتك أبناؤك زوجتك صديقك رئيسك مرؤوسك؟

لا أظنك ترضى أن يروك؛ فهل تجعل الله أهون الناظرين إليك؟

مؤلم يا صديقي، ألا تستحي من نظر الله إليك؟

ومؤلم أن تتوقف عن متابعة المقطع ليس لأن قلبك قد تحرّك، ليس لأن دينك قد تحرّك، ليس لأن إيمانك قد تحرّك، بل لأن باب الغرفة من الهواء تحرّك.

(يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِّ وَهُوَ مَعَهُمْ).

أتظن أن النظر إلى الحرام ذنب واحد؟ لا والله، إنه ذنب في ذنب.

إنه ذنب مضاعف ظاهره المعصية والشهوة وباطنه سوء أدب وجرأة على الله جل جلاله.

فإن لم تكن تراه فإنه يراك، ولو عظمته ما عصيته، ولو عرفت قدره ما استهنت بأمره.

مؤلم يا صديقي أن تكون أمام الناس كالقديس وفي الخلوات من أعوان إبليس.

تحتجب عنهم وتستحي منهم، وتظن أنك في خلوتك وحدك.

إذا ما خلوْتَ، الدّهرَ، يوْماً، فلا تَقُلْ **خَلَوْتَ ولكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

ولاَ تحْسَبَنَّ اللهّ يغفِلُ ساعة **وَلا أنَ مَا يخفَى عَلَيْهِ يغيب

اتق الله أينما كنت، واحذر من أن يحبط الله عملك؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ألفين أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة، فيجعلها الله هباء منثورا» قالوا: يا رسول الله، صفهم لنا لكيلا نكون منهم ونحن لا نعلم قال: «أما إنهم من إخوانكم، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها».

هم قوم اعتادوا ذنوب الخلوات، تلذذوا بها، أدمنوها، هيؤوا الأجواء لها؛ أرجوك يا صديقي لا تكن منهم.

ألا تستحي من نفسك؟ ألم تتأمل في أمرك؟ وهل يسرك أن يكون معك في قبرك؟

فماذا ستقول لربك؟

عصيتك بنعمتك، استهنت بقدرتك، وانتهكت حرمتك.

سألت يا صديقي فأجبني، أجبني فكلنا سيسأل.

(وقفوهم إنهم مسؤولون)؛ فإن عجزت عن الإجابة اليوم فأنت في ذلك اليوم أعجز.

فإن اعترفت بما اقترفت وإلا كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً، وبالكرام الكاتبين شهوداً، «حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»، سمعك بصرك جوارحك كلها ستشهد عليك بما صنعت.

واعلم أنك مهما استترت؛ فالشهود عليك منك وفيك.

«وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُون».

صدقني يا صديقي، أنت المريض وأنت الطبيب.

داؤك فيك، ودواؤك منك، أنت من يفعل، أنت من يقلع، أنت من يقرر.

توقف عن متابعة الحساب قبل أن توقف للحساب.

توقف قبل أن تكون لحظة دخولك للمقطع هي لحظة خروجك عن الدنيا.

توقف قبل أن يهتك الله سترك ويفضح بين الخلائق أمرك.

توقف ما دام في قلبك نبض، وما دمت فوق الأرض ما دمت تستطيع التوبة قبل يوم العرض.

توقف الآن؛ فالحل بالاستنفار، وليس فيه تدرج وانتظار؛ فالموت يأتي بغتة فإما إلى جنة وإما إلى نار.

توقف الآن؛ فالصادق يوفق والعازم يعان والتائب يقبل والمتعفف يصان.

واعلم يا صديقي أن النظر وقود الشهوة، والشهوة غطاء العقل.

يقـول ابـن القيم رحمـه الله: «والنظـر أصل عامة الحـوادث التي تصيب الإنسـان، فـإن النظرة تولـد الخطـرة، ثـم تولـد الخطـرة فكرة، ثـم تولد الفكـرة شـهوة، ثم تولـد الشـهوة إرادة، ثم تقوى فتصـير عزيمـة جازمة، فيقـع الفعل».

ولهذا قيل: الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده.

كـل الحوادث مبدأها مـن النظر *** ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها *** فتك السـهام بلاقـوس ولاوتر

والعبـد ما دام ذا عين يقلبهـا *** في أعين الغيد موقوف على الخـطر

يسـر مقلته ما ضـر مهجـته *** لا مـرحبا بسرور عاد بالضـرر

وخير منه قوله تعالى (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ).

فذكر حفظ الفرج بعد غض البصر؛ لأن البصر رسول الزنا.

قـال الغـزالي رحمـه الله: وزنا العين مـن كبار الصغائـر، وهو يـؤدي إلى الكبيرة الفاحشـة وهي زنـا الفـرج، ومـن لم يقدر عـلى غض بـصره لم يقدر على حفـظ دينه).

هي نظرة، ثم خطرة، ثم خطوة، ثم خطيئة.

فمـن طـاوع طرفـه تبـع حتفـه، ومن زاغـت نظرتـه طالت حسرتـه، أولها شـغف وأوسـطها أسـف، وآخرهـا تلف.

يا صديقي، حرم الله النظر إلى العفيفات المتسترات فكيف بالعاريات الماجنات؟!

النظـرة يا صديقي سـهم مسـموم من سـهام إبليس، يرميه مـن قوس الصور المخلة والشـهوة المختلـة، فـإن صادف قلبـاً مقبلاً أصابه في مقتل فيفسـد عليـه دينه ودنياه.

فيتـوه الإنسـان بـين بـصره المتحرك وقلبـه المُحَـرِّك فإن فسـد القلب أفسـد البصر، وإن فسـد البـصر أفسـد القلب.

أنا ما بين عدويـــن ** هما قلبـــي وطـــرفي

ينظر الطرفُ ويهوى ** القلب والمقصود حتفي

وقال الآخر:

عاتبت قلبـــي لما ** رأيت جسمي نحيلا

فألزم القلب طرفي ** وقال كنت الرسـولا

فقال طرفي لقلبـي ** بل كنت أنـت الدليلا

فقلت كفا جميعـا ** تركتـــماني قتيـــلا

عجبا لمن يطلق بصره في مثل هذه المواقع والمقاطع!

فلا هو استفاد ولا هو استراح.

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا ** لقلبك يوما أتعبتك المناظــــر

رأيت الــذي لا كلـــه أنت قادر ** عليه ولا عن بعضه أنت صابر

مثله مثل العطشان الذي ظن أنه من ماء البحر سيرتوي فشرب حتى زاد عطشه.

ومثلـه كمثـل الجائـع الفقير الـذي يقف عند نافـذة المطعم ليسـتمتع برؤية النـاس يأكلون فلا هـو عـلى طعامهم قـادر ولا هو على جوعـه صابر.

هي مفسدة للدين، مشوشة للعقل، مدنسة للفطر.

كل من يستشير فيها يقول: دمرتني أهلكتني ساعدوني انقذوني من هذه الأفلام الساقطة.

هي ليست أفلاماً ساقطة هابطة هي لم ترتفع يوماً لتسقط ولم تصعد ساعة لتهبط.

هـي خرجـت مـن القـاع واسـتمرت في القـاع هـي نجـس هـي نتـن هـي قـذر، هـي للتوافه مسـتقر، هـي متعـة بمعصيـة تـورث الضيـق والوحشـة وانتـكاس الفطـر.

يفـوت بسـببها الـرزق ويفسـد بدرنهـا القلب، وينسـى بإدمانهـا الحفـظ ويفقـد بظلمتها نور الوجـه، ويثقـل بحمـل وزرها الجسـدُ عن عبـادة الله.

نحن يا صديقي أمام تحدٍ كبير:

إبليس والدنيا ونفسي والهوى ** كيف السبيل وكلهم أعدائي

فالروابـط منتـشرة، والصـور فاتنـة، والنفس ضعيفـة، والشـهوة موجة قوية تحملنـا إلى حيث لا نريـد وإلى حيـث لا ندري.

قـد تكـون البداية رسـالة جـوال أو رابطاً عشـوائياً أو صديق سـوء أو قصة مثـيرة أو فراغاً أو خلـوة خلـت من الحياء مـن الله كما خلـت من وجـود الناس.

قد يمنعك الدين مرة، ويدفعك الفضول إليها مرات فتنظر وتعاود الكرة.

فيا طرف قد حذرتك النظرة التي ** خلست فما راقبت نهيا ولا زجرا

ويا قلب قد أرداك طـــــرفي مرة ** فويحـك لم طاوعته مرة أخـــرى

إن كنت قد نسيت (لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى).

إن كنت من الناس استخفيت (فإنه يعلم السر وأخفى).

خدعـك مـن يقـول إنها مرحلة في الشـباب سـتمضي؛ فالمـوت لا يعترف بالأعـمار ولا يلتفت للأعذار.

خدعك من يقول إنها عادة ستزول بعد الزواج، فوالله إن كثيراً من الأزواج قد ابتلوا بها.

بل إن أعظم أثارها يقع بعد الزواج؛ لأن هذه المقاطع

ترسـم في عقـل الشـاب أو الفتـاة مسـتوى الطمـوح ومعايـير الرضـا، فـإذا تـزوج وأراد أن يسـتمتع بالحـلال قفـزت تلـك الصـور في عقلـه لتحـدد لـه مـدى الموافقـة والمطابقـة مـا بين الواقـع والمتوقـع، فيزهـد بمـن عنـده بالحـلال، ويطمـع بـما ليـس عنـده في الخيال

حتى يفقد اللذة، وتصعب عليه الاستثارة، فيبدأ بمطالبة الطرف الآخر بأن يفعل ويقول ويصنع ويطبق ما كان يشاهده ويستمتع به لعل واقعه يقترب من واقع تلك المقاطع والمشاهد.

وربما تطور الأمر فبالغ في البحث عن كل جديد وشاذ من الحركات والطرائق والأقوال، فإن استجابت زوجته تحول الجنس إلى نجس تدنس فيه الفطرة، وإن امتنعت تحول الجنس إلى سجن تحبس فيه المتعة،

فيضاجع زوجته بجسده، ويجامع صاحبة المقطع الذي في عقله؛

فلا بالحلال استمتع، ولا عن الحرام أقلع.

أخي وصديقي

أعرف أنك تعرف الكثير مما قلت، ولكني أذكرك، وأحذرك، وهذا ما أملك لك؛

فلا تحتقر ذنباً مع التكرار ولا صغيرة مع الإصرار، بيِّتِ نية التوبة، واعزم نفسك على الأوبة وأقلع عن الذنب بلا عودة.

فإن هممت بالرجوع ودعاك رسول الفضول فإليك بعض الحلول:

احذر على نفسك من عينيك وأشغل نفسك بما يفيد، قم من المكان، تخلص من كل ما يدعوك للعودة، اتصل بصديقك، أغلق هاتفك، افتح مصحفك، شاهد مقاطع مفيدة، استشعر وجود الله ورؤيته، واستحضر نعمه عليك وخيرته، وتذكر سخطه وقدرته.

صل لله بخشوع، وواظب على صلاتك فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

تزوج فهو أغض لبصرك أو خطط بجدية للزواج وستجد الإعانة من الله والسداد.

ادع الله واستعن به واسأله محبته فإنك إن أحببته سهل عليك اجتناب ما يكره واسأله الحياء منه فإنه من أعظم النعم.

غـض بـصرك، واحفـظ نظـرك، وتعاهـد نفسـك فـكل زمـن الجهـاد في الغـض لحظـة، فـإن فعلـت نلـت الخـير الجزيـل، وسـلمت مـن الـشر الطويل.

يقـول الغـزالي رحمـه الله: (الخطوة الأولى في الباطـل إن لم تدفع أورثت الرغبـة، والرغبة تورث الهـم، والهـم يـورث القصد، والقصد يـورث الفعـل، والفعل يـورث البوار والمقـت، فينبغي حسـم مـادة الشر مـن منبعه الأول وهـو الخاطر، فـإن جميع مـا وراءه يتبعه).

هي خطرة فنظرة فخطوة فخطيئة؛

قـال الله تعـالى (يـا أيها الذيـن آمنوا لا تتبعـوا خطوات الشـيطان ومن يتبع خطوات الشـيطان فإنـه يأمر بالفحشـاء والمنكر).

سـئل رسـول الله صـلى عليـه وسـلم عن نظـرة الفجـاءة فقـال (اصرف بـصرك) نعم اصرف بـصرك؛ فالنظـرة تتبعهـا النظـرة حتـى يكتمل المقطـع فتخسر أنت ويكسـب الشـيطان.

هـي حـرب بينـك وبينه، بـين الخير والـشر، بـين الفضيلـة والرذيلة، بـين الطهر والقـذر، بين الفطـرة والشـذوذ، هـي حـرب دائمـة تغلبه مـرات ويغلبك مـرات؛ فـإن غلبته فأنـت بطل، وإن غلبـك فأنـت بشر تخطـئ وتذنب وخـير الخطائـين التوابون.

فـلا تستسـلم ولا تستسـهل، توضأ واستشـعر خـروج الذنوب مـن عينك التـي رأت وأذنك التـي سـمعت ويـدك التي بحثـت، تصـدق فالصدقة تطفئ غضـب الرب

صل ركعتين مقبلاً بقلبك على ربك.

وتذكـر قـول الله (قـل يـا عبـادي الذيـن أسرفوا عـلى أنفسـهم لا تقنطوا مـن رحمـة الله إن الله يغفـر الذنـوب جميعـا إنه هـو الغفـور الرحيم).

مهما فعلت فهو ربك وأنت عبده وخلق من خلقه داخل في قوله وسائر في حكمه

فلا تقنط مهما كنت في الذنوب تسقط.

فلو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرته لغفر لك ولا يبالي.

فأعلن التوبة، وأحرق سفن العودة، واقطع خط الرجعة، وتوكل على الله فهو حسبك.

أخي وصديقي، هذه كلماتي وهذه حياتك.

فخـذ منهـا ودع وارفـع منهـا وضـع وتذكر أنها نظـرة تعقبهـا حـسرة وأن حـلاوة العفة خير مـن لـذة المعصية.

يا صديقي وقرة عيني

القلب يفسد بالنظر والعين تأسرها الصور

إياك إني ناصح أقلع فدينك في خطر

إبليس لوّح داعياً فاغضض بطرفك تنتصر

هل تعتبر أم تستتر أم في طريقك تستمر

هي نظرة بل حسرة هي في الحقيقة منحدر

هي شهوة بل نزوة هي في الطبائع تحتقر

هي هكذا يا صاح تورث في النفس الكدر

فاحذر فديتك يا أخي

واحذر فديتك يا أخي من كل كذاب أشر

نشر الرذيلة في المناظر والمقاطع والصور

أطفئ جهازك يا أُخَيَّ إذا هممت بأي شر

وارفع أكفك داعياً في كل يومك والسحر

والله فاسأل توبة من كل ذنب واصطبر

ردد في داخلك (ربنا اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك).



رسالة من
طالب كمال





السلام عليكم ورحمة الله

أنـا شـاب طمـوح، أحـب النجـاح، وأطمـح إلى الـبروز والتميـز، هـذه ميزتي ومشـكلتي في الوقته نفسـه.

شعاري الإتقان وحكمتي (إن لم تكن الأول فسيان الثاني والأخير).

لا يعجبنـي أي عمـل، ولا يرضينـي أي نجـاح؛ ولذلـك فأنـا لم أعمـل، لم أتحـرك، لم أتقـدم؛ لأننـي أشـعر بأننـي لسـت جاهـزاً، أو أن العمـل الـذي أريـده لم يرتـق إلى مسـتوى معاييري وطموحي.

أتعبني طلب الكمال، وأوقفني عن المسير.

فأصبحت مكبلاً، لا أنا تحركت، ولا أنا رضيت بمكاني.

أرجوك، ساعدني؛ فقد تعبت عنقي من النظر إلى الأعلى، وسئمت الوقوف مكاني.



وعليكم السلام ورحمته الله وبركاته

مرحباً بك أخي الكريم، وهنيئاً لك هذه النفس التواقة، والرؤية البراقة.

أعجبني تشخصيك للمشكلة، وتركيزك عليها.

نعم يا صديقي، التميز والإتقان ميزتان إن لم تضبطا تحولتا إلى مشكلة تعيق حياتنا وتفسد مشاعرنا.

الكمال يا صديقي، قيد من ذهب، جميل براق مرغوب مطلوب ولكنه في النهاية قيد نكبل به أيادي العمل والأمل لابد أن يكون عملي بلا أخطاء أبداً (كمال)، لابد أن أحصل على إعجاب الجميع (كمال)، المفروض أن أحصل على ممتاز في كل شيء (كمال)، لابد أن أكون الأفضل (كمال)، الأسرع (كمال)، الأجمل (كمال)، الأول (كمال).

ينبغي أن يكون التميز في الأداء والكمال في الأعمال مطلباً نسعى له، لا عائقاً يقف أمام البدايات أو شماعة نعلق عليها الأمنيات، أو سبباً نسقط عليه قلة المبادرات؛ فسياسة (نكون أولا نكون)، وثقافة (يا أبيض يا أسود) وأدت الكثير من الأفكار، وأوقفت الكثير من المشاريع؛ فخطط للأفضل، واعمل الأجود؛ (فخير الأعمال ليس أدقها ولا أكملها، ولكنه أدومها وإن قل).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم).

وفي هذا الحديث إشارة بل بشارة بأن الله لا يطالبنا بالكمال، ولا يحاسبنا على المحال.

فالإنسـان ضعيـف عاجـز عجـول جهـول وربـه عفـو غفـور رحيـم تـواب يغفـر الذنـوب ويتجـاوز عـن الخطـأ ويفـرح بالتائـب، فالخطأ مـلازم للإنسـان متوقع منـه فليس مـن الخطأ الوقـوع في الخطـأ بـل في تعمـده والإصرار عليـه وفي عـدم التوبـة منـه، وهـذا الحديـث يجدد الأمـل ويبعـث عـلى العمـل ويبدد اليـأس ويطـرد القنـوط مـن النفس.

في إحدى الزيارات وَجدتُ عبارة في مدرسة كُتبَ عليها (نعم للصواب لا للخطأ).

فتَعجبتُ وقلت: وهل وضعت المدارس إلا لتجعلنا نمارس ونخطئ فتصحح لنا؟!

ولـو كان الأمـر بيـدي لغـيرّت اللوحـة وكتبـت (نعـم للصـواب ونعـم للخطـأ، ولا لتعمد الخطأ).

عندمـا نؤمـن بـأن الخطـأ وليـد التعلـم وصديـق المتعلـم، وأنه أحـد مقاديـر خلطـة التجربة وركـن أسـاس في بِنْيَـة الخـبرة، عندهـا سـننظرُ إليـه على أنـه مستشـار نتعلـم منـه، لا قاضياً يأمـر بسـجننا في زنزانة الفشـل

فارفق بنفسك وتذكر أنك بشر.

لـن تسـتطيع أن تكـون متميـزاً دائماً، لن تسـتطيع أن تفعل كل شيء بمسـتوى الدقـة والإتقان نفسه.

لن تستطيع أن تكون دائما أفضل من غيرك، لن تستطيع أن تكسب وتربح وتفوز دائماً.

يقـول أنـس – رضي الله عنـه –:(كانـت ناقـة رسـول الله – صـلى الله عليـه وسـلم – تسـمى العضبـاء وكانـت لا تُسـبق، فجـاء أعـرابي عـلى قعـود له فسـابقها فسـبقها فاشـتد ذلك على المسـلمين، وقالـوا: سـبقت العضباء فقال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: «إن حقاً على الله ألا يرفـع شـيئا مـن الدنيـا إلا وضعه).

هـذه هـي القاعـدة فـلا تحـاول أن تكون ظاهـرة اسـتثنائية حتـى لا تكـون ضحيـة تقليدية في معركـة البحـث عـن الكمال، ارفق بنفسـك وتذكـر أنك بشر يحمـل في داخله نفسـاً لا تحتمل فـوق طاقتها، فاتقـوا الله ما اسـتطعتم.

ما كلّف اللهُ نفساً فوق طاقتها ** ولا تجود يدٌ إلا بما تجِدُ

مسكين، يستدين لشراء سيارة جديدة، أو بيت كبير، أو ملابس غالية، أو أجهزة حديثة؛ ليكون الأجمل والأفضل والأول.

مسكينة، تبالغ إن أقامت مناسبة، تبالغ إن قدمت هدية، تبالغ إن تولّت مسؤولية.

وليس في الإحسان عيب، ولكن العيب كل العيب في المبالغة والتكلّف.

طالب الكمال يتعب قبل أن يبدأ، وينطفئ قبل أن يشتعل، يخطط ولا ينفذ، وإن نفذ لا يستمر .

طالب الكمال يعمل وحيدا، يعاني وحيدا، يعيش وحيدا.

لا يعجبه أحد، ولا يرضيه عمل، يعتب كثيراً، ويتذمر كثيراً، يبدع في النقد والتنظير ويخفق في العمل والتطوير.

طالب الكمال وأمثاله هم أناس يتسابقون بلا خطٍ للنهاية،

ويفرضون على أنفسهم قيوداً يُكبّلون بها راحتهم وحركتهم ويبذلون الكثير ويخسرون الكثير ليحصلوا - أحياناً - على القليل.

يا أخي ارفق بنفسك ولا تفسد حياتك.

فكثرة المعايير تجعلك تسعى خلف الكمال، وتتحسّس من الوقوع في الأخطاء، وتقضي على التلقائية والعفوية في حياتك، وحياة بلا تلقائية مسرحية مُملّة تنتهي بموت البطل!

اخفض معاييرك، واقبل بأن تفوز وتخسر، واقبل أن تكون الثاني وليس الأول، خفّف معاييرك ولا تتحسّس من الوقوع في الخطأ، قلّل معاييرك وابدأ قبل أن تكتمل الاستعدادات وتتوفر كل الإمكانات؛ فالنجاح في الإكمال لا في طلب الكمال.

اقبل بالتدرج، اقبل بالبدايات البسيطة، اقبل بالجيد، ولا تتوقف إن لم يتوفر الأجود.

لا تبالغ في الاستعداد والتحضير والتهيئة والتحسين، فمن يرد أن يقود سيارته في الليل تكفه إضاءة سيارته، ولن يكون مضطراً لإنارة المدينة كلها من أجل مشواره القصير.

عليك بالقناعة فهي ليست شمّاعة تُعلِّقُ عليها تقصيرك وأخطاءك، ولكنها شعورٌ يجعلك ترضى بالموجود بعد أن بذلت المجهود ولم تحقق المقصود.

إن طلب الكمال يجعل مساحة عالمنا صغيرة ومحدودة؛ لأنه لا يسمح لنا بأن نتعلم ونتحرك ونتدرج، لا يسمح لنا بأن نخطئ ونجرب ونحاول ومن ثم لا ننمو ونظل صغاراً.

يقول آينشتاين: (أنا لست عبقرياً ولكنني فضولي) فضولي يجرّب ويحاول ويتعلم، ولو كان طالبًا في مدرسة الكمال لما أستطاع أن يكون عبقرياً.

إن طالب الكمال يبالغ في الاستعداد حتى يفقد القدرة على الابتداء، فلا يبدأ ولا يُجرب وتظل الكثير من المشاريع والأعمال حبيسة عقله، ونسي أن الإتقان يأتي من التجربة، والتجربة تأتي من تقبل النتائج ومحاولة تحسينها.

ففي كندا قُسّم الطلاب إلى قسمين، وطُلِب من القسم الأول أن يصنعوا أكبر عدد ممكن من الأواني الفخارية (الأكثر هو الفائز)، وطلب من الفريق الثاني أن يصنعوا آنية فخارية ذات جودة عالية متقنة (الأجود هو الفائز) وبعد انتهاء المسابقة وجدوا أن أجمل آنية صُنعِت كانت من إنتاج المجموعة الأولى وليس الثانية؛ لأن الإتقان والكمال هو نتيجة الأخطاء والمحاولات؛ ولأن التجارب العملية مثل درجات السلم التي تصعد بها إلى قمة الإتقان والجودة.

فاقبل بالأمور قبل أن تتحسن وحسّنها حتى تكون مقبولة.

واعلم يا صديقي، أن طالب الكمال ابتعدت أرضية واقعه وقدراته عن سماء طموحه وتطلعاته؛

فهو يتوقع بلا واقعية، ويحاول أن يعمل بمثالية، ويرجو أن يبلغ ما يريد كما يريد.

بلا تدرج ولا توسط.

قيل لأعرابي كيف ابنك؟ قال: (ليس في العلو كما أهوى وليس في الدون كما أخشى) رضي بابنه لأنه جاء في المنتصف بين مستوى ما يريد ومستوى ما لا يريد، هناك في المنتصف تكمن السعادة والرضا.

إن مشكلة طلاب الكمال أن ما يرضيهم هو حصولهم على طموحهم وعلى ما يريدون فقط فإن حصلوا عليه وإلا سخطوا وتذمّروا.

لست ضد الهمة والطموح، ولكني ضد المبالغة والجنوح، ضد جعل رحلة النجاح مليئة بالتعاسة،

فالطموح الصحيح الصحي ينطلق عبر الهمة من أرضية الواقع؛ فالنجاح ليس وثبة ولا مجرد ضربة أو ومضة، إنه خطوات مستمرة تتعثر حيناً وتسير حيناً حتى تصل إلى الهدف أو قريب منه فإن لم يصبها وابل فطلٌّ.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «سددوا وقاربوا» رواه مسلم.

أي إن لم تبلغ الصواب فاقترب منه.

عاهد نفسك وردّد في داخلك: (يوجد أفضل مني وأقل مني ولا يوجد مثلي لن أسعى أن أكون الأجمل والأحسن والأسرع والأقوى والأفضل، ولكني سأسعى أن أكون الأكثر انسجاماً مع نفسي).

لـن أسـعى للكـمال لأنـه سراب، لن أسـعى للتميـز دائماً لأنـه محـال، سـأخفض معاييري إلى الحـد الـذي يجعلنـي اسـتمتع بحيـاتي، سـأنافس النـاس إن سـبقتهم سـأفرح، وإن سـبقوني سـأجتهد، سـأبدأ سـأجرب سـأحاول فإن نجحت فأنـا بطـل، وإن أخفقت فأنا بـشر، وهذا كل مـا في الأمر.

فـكل شيء بـدأ صغيراً فالكون ذرة، والسـيل قطرة، والغابـة بذرة، وأنا وأنـت نطفة، فقيامك بـما تسـتطيع الآن وفـق مـا هـو ممكـن ومتـاح، يجعلـك قـادراً بـإذن الله عـلى الحصـول على ما تريـده مسـتقبلاً، فـلا تجعـل الكـمال يحطـم الآمـال ويوقف الأعـمال ولا تجعـل تلـك المعايير (مسـاميَر) تـدُّقُ بهـا نعش سـعادتك، فلا مرحبـاً بنجاح يشـعرنا بالتعاسـة.



رسالة ممن
يخجل من شكله





السلام عليكم ورحمة الله

حياك الله أخي ياسر، وأتمنى أن تصلك رسالتي دون أن تغرق بين عشرات الرسائل التي تصلك، وأتمنى ألا تهمشها؛ لأن صاحبها سئم من التهميش في حياته.

أنا يا أخي باختصار لا أحب نفسي؛ بل أحتقرها، وأخجل منها، ولا أثق بها، وأكرهها، وكيف لي أن أحبها وأنا سمين وأصلع؟!

فمن حولي يسخرون مني، ومن السهل عليهم استثارة غضبي، واستفزاز دموعي؛ ومن ثم أحرج وأُجرح، وأشعر بأن من حولي لا يتقبلونني؛ وهو ما يجعلني أكره اللقاءات لأدنى العلل، وأتهرب من المناسبات لأتفه الأسباب، ورغم أنني نجحت في تخفيف وزني إلا أنني غير مقتنع بشكلي حتى الآن، أريد وضع تقويم لأسناني، وزرع شعر في مقدمة رأسي.ليتني كنت أجمل..كنت أطول..كنت أفضل، حاولت ردم النقص، وإخفاء العيوب؛ فأكثرت من شراء كل غريب وجديد، ولبست كل غالٍ ونفيس لأكون أكثر ثقة بنفسي، ومع أنني أشعر أحياناً بالثقة إلا أن أي نظرة سابرة أو كلمة عابرة يمكن أن تهزني.

أخي الكريم: كيف أغير نفسي؟ كيف أحسن شكلي؟ كيف أرضى عن ذاتي؟ كيف أحظى باحترام الناس؟ فكرت في إكمال دراستي للحصول على درجة الدكتوراه، وفكرت في إنجاز عملي لأبلغ منصبا يجبرهم على احترامي ومعرفة قدري..لا أدري ماذا أفعل؟

أرجوك..لا تهمشني؛ فالألم ينهشني.



وعليكم السلام ورحمة الله

أهلا بك أخي الكريم، وشكراً لتواصلك.

قرأت رسالتك بعين قلبي التي لا تغرها المظاهر، ولا تهمها المناصب.

أيها الرجل المبارك، الاحترام حين يُفرض لا يُرفض، احترام الآخرين لك هو نتيجة لاحترامك لنفسك، وقبولهم لك مقرون بقبولك لنفسك.

من الناس من لا يقبل شكله، ومنهم من لا يقبل قبيلته، ومنهم من لا يقبل لونه، وكذلك منهم من يستحيي من جنسيته، وأقسى أنواع الرفض ألا تقبل ذاتك.

أيها الشهم النبيل، قد يكون الناس مرآة لنا نرى من خلالهم أنفسنا، ولكن يا صديقي المرآة قد تكون منحنية فتظهرنا أكبر أو أصغر من حقيقتنا، وقد تكون المرآة متسخة فنظن أن الوسخ في وجوهنا، فنجتهد في تنظيف البقعة المتوهمة حتى نترك ندباً حقيقياً في وجوهنا.

أنت لست ما يقوله الناس لك أو عنك؛ أنت ما تقوله عن نفسك؛ فمهما قالوا إنك ذكي فلن تفكر ما دمت تشعر بأنك غبي، ومهما قالوا إنك فصيح فلن تتحدث إن كنت تشعر بأنك عيي.

صدقني يا صديقي الحل يبدأ منك وينتهي إليك.

أنت بحاجة إلى أن تتقبل ذاتك، وترضى بها.

تقبّل ذاتك بما فيها؛ فأنت لا تستطيع أن تغيرها، تقبل طولك وشكلك وبشرتك وصوتك، تقبّل صلعتك وكرشك، تقبّل بثورك وحروقك، تقبل حجم أنفك،

ونوعيـة شـعرك، ودرجـة لونـك، تقبّل أسرتـك وعِرقَك ومسـتوى ذكائـك، تقبّـل غناك أو فقـرك، وصحتـك أو مرضك، تقبّـل زوجتك، تقبّل أبنـاءك، تقبّل أخطـاءك، تقبل ماضيك، تقبـل حـاضرك، تقبـل كُلْك بما فيـك من جيد وسـيئ.

افـرح بإيجابياتـك واسـتثمرها، واعـترف بسـلبياتك وعيوبـك وأصلحهـا، ولا تبالـغ في التحسـس منهـا،

ثـم قـم بتحسـين مـا يمكـن تحسـينه، وتغيـير مـا يمكـن تغيـيره؛ فنحـن لا نسـتطيع أن نغـير ذواتنـا ولكننـا قـادرون بـإذن الله عـلى أن نغـير فيهـا ونصلحهـا.

التقبل يا صديقي لا يعني القَبول المطلق لعيوبنا، بل أن تتقبل ما لا يمكن تغييره.

أتقبـل العيـب في النطـق إن كان خَلْقيـاً ولا أقبـل ضعفـي في القـراءة؛ لأنـه أمر يمكـن تغييره و تحسينه .

أتقبل نوعية صوتي، ولكن لا أقبل طريقتي الخاطئة في الكلام.

أتقبّـل وزني الزائـد، ولا أجعلـه مصـدر تعاسـتي ومسـألة حياة أو مـوت، أتقبلـه وأرضى به، ثـم أسـعى لإنقاصه؛ لأكون راضياً أثناء سـعيي في تخسيسـه، سـعيداً بعد نجاحـي في إنقاصه.

احمد الله، واشكره، وغيِّر ما يمكن تغييره، وتعايش مع ما لا يمكن تحسينه.

ولا تقـارن نفسـك بأحـد فأنـت نسـيج وحـدك، يوجـد مـن هـو أقل منـك أو أفضـل منك، ولكـن أبـداً لا يوجـد مثلك.

أيها الشهم النبيل،

إن البيئـة السـاخرة، والتربيـة الناقـدة أداتـا هـدمٍ وتقويـض لبناء الرضـا عن الـذات؛ فألفاظٌ مثـل: (يـا أصلـع، يـا دب، يـا فيل، يـا غبي)،

وغيرها من الكلمات التي لا أستطيع حصرها، تترك في صدر المرء زفرات حرَّى، وإني والله لأعرف عمق أثرها ومدى تأثيرها على ذواتنا.

نحن منذ نعومة أظفارنا نشعر ونتأثر بردود فعل الآخرين تجاهنا؛ فالوسيم، والقسيم، والمليح، وكذلك ذات الشعر الأجمل، والمظهر الألطف يحظون برعاية وتقدير واهتمام أكثر من غيرهم؛

فندرك حينئذ علاقة أشكالنا بقيمتنا، وعندها لا غرابة حين نعرف أن تجارة أدوات التجميل تعد من أكبر التجارات على مستوى العالم، وقد انغمس الكثير من الفتيات والشباب في عالمها؛

فهذه تَصبَغُ بالألوان، وتلك تُغمِّق بالتان، وهذه تنحت، وتلك تنفخ، وهذه تشفط، وتلك تربط.

بعضهن يفعلن ذلك ربما من أجل الزوج، وكثيرٌ منهن من أجل استحسان الناس وثنائهم؛ فتجري عملية تجميل للأنف، وحقن للخدين، ورمش للجفنين، وعدسات للعينين، بعد ذلك كلّه تكتشف المسكينة أن رأي الناس فيها لم يتبدل، وتعاملهم معها لم يتحسن، وأن حُبَّ زوجِها لها وإقبالَه عليها لم يتغير، لماذا؟ لأنها فعلاً لم تتغير.

زوجك أيتها العظيمة الكريمة، يريد جمال روحك قبل جسدك، والناس يهمها جمال الخُلق لا الخَلْق، والجوهر لا المظهر صحيح تغيرت شفتاها ولكن كلماتها ما زالت بذيئة، تغيرت عيناها، لكنها ما زالت على المحرمات جريئة، تغير شعرها الناعم ولم يتغير شعورها الجاف، هي فعلا لم تتغير!

هي فقط أضافت مزيداً من الأغطية لتستر ضعفها.

ولست أعمّم على النساء جميعاً، ولست أستثني الرجال كذلك.

أيها الشاب أيتها الفتاة، أليست (المبالغة) في التجمّل وإظهار المحاسن استعراضاً بالمظهر، وتسويقاً للنفس من خلال الجسد لتحصل على القبول والاستحسان؟!

يا خادمَ الجسمِ كم تسعى لخدمتـــه ** أتطلب الربح مما فيه خســـرانُ
أقبل على الروح واستكمل فضائلها ** فأنت بالروح لا بالجسم إنسانُ

أيتها المسلمة العفيفة، أيها الرجل الشهم،

من اعتمد على شكله فقط فإن بثوراً صغيرة في خده قادرة على جعله يتوارى عن أنظار الناس ليالي وأياماً؛

يقول ماكسويل مالتز، وهو طبيب متخصص في عمليات التجميل: (الذي دعاني لتأليف كتاب نفسي هو رغبتي في مساعدة الرجال والنساء الذين يأتون إليَّ ليُجمِّلوا أشكالهم؛ فمعاناتهم الحقيقية في نظرتهم تجاه ذواتهم، وليس في شفاههم وحجم أنوفهم). وبذلك تحول من طبيب يُجّمل الجسد إلى طبيب يعالج النفس.

وقد لا يكتفي الإنسان بوضع المكياج على وجهه فقط بل يضعه على نفسه أحياناً، فتجده يدعي ما لا يعلم، وربما كلّف نفسه ديوناً ليبدو في مستوى أعلى، وربما اشترى شهادة ليقال له يا دكتور فلان، ونسي المسكين أن البضاعة المقلدة يسهل اكتشافها عند من يتفحصها .

يا صديقي...

المنصب لا يرفعك، واللقب لا يقدمك، والشهادة لا تجملك؛ ومن لم ترفعه أخلاقه فلن تفيده أوراقه، إن اهتمامنا بمناصبنا وشهاداتنا وألقابنا ألقى بنا في حفرة التزييف والخداع؛ خداع الذات قبل الناس. صديقي، يا من كرمه الله وصوره، وخلقه في أحسن تقويم، عندما تكون جميلاً وجذاباً ورائعاً من الداخل فلن تهتم كثيراً بمظهرك ولا مركبك ولا منصبك .

انظر إلى بعض العلماء والعباقرة كيف لا تكون للمظاهر والملابس والمراكب عندهم قيمة؛ لأن شعورهم الداخلي يغنيهم عن كل القشور والأقنعة والأصباغ الخادعة.

أنا لا أدعو إلى أن نُهمل مظاهرنا، ولكن ألا تكون هي ما نقدم به أنفسنا للناس؟!

إن الإنسان الذي لا يتقبّل ذاته يشعر بالخجل منها؛ لأنها لم تحقق المعايير التي وُضِعت في تصوراته أو سمعها أو أَلِفَها منتشرة في مجتمعه.

إن شكل الأنف والأسنان أو الكرش والصلع، معايير وصفاتٌ من صُنْعِ البشر، وضعتها المجتمعات وشكّلتها الثقافات، فلستَ مُلزماً بالاحتكام إليها ولا التعامل معها على أنها حقائق دونها تصبح إنساناً قبيحاً أو ناقصاً.

كانت العرب في السابق تمدح الصلع وترى أنه من السؤدد،

بل كان الشريف منهم ينتف شعره ليكون أصلع، وتكون صلعته مصدر شرفه الذي يظهره لا مصدر قبحه الذي يخفيه ويتحرج منه.

ثم تبدلت المعايير وأصبح الصلع قبحاً وعيباً، إنها معايير من صُنع البشر؛ فالصلع عند العرب سؤدد وبطولة، والكرش عند الهنود رجولة، وحجم الأنف في بعض دول إفريقيا جمال، وضخامة مقدمة الأسنان في الأسكيمو من أفضل الخصال.

كانت زيادة الوزن في المرأة من محاسنها، والآن أصبحت مَذمة وعيباً.

كان الشيب في السابق عيباً، أما الآن فأصبح موضة يتظاهر به من يفقده.

لماذا هذا التحول؟ لأن مقاييس البشر تتبدل بتبدل الأحوال والأيام.

إذن ما المقياس الفعلي؟ وأين الحقيقة المتكاملة؟!

الحقيقة نجدها في قول الله جل جلاله: (إن أكرمكم عند الله) ليس أطولكم ولا أجملكم ولا أحسنكم ولا ألبسكم للماركات ولكن (أتقاكم).

خرج رجل من أغنياء المسلمين فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ما تقولون في هذا؟

قالـوا: هـذا حريٌ إن نكح أن يُنكح، وإن قال أن يُسـمع، وإن شـفع أن يُشـفع، فسـكت النبي عليه السلام.

ثم خرج رجل آخر من فقراء المسلمين، فقال: ما تقولون في هذا؟

قالوا: حري هذا إن نكح ألا يُنكح، وإن قال ألا يُسمع، وإن شفع ألا يُشفع.

فقال صلى الله عليه وسلم: لهذا – أي الثاني – خير من ملء الأرض من هذا).

لأن موازين الخالق مختلفة عن موازين المخلوقين.

قـد ينتقصـك النـاس، وقـد يؤذونـك، ولا يضعـون لـك قيمـة ولا اعتبـاراً، فلا تهتـم كثيراً؛ فالعـبرة بقيمتـك عنـد الله لا عندهـم، هـذا هـو الميـزان الحقيقي.

يقول الله جل جلاله:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا).

فكم من وجيه في الدنيا وضيع عند الله، وهذا هو الخسران الحقيقي.

تقبّـل ذاتـك مهـما قيـل عنهـا، وفيها، ولهـا، تقبّـل ذاتـك، وأصلح مـا يمكن إصلاحـه ويلزم تغيـيره، تقبّـل ذاتـك، واعـترف بنقصك وجهلـك وخطئك، ولا تحـاول أن تخفيه فتنشـغل به عـما هو أهـم وأولى؛

لأن محاولـة إخفـاء بعـض النقص أشـبه بمن يحـاول أن يخفي كـرة تطفو على سـطح البحر إن ضغطهـا مـن هنـا خرجـت مـن هنـاك، وإن أنزلها مـن هنـا ارتفعت من مـكان آخـر، وهكذا الخداع ومحاولـة التظاهر.

تقبـل ذاتـك مهـما كانـت، وإياك أن تخدع نفسـك، فـإذا حرمت جمـال الخَلْق فلا تحرم نفسـك جمـال الخُلُق، وجمـال المعرفة، وجمـال التعامل، وجمـال الدين.

يقول عنترة:

إن كنـــــت عبداً فإني سيدٌ كرمـــاً ** أو أسودَ اللونِ إني أبيض الخُلِقِ

وتذّكـر أن كثـيراً مـن العظـماء ممن تركـوا أثـراً في النـاس فأحبوهـم، لم تكن الوسـامة إحدى صفاتهـم بـل ربـما كانوا مـن أصحـاب العاهات!

يقـول كارنيجـي: «بعـد أن درسـت وتعمّقت في حيـاة البارزيـن زادت قناعتي بـأن نجاحهم يعـود إلى إصابتهـم بعاهـات، دفعتهـم إلى بـذل المزيد مـن الجهد لتحقيـق المزيد مـن المجد».

وتقول العرب: كل ذي عاهةٍ جبّار.

وعبـدالله ابـن أم مكتـوم الـذي زكاه الله كان أعمـى، وعبدالرحمـن بـن عوف أغنـى الصحابة كان أعـرج، ومعـاذ بـن جبـل إمـام العلـماء يـوم القيامـة كان أعـرج، والترمـذي أحـد كبـار المحدثـين كان أعمى،

وعطـاء بـن ربـاح مفتي الحـرم الذي قـال عنه حـبر الأمة ابـن عبـاس: (تجتمعـون إليّ يا أهل مكة وفيكـم عطاء)

كان دميـماً، أجـدع الأنـف، أعور، أفطس، أعرج، أشـل، ولكنه كان صحيـح العقل والقلب، و أبو العتاهية شـاعر الزهد كان دميماً، وسـقراط الفيلسـوف كان قبيحاً،

والأديب الرافعي أصابه الصمم في الثلاثين،

والأحنف بن قيس السيد الحليم الذي إذا رفع سيفه رفع معه مئة ألف فارسٍ سيوفهم لا يسألونه لِمَ رفع؟ وفيم غضب؟ كان معوّج القدمين دميماً قصيراً جداً، ولكنه تقبل خلقه وجمّل خُلُقه فساد قومه. ومن أبرز الشيوخ المعاصرين الذين كانوا عمي الأبصار لكنهم أناروا لنا الطريق ببصائرهم النافذة الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ ابن حميد، والشيخ ابن باز، رحمهم الله جميعاً.

فإذا كنت قصير القامة فكن ذا قيمة لتكون عملاقاً في أعين الناس.

أخيراً تأمّل في غُنّة الشيخ عبدالله بن جبرين - رحمه الله - التي تحولت إلى نغمة تطرب لها الآذان،

فلما تقبل ذاته، وكافح لنفع أمته تقبله الناس، وقَبِلُوه، وقَبَّلوا يده ورأسه.

تقبل ذاتك؛ فقيمتك ليست في شكلك، والله لا ينظر إلى الصور والأشكال بل ينظر إلى القلوب والأعمال.

هذا أنا ولدت هكذا، خلقني الله في أحسن تقويم، وصورني وأكرمني، هذا قَدَري، وهذا ما أبدو عليه وهذا ما لدي، سوف أغيّر ما أستطيع تغييره، وأتقبل ما لا أستطيع تغييره، وأفعل ما يجب عليّ فعله، كي أصبح كما أريد وأكون كما أتمنى.

إن الرغبـة في الكـمال ومحاولـة الوصـول إلى أفضـل حـال، ومعالجـة القصـور، واسـتكمال النقـص، والظهـور بمظهـر حسـن، ينبغـي أن يكـون طموحـاً نسـعى لـه لا نقصـاً ينبغـي إخفـاؤه، أو عيبـاً يتوجـب ردمـه، أو نتـوءاً يلـزم كشـطه.

واعلـم أنـه لا كـمال ولا جمـال ولا خصـال أكمل مـن أن تكون عبـداً صالحاً لله؛ فهـذا والله ما يسـتحق أن تفخـر به، ورحـم الله القائل:

وممـــا زادني شـــــــرفاً وتيها**وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي **وأن صيَّرت أحمـــد لي نبيا

ضحك بعضهم من دقة ساقيّ عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه –

فقـال النبـي – عليه الصلاة والسـلام –: (أَتَضْحَكُونَ مِـنْ دِقَّةِ سَـاقَيْهِ؟ وَالَّذِي نَفْـسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَـلُ فِي الْمِيزَانِ مِـنْ جَبَلِ أُحُدٍ).

الله أكبر حين اتجهوا إلى جسده اتجه صلى الله عليه وسلم إلى روحه؛ فهي الميزان الحقيقي.

وأنـت يـا أخي إن اتجه الناس إلى شـكلك فاتجه إلى قلبك، وإن قيموا ملبسـك فقيم خشـيتك، وإن سـخروا مـن خَلقِـك فاسـعد بخُلقِـك، وإن تنـدروا بسـيارتك فافخـر بأنهـا مـن مـال حـلال، هـذا هـو الميـزان الحقيقـي، ومن خُلـق من الـتراب، وعـاش على الـتراب فمـردّه إلى الـتراب وإلى الله المـآب وعليه الحسـاب.

يقـول صـلى الله عليـه وسـلم: «إن الله لا ينظـر إلى أجسـادكم، ولا إلى صوركـم، ولكن ينظر إلى قلوبكم). فقيمتـك الحقيقيـة بقـدر نفعـك، وعلـوك بقـدر همتـك، ومنزلتك بقـدر تقواك (ومـن يُهِـن اللهُ فـما له مـن مُكرم).

أخي الكريم، انظر إلى المرآة، وابتسم لنفسك؛ فجمال روحك هو ما نحبه فيك.



رسالة ممن فقير





السلام عليكم ورحمة الله

حياك الله أستاذ ياسر، وأشكرك على قراءة رسالتي.

أنـا أيهـا الكريـم معتـاد عـلى كتابـة خطابـات أصـف فيهـا معانـاتي مـن الفقـر، وأطلـب من الأغنيـاء المسـاعدة، لكنهـا المـرة الأولى التي أكتب فيها رسـالة أستشـير فيها أحـداً؛ بحثاً عن الحلـول لأزمة الفقـر الـذي أعانيه.

في البيـت لا أثـاث سـوى رجيـع الآخريـن، ولا أصـوات سـوى صـوت الأنـين، ولا طعـام سـوى المـاء والطحين.

نفـترش الأرض، ونلتحـف السـماء. لا نـأكل كما يـأكل النـاس، ولا نلبس كما يلبسـون، ولا نركـب كـما يركبون.

ليسـت المشـكلة في الفقـر؛ لأنـه لا يـأتي وحـده، فهـو يـأتي ويجـر خلفه الديـن والهـم والجوع والتعـب والـذل والضعـف.. الفقـر لا يـأتي وحده.

صاحبـه مجهـول المكان محقور الشـأن معقود اللسـان، إن قال لا يسـمع، وإن شـفع لا يشـفع، وإن نكـح لا يـزوج، وإن أقبل لا يسـتقبل.

سئمت العيش بلا قيمة، سئمت العيش كالبهيمة تبحث عما تأكل وترعى أبناءها.

يـراودني السـؤال المظلـم، ويتلجلـج في داخلي معترضاً: لمـاذا أنا يـا ربي؟ فأسـتغفر الله وأعود لرشـدي لأقـاسي قـدري. ألتفت حولي وأنظر لابنـي وإلى لقمة الأرز في يده لا يملك سـواها، وأقـول: نعـم الله في الكـون لا تحصى، ولكـن النعم في بيتي محـدودة ومعدودة.

أكره جشع التجار؛ فكل شيء عندهم ارتفعت قيمته إلا البشر.

أستغرب قسوة الأغنياء ونظراتهم غير البريئة؛ فليس كل فقير محتالاً.

أشكو قلة الأصدقاء وعون الأقرباء. هكذا الفقر لا يأتي وحده.

عذراً أخي الكريم، إن أثقلت عليك؛ فالفقير كلامه ثقيل.

هـذه المـرة لا أريـد مـالاً، ولا سـداداً لديـن، ولا قرضـاً مؤجلاً.. أريـد منك بعـض الكلمات تشـد مـن عزيمتـي في تخطـي مصيبتـي، وحلـولاً تعـبر بي إلى الضفـة الأخرى؛ حيـث العيش بكرامـة بـلا هم ديـن ولا ذل مسـألة.



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

مرحباً بك أخي العزيز، وشكراً لتواصلك، وهنيئاً لك هذا الفكر الباحث عن الحلول.

قرأت رسالتك بتمعن، وسأجيب عنها ـ بإذن الله ـ من زاويتين؛ زاوية مفهوم الفقر، وزاوية التعامل مع الفقر.

الفقر يا صديقي استعاذ منه الأنبياء، وعانى منه الفضلاء، وألان بحرارته صلابة الأشداء.

الفقر يا صديقي بئس الصاحب في السفر، والجار في الحضر، والساكن في المقر.

ندعو الله الخلاص منه والابتعاد عنه، هكذا هو، وهكذا نحن في التعامل معه.

ولكن هذا جزء وجهه وبعض ملامحه، أما بقية المشهد

فالفقر ضيق ومخمصة، وليس بعار أو منقصة.

الفقر رزق الله المعلوم من قدره المكتوم وقضائه المحسوم.

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

فالرزق مقسوم، والقاسم رحيم كريم قيوم، هو أعلم بما يصلح لعبده.

فمن عباده ما لا يصلحه إلا الفقر، ومن عباده ما لا يصلحه إلا الغنى.

هو أعلم وأحكم وألطف وأرحم جل جلاله.

الفقر ابتلاء ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾، تؤجر عليه، إن صبرت يزكي عملك ويرفع درجتك ويسرع بك إلى الجنة.

الفقر مصيبة وبلوى (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

نعم إنا لله ، عبيد في ملكه وكل ما يملك العبد فهو من سيده ولسيده.

فالخلق خلقه، والأمر أمره، وسنرجع إليه لا نحمل معنا الأموال بل نحمل معنا الأعمال.

فالمال في الدنيا ليس لك، وفي الآخرة ليس معك، وطوبى لمن أقدم على الله كثير الزاد قليل الحساب.

الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء؛ يقول حبيبنا عليه الصلاة والسلام: «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام».

فلا أموال يسألون عنها، ولا مكتسبات يراجعون فيها، أما الأغنياء فيسألون عن أموالهم؛ من أين اكتسبوها وفيم أنفقوها؟

الفقراء هم أتباع الرسل، وهم إلى الحق أسرع، بهم تنصر الأمة وترزق.

الفقراء أكثر أهل الجنة يقول حبيبنا صلى الله عليه وسلم: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء». وقال: «قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين».

والفقر كل الفقر أن تكون في الدنيا غنياً وفي الآخر من أهل النار.

الفقر يا صديقي ابتلاء كما أن الغنى ابتلاء (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)؛ فالنجاح في فتنة الفقر بالصبر، وفي فتنة الغنى بالشكر، وما أكثر الناجحين في الأولى والمتعثرين في الثانية.

تعوذ نبيك عليه الصلاة والسلام من الفقر، ولكنه أيضاً حذر من فتنة الغنى.

قال عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه: (ابْتُلِينَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا، ثُمَّ ابْتُلِينَا بِالسَّرَّاءِ بَعْدَهُ فَلَمْ نَصْبِرْ). وقد قال صلى الله عليه وسلم: »والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخاف أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها».

الغنى يا صديقي بحر متلاطم الأمواج يعبره القليل، ويغرق فيه الكثير، وأنت في الفقر على شاطئ الأمان، فإن صبرت فقد أفلحت.

ثم اعلم يا صديقي أنك في الدنيا عابر سبيل؛ فلا الفقر عليك يدوم، ولا الغنى لغيرك سيدوم.

واعلم أنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة، وما عساك تنال من هذا الجناح.

واعلم أنها سجن المؤمن، وجنة الكافر مقارنة بما أعده الله لكل منهما في الآخرة،

وموضع سوطك في الجنة خير من الدنيا وما فيها.

الفقر يا صديقي هو فقر النفس، والغنى هو غنى النفس وخير الغنى في القنوع وشر الفقر في الخضوع.

فارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس.

واعلم يا صديقي أن الأرزاق والنعم ليست مالاً فحسب.

يقول عليه الصلاة والسلام: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها).

عقيدتك نعمة ، توحيدك نعمة ، إيمانك نعمة ، فطرتك السليمة نعمة ، أخلاقك نعمة

فالناس هذا حظه مال وذا * * علم وذاك مكارم الأخلاق

فإذا رُزقتَ خليقة محمودةً * * فقد اصطفاك مقسم الأرزاق

أسرتك نعمة ، صحتك نعمة ، علاقاتك الطيبة نعمة ، سمعتك نعمة ، راحة بالك نعمة، عرق جبينك نعمة ، وقتك نعمة، بل انشغالك بالرزق نعمة ، فكم من غني مهموم ملول !

حتى لقمة الأرز تلك التي في يد ابنك نعمة تستحق الشكر بل فيها نعم لا عد لها ولا حصر .

هـذه اللقمـة التـي تزدريها ، من غـرس بذرتها؟ من أنبت شـجرتها؟ من سـقاها؟ من رعاها؟ مـن قطفهـا وحصدها؟ من نظفهـا وانتقاها؟ مـن علبهـا وأحكمها؟ من خزنهـا؟ من حملها؟ مـن شـحنها ونقلهـا؟ مـن عرضها وسـوقها؟ مـن قربهـا ويسرها؟ مـن باعـك ووفرها؟ من منحـك مالهـا؟ من أعطـاك القـوة لحملها؟ مـن صنع الإنـاء الذي يحويهـا؟ من أوقـد نارها؟ مـن يسر إشـعالها؟ مـن طبخها؟ مـن جهزها؟ من قدمهـا؟ من منحـك نعمة الطفولـة لتراه؟ مـن منحـه نعمة الصحـة ليأكلها ، واليد ليحركها والذوق ليسـتطعمها والشـم ليشـتمها؟

مـن منحـك نعمـة البـصر لـتراه والأذن لتسـمعه ؟ مـن منحكـما أنتما نعمـة الأمن ولم الشـمل لتكونـا مـع بعضكـما البعـض ؟ من ومـن ومـن «وإن تعـدوا نعمـة الله لا تحصوها»

والله لا نـدري أنشـكر الله عـلى جميـل مـا أظهـر أم قبيح ما سـتر؟ على لطيـف ما قـدر أم كثير مـا غفـر؟ عـلى حلمـه أم كرمـه؟ على نعمـة الأوطـان أم صحـة الأبـدان أم الأمـن والأمان أم عـلى نعمـة الأحبة والإخـوان أم على نعمة القـرآن والإيمان؟ «وإن تعدو نعمـة الله لا تحصوها»

فاصبر على حالك، وأشكره على قليل مالك.

الفقـير يـا صديقـي هو ذلـك الغني الـذي لا يشـكر والتاجر الـذي لا يزكي والثـري الذي لا يتصدق .

نعـم يـا صديقـي، الفقـير قد لا يملـك المال ولكـن الذي أفقـر منه هـو الغني الـذي لا يملك إلا المال.

واعلم أن في القناعة راحة البال وحكمة العقل

الـنفس تجزع أن تـكون فقـــيرة * * والفقر خـير مـــن غنىً يطـــغيها

وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت* * فجميع ما في الأرض لا يكفيها

فالفقير المعدم ليس من يملك القليل بل من يشتهي الكثير.

فـلا تنظـر إلى مـن هو خـير منـك في مالـه وداره ومركبه وملبسـه فـإن الرضا عن الحيـاة مبني عـلى المقارنات.

يقـول الحبيـب عليـه الصلاة والسـلام: (انظروا إلى مـن هو أسـفل منكم، ولا تنظـروا إلى من هـو فوقكم؛ فهـو أجدر أن لا تـزدروا نعمـة اللهَّ عليكم).

واعلم أنه كلما اتسعت عينك ضاق صدرك.

يقـول جـل جلالـه موجها نبيه الكريـم: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْـكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَـا بِهِ أَزْوَاجًـا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَـاةِ الدُّنْيَـا لِنَفْتِنَهُـمْ فِيـهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَـيْرٌ وَأَبْقَـىٰ). ردد في داخلك (ذلك فضـل الله يؤتيه من يشـاء).

فإن رأيت ما يعجبك فقل كما قال نبينا المصطفى إذا رأى نعيماً من الدنيا:

(اللهـم إن العيـش عيـش الآخـرة) لتذكـر نفسـك بأصـل الوجود فـلا تنشـغل بموجود ولا تأسـى عـلى مفقـود واجعل شـعارك (والآخـرة خـير وأبقى).

وخلاصـة هـذا المحـور أن الـرزق قـدر الله، وأن الله أعلم بما يصلـح لك، فاصبر عـلى ابتلائه، واشـكره عـلى نعمائـه؛ فكثير من النعـم من حولك لا تشـترى بالمال، واسـأل نفسـك هل كل الأغنيـاء سـعداء؟ وهـل كل الفقراء تعسـاء؟ وفي الإجابة تجد سر السـعادة.

أما المحور الثاني فهو في التعامل مع الفقر.

فالله ـ جل جلاله ـ كفل لك رزقك، وأمرك ببذل السبب؛ فاطلب الأرزاق من الرزاق،

وأحسـن الظـن بـه، واسـأله البركة وطيـب مشربـك ومأكلك بالحـلال، ولا تغـش ولا تظلم ولا تكذب لتكسـب.

يا عـائب الفقر ألا تزدجـر** عيـب الغنى أكـبر لو تعتبر

فإنّك تعصي الله تبغي الغنى ** وليس تعصي الله كي تفتقر

الفقـر مـع العفـاف والصـدق والأمانـة خـير مـن غنـى جـاء مـن حـرام؛ فالصبر عـلى الفقر شـاق، ولكـن الصـبر عـلى النـار لا يطاق.

ردد بصوت قلبك (اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ).

وتذكـر أن الفقـر مـع الحاجة خير من الغنـى مع الدين؛ فالديـن هم في الليل ومذلـة في النهار، وكان عليـه الصلاة والسـلام لا يصلي على مديون لعظم شـأن الديـن وحقوق الناس.

الدين يا صديقي هروب من فقر الذات، وسقوط في حفرة الافتقار إلى الناس.

و تذكّـر أن كثـرة الاسـتدانة تسـوُّل بلبـاس الطلـب وإطفـاء للنـار بزيـادة الحطـب، وعملية تخديـر بـلا علاج

الدين سراب لا ماء واختناق لا هواء.

الدين ضيق لا سعة وذلة مقنعة ودخول في معمعة.

الدين أسر وحبس وتضييق على النفس.

الدين وحل إن خضت فيه تلطخت يداك، وثقلت قدماك، ولن تخرج منه إلا متسخاً.

فإن كان لا بد فلا تكثر منه فيثقل عليك.

واجعلـه عنـد الحاجـة ولا تجعلـه عـادة، واعـزم النيـة على القضـاء فمـن تدين ينـوي القضاء أعانـه الله ويـسر أمره.

ولا تجعلـه أول الحلـول؛ فهـو وإن بـدا أقصر السـبل وأيسر هـا إلا أنـه أمرُها وأثقلهـا، فتعود ترقيـع ثوبـك فهـو خير لـك من اسـتعارة ثـوب جديد.

واحـرص عـلى أن تديـر أموالك بطريقـة صحيحـة؛ فمعظم النـاس فقرهم فقر تدبـير لا فقر تقصير .

لذا يا صديقي أوصيك بثلاث قواعد تجيبك عن ثلاثة أسئلة متعلقة بالمال:

كيف أحصل عليه؟ كيف أحافظ عليه؟ كيف أنميه؟

وهي التوفير، والتدوير، والتدبير.

فالتدبـير مـن خـلال معرفـة الاحتياجـات الرئيسـة والاقتصـار عليهـا قـدر المسـتطاع دون مقارنـة بأحـد ومنافسـته مـن جهـة، ودون التقتـير عـلى النفـس مـن جهـة أخـرى.

«وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا».

التوفير فيكون من خلال اقتطاع جزء يسير من المال في كل شهر تجعله سنداً لك يوم الحاجة.

التدوير ويقصد به محاولة استثمار المال وتنمية المكتسبات وزيادة الدخل من خلال عمل إضافي تقوم به خارج وقت وظيفتك إن وجدت.

فهناك الكثير من المشاريع التي لا تحتاج إلى رأس مال كبير وبعضها لا يحتاج إلى مال أبداً كالعمل في تقديم الخدمات من تحصيل وحجوزات وترجمة وتصحيح وإرشاد ومساعدة وتصميم وبرمجة.

وبعضها يعتمد على رأس مال بسيط كالبضائع الموسمية من فواكه ومأكولات ومشروبات وملبوسات تناسب الأجواء تبيعها في الأماكن المزدحمة المرتادة.

وبعضها يحتاج إلى ممول يساعدك، تقتسمان المشروع؛ فعليه تقدير الميزانية ودفعها وعليك إدارة المشروع ومتابعته.

ومهما كانت طريقتك في تنمية مالك فلا تنس صلة الرحم فهي بركة في الرزق وأكثر من الاستغفار في كل حالاتك وأوقاتك فكم من باب مغلق فتحه الله بالاستغفار، والزم الصدقة فما نقص مال من صدقة بل يزيد بل يزيد.

وتذكر قول الملكين: اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً.

فخلفك على الله والله كريم والكريم إذا أعطى كفى وأوفى وأرضى.

فأحسن الظن به

فالوهاب هباته في أرضه، ابحث عنها، والكريم كريم في عطائه فاطلبه من خيره والرزاق عنده مفاتح الخزائن وعدك برزقك وتكفل به فلا تقلق ولا تتوقف

يقول الحسن البصري رحمه الله: «قرأت في تسعين موضعاً من القرآن أن الله قدر الأرزاق وضمنها لخلقه، وقرأت في موضع واحد: الشيطان يعدكم الفقر، فشككنا في قول الصادق في تسعين موضعاً وصدقنا قول الكاذب في موضع واحد والله المستعان

ردد دعاء نبيك عليه السلام: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي واهدني وَارْزُقْنِي). ففي ترتيب هذه الكلمات ترتيب لأولويات الحياة.

أرجوك يا صديقي، فكر كثيراً بمآلك لا بمالك.

وتذكر أن الفقير إلى الجنة أسبق، وإلى الحق أسرع، وإلى ربه أقرب. وأن سر السعادة أن تبذل المجهود، وترضى بالموجود، وتصبر على المفقود حتى تحقق المقصود.

فالغنى هو الغنى عن المال لا به.

فكم من فقير ومسكين لا يملك سوى الأموال والقصور!

ثقيلٍ في موازين الخلق خفيفٍ في ميزان الحق.

فارفع أكف الحمد في ليل الدجى *** وسل الموفق والكريم من الغنى

واسأله أن يعطيك من نعمائه *** إن كان في الإعطاء خير يرتجى

ختاماً

هي كلمات تنافست لتظفر بنظر عينيك، وتفكّر
عقلك، وتقليب أناملك، لعلك تجد فيها علاج ما تجد
اللهم بارك لنا في أوقاتنا وقواتنا وأقواتنا
وأقرّ أعيننا بما يسرنا ويرضي ربنا
والحمد لله رب العالمين